

الجمهورية التركية
جامعة صقاريا
معهد الشرق الأوسط

التنافس السعودي الإيراني في اليمن ١٩٩٠-٢٠١٦ م

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات
الإقليمية و الدولية تخصص دراسات شرق أوسطية

إعداد

فاهم محمد علي قدري

الكلية: معهد الشرق الأوسط

التخصص: دراسات شرق أوسطية

إشراف

د. خير محمد عمر

سبتمبر ٢٠١٦

T.C.
SAKARYA ÜNİVERSİTESİ
ORTADOĞU ENSTİTÜSÜ

**YEMEN'DE SUUDİ ARABİSTAN-İRAN REKABETİ
(1990-2016)**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Fahem QADRI

Enstitü Anabilim Dalı : Ortadoğu Çalışmaları

Tez Danışmanı: Yrd. Doç. Khiry Mohamed OMAR

EYLÜL - 2016

T.C.
SAKARYA ÜNİVERSİTESİ
ORTADOĞU ENSTİTÜSÜ

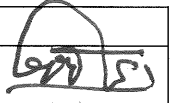
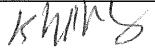
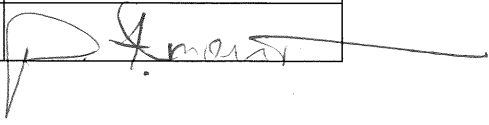
**YEMEN'DE SUUDİ ARABİSTAN –İRAN REKABETİ
(1990-2016)**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Fahem Mohammed QADRİ

Enstitü Anabilim Dalı: Ortadoğu Çalışmaları

“Bu tez 20/09/2016 tarihinde aşağıdaki jüri tarafından Oybirliği ile kabul edilmiştir.”

JÜRİ ÜYESİ	KANAATI	İMZA
Prof. Dr. Ezzat Asseyed AHMAD	KABUL	
Yrd. Doç. Dr. Khiry Mohamed Omar KHANGER	KABUL	
Yrd. Doç. Dr. Osama AMOUR	KABUL	

BEYAN

Bu tezin yazılmasında bilimsel ahlak kurallarına uyulduğunu, başkalarının eserlerinden yararlanılması durumunda bilimsel normlara uygun olarak atıfta bulunulduğunu, kullanılan verilerde her hangi bir tahrifat yapılmadığını, tezin her hangi bir kısmının bu üniversite veya başka bir üniversitedeki başka bir tez çalışması olarak sunulmadığını beyan ederim.

Fahem QADRI

20.09.2016

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين ، اللهم لك الحمد كما ينبغي للجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على خاتم رسالة محمد بن عبدالله، عليه افضل الصلاة و التسليم.

اولاً وقبل كل شي اشكر الله سبحانه وتعالى على احسانه وتوفيقه وعلى ما اعطاني من نعم لاتعد ولا تحصى. ثم اتوجه بجزيل الشكر لمعالي البرفسور دكتور كمال عناد مدير معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة صقاريا على إهتمامه بهذا الصرح العلمي المتميز.

كما اتوجه بالشكر و التقدير لجميع أساتذتي، وعلى رأسهم الدكتور نعمان تالجي نائب رئيس معهد دراسات الشرق الأوسط بصقاريا وجميع العاملين في المعهد لتذليلهم جميعا كل صعب واجهني.

كما اتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور خير محمد عمر المشرف على رسالتي، والذي كان خير من يوجهني ويرشدني إلى الاتجاه الصحيح اثناء كتابتي هذه الرسالة العلمية، فاللهم اجزة عني خير الجزاء.

والشكر موصل لكل من ساندني و وقف بجانبني اثناء دراستي وعمل في مساعتي في إتمام رسالتي. والحمد لله اولاً وآخراً.
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فاهم محمد علي قدري

إهداء

اهدي بحثي هذا إلى كلا من:

الوالدين العزيزين على قلبي أطال الله في عمرهما ورزقني برهما على الوجه الذي
يرضيه.

إخوتي وأخواتي الاعزاء على قلبي.

قائمة المحتويات

أ.....	شكر و تقدير
ب.....	إهداء
ج.....	قائمة المحتويات
د.....	الملخص
و.....	Özet
ز.....	Summary
١.....	مقدمة
٦.....	مشكلة الدراسة:
٧.....	تساؤلات الدراسة
٧.....	اهداف الدراسة:
٨.....	أهمية الدراسة:
٩.....	حدود الدراسة:
١٠.....	مفاهيم و مصطلحات الدراسة:
١١.....	الفصل الاول
١١.....	اليمن من الداخل وعلاقتة مع السعودية وإيران
١١.....	١.١. موقع اليمن:
١٢.....	٢.١. أهمية موقع اليمن الجغرافي من الناحية الأمنية لدول المنطقة:
١٧.....	٣.١. أهمية اليمن بالنسبة للسعودية و إيران:
١٨.....	٤.١. جذور الصراع السعودي الإيراني في اليمن
٢١.....	٥.١. أطرف الصراع اليمنية وعلاقتها بالخارج:
٢٤.....	٦.١. العلاقات اليمنية السعودية من المنظور اليمني:
٢٧.....	٧.١. العلاقات اليمنية الإيرانية من المنظور اليمني:
٣٢.....	الفصل الثاني
٣٢.....	المحطات البارز في تاريخ العلاقات اليمنية-السعودية

٣٢	١ . ٢ . تاريخ العلاقات اليمنية السعودية:
٣٦	٢ . ٢ . حرب صيف ١٩٩٤ في اليمن وموقف المملكة العربية السعودية منها:
٣٨	٢ . ٣ . العلاقات اليمنية السعودية بعد توقيع معاهدة جدة:
٤٠	٢ . ٤ . ثورة الشباب السلمية وموقف المملكة العربية السعودية منها:
٤٣	٢ . ٥ . دخول الحوثيين صنعاء وتأثيره على سير العلاقات اليمنية السعودية:
٤٥	٢ . ٦ . انطلاق عاصفة الحزم:
٤٩	٢ . ٧ . العلاقات اليمنية السعودية حسب المنظور السعودي:
٥٥	الفصل الثالث
٥٥	العلاقات اليمنية الإيرانية ١٩٩٠-٢٠١٦م
٥٥	١ . ٣ . تاريخ العلاقات اليمنية الإيرانية:
٥٨	٢ . ٣ . العلاقات اليمنية الإيرانية ١٩٩٠ - ٢٠٠٣م:
٦٠	٣ . ٣ . الحركة الحوثية وتأثيرها على علاقات البلدين:
٦٥	٣ . ٤ . موقف إيران من حروب الحكومة اليمنية مع الحوثيون:
٦٨	٣ . ٥ . موقف إيران من ثورة الشباب السلمية في اليمن:
٧١	٣ . ٦ . ردة فعل إيران تجاه عاصفة الحزم:
٧٤	٣ . ٧ . العلاقات الإيرانية اليمنية من المنظور الإيراني:
٧٧	الخاتمة
٨٠	قائمة المراجع
٨٣	المواقع الالكترونية:
٨٨	السيرة الذاتية

عنوان الرسالة: التنافس السعودي الإيراني في اليمن ١٩٩٠-٢٠١٦م

إعداد: فاهم محمد علي قدري إشراف: د. خيرى محمد عمر

تاريخ القبول: ٢٠ سبتمبر ٢٠١٦م. عدد الصفحات: ٧ (المقدمة) + ٨٨ (الرسالة)

التخصص: دراسات شرق أوسطية

الموقع المتميز لليمن جعل منة عرضة لأطماع العديد من القوى العالمية على مر العصور. في النصف الثاني من القرن العشرين على وجه التحديد بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران، وسقوط حكم الشاه، ظهر تنافس كبير بين السعودية وإيران أبرز القوى الإقليمية في المنطقة، كما بدأت كل دولة في التوسع في المنطقة و تقليص نفوذ الطرف الآخر، وتسبب الصراع بين الدولتين إلى إندلاع حروب بالوكالة في البلدان التي تشهد تنافس بين القوتين الإقليميتين، علماً أن الحرب الاهلية التي يعيشها اليمن في الوقت الحالي، هي نتجية الصراع والنتافس المستمر بين السعودية و إيران. لقد مرت العلاقات اليمنية السعودية بمحطات تاريخية بارزة أثرت على سير العلاقات بين البلدين، كان أهمها الحرب السعودية اليمنية في عام ١٩٣٤م، التي أدت إلى ظهور مشاكل حدودية بين البلدين، استمرت حتى توقيع اتفاقية الحدود بين البلدين في عام ٢٠٠٠م، كما أدت الأحداث التي عصفت بالمنطقة من ١٩٩٠ إلى عام ٢٠١٦م إلى تحديد مسار العلاقات بين البلدين. تربط اليمن بإيران علاقات تاريخية قديمة يعود تاريخها إلى قبل الإسلام، حين استعان الملك اليمني بالفرس لطرد الاحباش من اليمن، بالنسبة للتاريخ الحديث والمعاصر لقد بدأت العلاقات بين بلدين بشكل فعلي في عام ١٩٩٠ بعد الغزو العراقي للكويت، حيث شهدت العلاقات بين البلدين في فترة التسعينات من القرن الماضي تطوراً كبيراً في عدة مجالات، علماً أن الأحداث التي عاشتها المنطقة قد أثرت على سير العلاقات بين البلدين.

الكلمات الدالة: اليمن، السعودية، إيران.

Tezin Başlığı: Yemen’de Suudi Arabistan – İran Rekabeti (1990-2016)

Tezin Yazarı: Fa hem QADRİ **Danışman:** Yrd. Doç. Dr. Khiry Mohamed

Kabul Tarihi: 20 Eylül 2016 **Sayfa Sayısı:** vii (ön kısım) + 88 (tez)

Anabilimdalı: Ortadoğu çalışmaları

Yemen’in stratejik öneme sahip konumu, yüzyıllar boyunca büyük güçlerin arzuladıkları bir yer olmasına yol açtı. 20. yüzyılın ikinci yarısında, özellikle İran İslam Devrimi’nin başarıya ulaşmasının ve Şah’ın devrilmesinin ardından, bölgedeki en büyük güçler olan Suudi Arabistan ve İran arasında bir rekabet kendisini gösterdi. Bu devletlerden her biri bölgede yayılma ve bir diğerinin nüfuzunu kırma çabasına girişti. Yine bu iki devlet arasındaki çatışma, rekabetin arasında kalan devletlerde vekalet savaşlarının patlak vermesine neden oldu. Aynı şekilde şu an Yemen’de yaşanan iç savaşın, Suudi Arabistan ve İran arasındaki çatışma ve rekabetin bir sonucu olduğu bilinmektedir.

Yemen ve Suudi Arabistan arasındaki ilişkiler tarihi noktalarda şekil almış ve ilişkilerin seyrine etki etmiştir. Bunlardan en önemlisi Suudi Arabistan ve Yemen arasında 1934’te yaşanan savaştır. Bu savaşın sonucunda iki ülke arasında sınır sorunları baş göstermiş, 2000 yılında bir sınır anlaşması imzalanana kadar da devam etmiştir. Yine söz konusu sorunlar 2004’ten 2016’ya kadar bölgeyi kasıp kavuran olaylara da yol açmış ve iki ülke arasındaki ilişkilerin gidişatına etki etmiştir.

Yemen ve İran arasında, İslam’dan önceki döneme kadar uzanan kadim ilişkiler vardır. Tarihte Yemen Kralı, Habeşlileri ülkesinden çıkarma konusunda Perslerden yardım istemiştir. Modern dönemde ise iki ülke arasındaki ilişkiler 1990’da Irak’ın Kuveyt’e saldırmasından fiili olarak başlamıştır. Nitekim ilişkiler 90’lı yıllarda birçok alanda büyük bir gelişme göstermiş, bunun yanında bölgede yaşanan gelişmelerin de bu ilişkiler üzerinde tesiri olmuştur..

Anahtar Kelimeler: Yemen, Suudi Arabistan, İran.

Title of the Thesis: In Yemen rivalry between Saudi Arabia and Iran (1990-2016)

Author: Fahem QADRI
Omar

Supervisor: Yrd. Doç. Dr. Khiry Mohamed

Date: 20 Eylül 2016

Nu. of Pages: vii (ön kısım) + 88 (tez)

Department: Middle Eastern Studies

Strategic location Yemen made it exposed to the ambitions of several world powers throughout the centuries. During the second half of the 20th century, in particular after the success of the Islamic revolution in Iran, following the fall of the Shah's rule, a rivalry emerged between the two biggest regional powers Saudi Arabia and Iran. Each country started expanding its domination in region while trying to reduce another's influence. This conflict caused the outbreak of proxy wars in countries where this rivalry had effect over. Also the civil war that is currently taking place in Yemen is the result of continuous conflict and rivalry between Saudi Arabia and Iran.

The course of relations between Saudi Arabia and Yemen has been influenced by historical events. The most important one was the Saudi Arabia-Yemen war in 1934 which led to emergence of border issues between the two countries. These issues continued until the signing of the border agreement in 2000. They also caused events that stormed the region between 2004 and 2016, furthermore affected the bilateral relations.

Yemen has historical relations with Iran, dating back to pre-Islamic period when Yemeni King invoked Persians to expel Abyssinians from Yemen. In the contemporary period, relations between the two countries started practically after Iraq's attack on Kuwait in 1990. Bilateral relations witnessed a major development during 90s in several areas and also the events that took place in the region had influence on the course of relations between the two countries.

Keywords: Yemen, Saudi Arabia, Iran.

مقدمة

موقع اليمن الجغرافي المتميز جعل الدول الكبرى والامبراطوريات منذ عصور قديمة تتصارع على اليمن، لقد تعرض اليمن للعديد من الغزو والاحتلال عبر التاريخ قديماً وحديثاً، وفي التاريخ الحديث والمعاصر تحول اليمن إلى ساحة صراع، تارة ساحة صراع لتصفية الحسابات بين القطبين الدوليين في القرن الماضي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، تارة أخرى تحول إلى ساحة لتصفية الحسابات بين الاطراف العربية والإقليمية، كما حصل في فترة الستينات من القرن الماضي، اثناء صراع الهيمنة على العالم العربي الذي كان ابرز اطراف ذلك الصراع المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية.

بعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية بريطاني وإسقاط نظام صدام حسين في عام ٢٠٠٣م، أصبح اليمن ساحة للتصفية حسابات أبرز المتصارعين الاقليميين في المنطقة، كما تسعى هذه الدراسة لتناول التنافس السعودي الإيراني على اليمن، حيث برز التنافس السعودي الإيراني على اليمن بعد غزو العراق للكويت، عندما صوت اليمن في مجلس الأمن ضد القرار الذي أدان العراق وتوترت العلاقات الخليجية اليمنية، فبعد توتر العلاقات اليمنية السعودية على إثر موقف الحكومة اليمنية الغير واضح من الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠م، شهدت العلاقات اليمنية الإيرانية تحسن سريع في عدة مجالات، اهمها المجال الاقتصادي والدبلوماسي، حيث قام الجانب الإيراني بستئيم الجانب اليمني الأسرى اليمنيين الذين وقعوا في أسر القوات الإيرانية اثناء حرب الخليج الاولى.

استمرت العلاقات بين البلدين في تطور مستمر حتى إندلاع الحرب الاولى التي خاضها الحوثيين مع الحكومة اليمنية في عام ٢٠٠٤م، علماً أن الحكومة اليمنية قد إتهمت إيران

بضلوعها في دعم الحوثيون مما أثار سلباً على سير العلاقات بين البلدين، لتبدأ العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة يسودها التوتر، إلى درجة أن الحكومة اليمنية حذرت الحكومة الإيرانية في حال استمرت طهران في دعمها للحوثيون ، ستقوم الجمهورية اليمنية بقطع علاقاتها مع إيران .

بالنسبة للعلاقات اليمنية السعودية فقد ضلت متوترة لم تكن على خلفية الغزو العراقي للكويت فحسب، بل بسبب النزاع الحدودي بين البلدين، الذي يعود تاريخه إلى الحرب السعودية اليمنية في ثلاثينات القرن الماضي، حيث ضل يؤثر سلباً على سير العلاقات بين البلدين لعقود من الزمن حتى تم توقيع اتفاقية الحدود بين البلدين في عام ٢٠٠٠، المعروفة باتفاقية جدة التي تم فيها ترسيم الحدود البرية والبحرية نهائياً بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية، لتبدأ حقبة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين، حيث شهدت العلاقات بين البلدين تطور في كافة المجالات.

في عام ٢٠١١م عندما هبت رياح التغيير للتجتاح المنطقة طالت رياح التغيير اليمن، حيث قامت ثورة الشباب السلمية في ١١ فبراير، التي طالبت برحيل النظام الحاكم في اليمن، لقد كان موقف إيران من ثورة اليمن موقف إيجابي وداعم للثورة، والسبب يعود كون الحوثيون الحليف الإستراتيجي لإيران كانوا مشاركين وموجودين في ساحات الاعتصام.

اماعن الموقف السعودي من ثورة الشباب السلمية، كان بمثابة الموقف المنحاز لطرف الحكومة اليمنية في تلك الفترة، وذلك يرجع بسبب تخوف المملكة العربية السعودية في تلك الفترة من تأثير ثورة الشباب في اليمن على المملكة بشكل مباشر او غير مباشر، وقد رجح البعض تخوف السعودية من الثورة في اليمن إلى عدة اسباب، وهي ملفات الارهاب والقاعدة والحوثيون، إلى جانب خشيتها من انتقال عدوى الثورة ومطالب التغيير والحرية عبر الحدود اليمنية إلى الاراضي السعودية، على الرغم من التصريحات المطمئنة

التي صرح بها قادة ثورة الشباب في اليمن التي كان مفادها أن اليمن ليس بصدد تصدير ثورته، إلى دول الجوار.

بعد حادث جامع الرئاسة الذي ادى الى إصابة الرئيس اليمني السابق وبعض افراد الحكومة اليمنية، قامت السعودية بإستقبال المصابين في الحادث وسمحت لهم بتلقي العلاج في مستشفياتها، لتأكد ووقوفها وتضمنها إلى جانب حكومة الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، وفي نفس السياق كانت تكثف جهودها لإيجاد حل للأزمة في اليمن، وإيجاد اتفاق يرضي جميع الأطراف، حتى توصلت المملكة العربية السعودية مع دول مجلس التعاون الخليجي إلى ما يعرف بالمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمنة، التي تم التوقيع عليها من الجانبين الجانب الحكومي المتمثل بالمؤتمر الشعبي العام وحلفاءه واحزاب اللقاء المشترك، حيث تم بموجبها نقل السلطة من الرئيس اليمني الى نائبة، علماً أن الحوثيون قد عارضو تلك المبادرة و استمرو في البقاء في ساحات الاعتصام، كون المبادرة الخليجية بالنسبة لهم اتت لتجهض الثورة و تنقذ نظام الرئيس علي عبدالله صالح، كما استمر الإيرانيون في دعم حلفائهم الحوثيون دعم اعلامي، اثناء تواجدهم في الساحات بعد التوقيع على المبادرة الخليجية في تلك الفترة، بحجة أن الثورة في اليمن لم تحقق اهدافها التي قامت من أجلها.

في الوقت الذي كانت فيه الأطراف السياسية في اليمن منشغلة بالمماحكات السياسية بعد تشكيل حكومة الوفاق الوطني، كان الحوثيون يعدون انفسهم على كافة الأصعدة ليفاجؤ الجميع بدخولهم العاصمة صنعاء، والسيطرة على مقاليد السلطة في ٢١ سبتمبر عام ٢٠١٤م، كما ادى دخول الحوثيون العاصمة صنعاء إلى الصراع السعودي الإيراني مرحلة جديدة في اليمن، وهي الانتقال من الحرب بالوكالة الى الحرب المباشرة من طرف واحد، حيث رأت المملكة العربية السعودية سيطرة الحوثيون على اليمن بمثابة خطر كبير يهدد أمنها القومي، لتعلن الحرب على الحوثيون بتحالف يتكون من ١٥ دولة، اطلق

علية اسم عاصفة الحزم، تهدف إلى إعادة الحكومة الشرعية في اليمن المتمثلة بالرئيس عبد ربة منصور هادي، كما برزت تحالفات جديدة مثل تحالف الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ومؤيدية من حزب المؤتمر الشعبي العام مع الحوثيون، علماً أن الرئيس اليمني السابق كان من ابرز حلفاء المملكة العربية السعودية إلى قبل دخول الحوثيون صنعاء.

في المقابل فقد عارضت إيران بشدة الحرب التي تخوضها السعودية ضد الحوثيون وحلفائها من القوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، حيث صرحت إيران لعدة مرات عبر ممثلها الرسميين رفضهم للحرب التي تشنها السعودية على الشعب اليمني، حيث اعتبروها عدوياً غاشم وخرق للمواثيق الدولية التي تنص على احترام الجوار وعدم او المساس او التدخل في شؤون الدول الاخرى، كما اتهمت السعودية إيران بدعمها للحوثيين بالمال والسلاح وإرسالها خبراء عسكريين يقومون بتدريب المقاتلين الحوثيين، كما استنكرت المملكة العربية السعودية التدخل الإيراني في اليمن، وصفتة بتدخل سافر يهدف إلى زعزعت أمن واستقرار اليمن، واتهمت السعودية إيران بضلوعها في تغذية الصراعات الطائفية في المنطقة، ليس في اليمن فحسب بل في البحرين والعراق وسوريا ولبنان بهدف تنفيذ مخططاتها التي تهدف للسيطرة على المنطقة.

في ظل استمرار الصراع السعودي الإيراني في المنطقة، سيبقى مستقبل حل العديد من المشاكل والأزمات مرهون بتوافق بين القوتين الاقليميتين، على إيجاد حلول تخرج العديد من بلدان المنطقة من بؤر الصراعات والحروب، التي دمرت العديد من البلدان وشردت شعوبها، أصبح من الواضح ان حل النزاعات في منطقة الشرق الاوسط لم يعد بأيدي الأطراف المحلية في بلدان النزاعات كا اليمن ولبنان والعراق وسوريا، بل أصبح الحل مع الأسف في أيدي اطراف إقليمية ودولية، كما هو حاصل في اليمن، ويرجع ذلك إلى غياب الحس والوطني والولاءات العمياء سوى كانت لأطراف اقليمية او دولية لدى امراء

الحروب وعدم وجود رؤية متقاربة لحل الخلافات، تقوم على تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية.

تعتبر الأزمة اليمنية في الوقت الراهن من اصعب واعقد الأزمات التي واجهت اليمن في التاريخ الحديث والمعاصر، ذلك بسبب الانقسامات العميقة التي سببتها الحرب والشرخ الذي يسعاني منه المجتمع اليمني في المستقبل، كون الحرب بدأت تأخذ طابع مذهبي قد يؤثر على المجتمع اليمني ويدخلة في صراع وحروب طائفية لايحمد عقبها، بعكس الحروب الأهلية التي عانى منها الشعب اليمني في السابق، فالحروب الأهلية التي تشهدها اليمن في السنوات الماضية لم تكن تحمل طابع مذهبي مثل ما ظهر على الصراع الذي يعاني منه اليمن اليوم، هناك ماينذر بإشتداد الصراع في اليمن واستمرارية لفترات طويلة في حال استمر الصراع والتنافس بين القوتين الإقليميتين، الذي يدعي كل طرف منهما احقيته في وصايته على اليمن بحجج مختلفة، لقد أدى التنافس وصراع المصالح بين السعودية وإيران إلى جعل اليمن ساحة لتصفية الخلافات بين هاتين القوتين الإقليميتين.

إن السماح لأي اطراف خارجية سوى كانت إقليمية او دولية أن تجعل من اليمن ساحة لتصفيات حساباتها، سيؤثر على اليمن سلباً ويجعل مستقبل اليمن محكوم بنتهاء هذه الصراعات، كما يجب على اليمن أن يحافظ على توازن معين بما يتعلق بعلاقاته مع السعودية وإيران، كي لا يتحول إلى ساحة حرب بالوكالة كما هو حاصل في الوقت الراهن، كما يجب على اي حكومة يمنية قادمة في المستقبل أن لا تكرر اخطاء الحكومات السابقة، يجب أن لا تتحالف او تقيم اي تعاون مع اي طرف سوى كان إقليمي او دولي على حساب اي طرف آخر، يجب أن تتبنى السياسة الخارجية اليمنية مفهوم الحيادية في إقامتها علاقات مع دول المنطقة والعالم، و تجنب تكرار اخطاء السابق.

مشكلة الدراسة:

عانى اليمن حالة من عدم الاستقرار لعقود، منذ قيام النظام الجمهوري في شمال اليمن في عام ١٩٦٢م، واستقلال جنوب اليمن عن بريطانيا عام ١٩٦٧م، ومنذ تلك الفترة لم تتمكن الدولة اليمنية من فرض سيادتها على جميع اقاليمها، الا في فترات زمنية متقطعة تحت ضغط الحركات التخريبية، التي تغذيها عوامل داخلية بنيوية في المجتمع اليمني مثل القبيلة والمذهبية والمناطقية، إضافة إلى الاختراقات الخارجية التي تتحرك في إطار تلك العوامل الداخلية، التي كانت تهدف إلى جعل اليمن مسرحاً لتنفيذ اجندتها التوسعية، وتسخيرة لتحقيق أهدافها المشبوهه، إضافة إلى ظهور وتوسع تنظيم القاعدة والمليشيات المسلحة بغض النظر عن انتمائتها على أرض اليمن سيكون له انعكاسات سلبية على أمن اليمن ودول المنطقة.

في ظل احتدام الصراع بين القوى الإقليمية المتمثلة بالسعودية وإيران سيزيد من انتشار الفوضى والعنف في اليمن، الذي أصبح مسرح يتحارب فيه الطرفان إن لم تكن حرب مباشر نستطيع القول انها حرب بالوكالة اخذت طابع الصدام المباشر بين الطرفين الأقليميين المتنازعين المتمثلة بالمملكة العربية السعودية وإيران، خصوصاً بعد إنطلاق عملية عاصفة الحزم بقيادة المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٥م، يبدو انه أصبح من الواضح للجميع ان مستقبل اليمن وأمنة واستقراره اصبح مرهون لدى القوتين الإقليميتين المتصارعة، وهل هناك إمكانية إقامة اليمن علاقات طيبة مع السعودية وإيران دون الزج باليمن في دوامة الصراع الطائفي الحاصل بين المملكة العربية السعودية وإيران، وهل يمكن أن تتحول السعودية وإيران من أطراف تغذي الصراع داخل اليمن إلى أطراف راعية للسلام في اليمن وتقوم بدعم المشاريع التنموية والمساهمة في اعادة إعمار ما دمرتة الحرب في اليمن طيلة السنوات الماضية، شكل هذا كلة سببا رئيسياً ودافع قوي للبحث ودراسة التنافس السعودي الإيراني في اليمن في الفترة الزمنية ١٩٩٠-٢٠١٦م من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ما لتصور الأستراتيجي لمستقبل اليمن في ضل استمرار الصراع في المنطقة بين
السعودية وإيران؟

تساؤلات الدراسة

يقودنا السؤال الرئيسي للدراسة الى التساؤلات الفرعية التالية:

- ١ - ما هي طبيعة العلاقات اليمنية السعودية - اليمنية الإيرانية؟
- ٢- ماهي العوامل المؤثرة على تقدم وتراجع العلاقات بين كلا من اليمن
والسعودية واليمن وإيران؟
- ٣- ما هو وجه الصراع السعودي الإيراني في اليمن وهل يمكن أن يعمق
شرخ داخل المجتمع اليمني؟
- ٤- ما مستقبل اليمن في ضل استمرار التنافس السعودي الإيراني على اليمن؟

اهداف الدراسة:

بناء على التساؤلات السابقة فإن هذه الدراسة تسعى الى تحقيق الأهداف
التالية:

- ١- بيان طبيعة و واقع التنافس والصراع السعودي الإيراني على اليمن.
- ٢- التعرف على الأسباب التي جعلت من السعودية وإيران تتنافس على
اليمن.
- ٣- العمل على ايجاد رؤية سليمة للسياسة الخارجية اليمنية في تعاملها مع
المملكة العربية السعودية وإيران دون التحيز إلى جانب اي طرف منهما على
حساب الطرف الآخر.
- ٤- وضع تصو استراتيجي لمستقبل اليمن في حال استمر التنافس
السعودي الإيراني في اليمن.

فرضية الدراسة:

في ضل احتدام الصراع بين القوى الإقليمية المتمثلة بالسعودية وإيران سيزيد من انتشار الفوضى والعنف في اليمن.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية العلمية والعملية للدراسة في كونها تقدم بحسب رأي الباحث معلومات عن العوامل التي أدت إلى جعل اليمن ساحة للتنافس السعودي الإيراني، وتقديم حلول ومقترحات للجانب اليمني في كيفية التعامل مع الأطراف الإقليمية المتصارعة والحفاظ على علاقات جيدة مع اطراف الصراع الإقليمي، تجنباً للوقوع في مستنقع النزاعات الإقليمية والدولية كما هو حاصل في الوقت الراهن.

إضافة إلى الدراسة تبحث وبشكل مباشر في كيفية الاستفادة من الأطراف الإقليمية بما يتعلق في إيجاد حل وتسوية شاملة للحرب في اليمن، من خلال تأثيرها على حلفائها في الداخل اليمني، والاستفادة من السعودية وإيران في إعادة إعمار اليمن، كون البلدين يوجد لديهما امكانية مساعدة اليمن في هذا الجانب، بدلا من دعم اطراف الصراع في اليمن.

كما تهدف الدراسة إلى إثراء المعرفة من خلال التصور الإستراتيجي للباحث المرتبطة بمستقبل اليمن في ضل استمرار صراعات المصالح والنفوذ في المنطقة، وإبراز هذا الموضوع في صورة واضحة ومتكاملة الجوانب أمام المهتمين في مجال الإستراتيجية، ومحاولة التوعية والتوجيه بعدم السماح بزج اليمن في أي صراع سواء كانت بين اطراف اقليمية او دولية، كون أمن اليمن واستقراره لا يهتم لليمنيين فقط بل هو مهم للمنطقة ودول العالم، و ذلك بسبب الموقع الجغرافي المتميز واشرفة على اهم الممرات العالمية، علما انه يمر يوميا من مضيق باب المندب مايقارب ثلاثة مليون برميل.

ومن المحاور التي تؤكد على أهمية هذه الدراسة حسب رؤية الباحث أن هذه الدراسة تناقش كيفية إنهاء الحرب في اليمن في ضل التحولات الجارية في المنطقة، المتمثلة في توسع الجماعات الإرهابية في المنطقة كا تنظيم القاعدة وداعش الذين استغلوا حالة الانفلات الأمني التي تعيشها المنطقة، وكيفية الخروج باليمن من دوامة صراع المصالح الحاصل بين الدول الكبرى، ليستعيد اليمن السعيد عافيته و ليتحقق الأمن والأستقرار في ارضه، والحفاظ على وحدة الأراضي اليمنية، كون أمن اليمن من أمن المنطقة والعالم.

كما تكمن أهمية الدراسة في توعية المهتمين بالشأن اليمني أن الصراع بين السعودية وإيران في اليمن قد يتحول إلى صراع مزمن يمتد لفترات طويلة، قد ينعكس بشكل مباشر على المجتمع اليمني ويدخلة في دوامة صراع طائفي لايحمد عقباه، لا يصب في مصلحة اليمن والمجتمع الدولي، كون الصراع الطائفي يعد من اخطر انواع الصراعات، علماً أن الصراع الطائفي في حال ترسخ في اليمن سيزيد الوضع سوءاً، مما قد يؤدي إلى دخول اليمن في حروب جديدة في لايحمد عقباه في المستقبل تؤثر على أمانة وأمن المنطقة.

حدود الدراسة:

- ١- الحدود الموضوعية: التنافس السعودي الإيراني في اليمن.
- ٢- الحدود المكانية: الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الإيرانية.
- ٣- الحدود الزمانية: تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة ما بين ١٩٩٠-٢٠١٦م.

مفاهيم و مصطلحات الدراسة:

سيتم التعرف على اهم مفاهيم ومصطلحات الدراسة الأساسية اعتماداً على المصادر المتخصصة، مع الإشارة الى أن ثمة مصطلحات ومفاهيم أخرى سيتم معالجتها حسب مقتضيات السير في الدراسة.

الفصل الاول

اليمن من الداخل وعلاقتها مع السعودية وايران

١.١.١. موقع اليمن:

تقع الجمهورية اليمنية في جنوب غرب قارة آسيا، كما تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية^١، التي تضم سبع دول هي المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، مملكة البحرين، الجمهورية اليمنية، دولة الكويت، الامارات العربية المتحدة. حيث يحدهل من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن ومن الشرق سلطنة عمان ومن الغرب البحر الاحمر، تبلغ مساحة اليمن ٥٢٧,٩٧٠ كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكان اليمن وفقاً للنتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت الذي اقيم في عام ٢٠٠٤م (١٩.٦٨٥.١٦١) نسمة^٢، وقد وصل عدد سكان اليمن إلى ٢٥ مليون نسمة حسب تقديرات عام ٢٠١٥م.

تعني كلمة اليمن اي أرض الجنوب ويقال أن تسميتها جاء من كونها تقع جنوب الكعبة، ومنهم من قال أن الاسم جاء من اليمنُ والبركة، والسبب يعود لوقوع أرض الجنتين المشهورة قديماً بها^٣، كما استوطنت في اليمن أقدم وأعرق الحضارات في العالم، حيث كان يطلق على اليمن في قديم الزمان اسم العربية السعيدة، بسبب ازدهارها في ذلك الحين وتزويدها معابد روما بالبخور واللبان، الذي جعل الرومان في تلك الفترة يطلقون

^١ احمد حسن شرف الدين، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين) دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة، الطبعة الثانية، القاهرة: ١٩٦٤، ص ١٠.

^٢ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لعرب آسيا، نشرة السكان و الاحصاءات الحيوية في المنطقة العربية، نيويورك، الامم المتحدة، ٢٠١٢، ص ٣٦.

^٣ شرف الدين، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين) دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة، ص ١٠.

عليها اسم العربية السعيدة، كما تعتبر أرض اليمن موطن العرب الاصلي بسبب حدوث هجرات كبيرة من اليمن الى دول الجوار بعد إنهيار سد مآرب الذي بناه السبئيون في القرن الرابع قبل الميلاد^٤، كما دخل الاسلام الى اليمن في السنة الثامنة للهجرة.

يتمتع اليمن بعنصرين أساسيين على المستوى الجيوستراتيجي، موقعة الجغرافي الهام المتمثل في سيطرته على أهم الممرات المائية في العالم مضيق باب المندب^٥، علماً انه تمر عبر مضيق باب المندب ناقلات النفط إلى معظم أنحاء العالم، اما العنصر الثاني فهو موقع اليمن بالقرب من اكبر مخزون نفطي في العالم الواقع في شبة الجزيرة العربية^٦، كما يتميز اليمن بالكثافة السكانية الذي تمثل ثقلا ديموغرافيا كما يمكن الاستفادة منه انمائياً وأمنياً في إطار تعزيز الاستقرار السياسي في داخل اليمن وفي دول مجلس التعاون الخليجي^٧.

٢.١. أهمية موقع اليمن الجغرافي من الناحية الأمنية لدول المنطقة:

تزداد أهمية اليمن بحكم سيطرته على مضيق باب المندب من الجهة الشرقية الذي يعتبر صالحاً للملاحة بعكس الجهة الغربية من المضيق الذي لا تعتبر صالحاً للملاحة، وذلك بسبب وجود جزر الاخوات السبع الذي تجعل مرور السفن يواجه مخاطر كبيرة، أن سيادة الجمهورية اليمنية على الممر المائي الهام زاد من أهمية موقع اليمن الاستراتيجي^٨،

^٤ شرف الدين، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين) دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة، ص ١٠.

^٥ محمد علي عثمان المخلافي، التركز السكاني في الجمهورية اليمنية بين تعدادي ١٩٩٤-٢٠٠٤، عمران: جامعة عمران كلية التربية قسم الجغرافيا، ٢٠٠٦، ص ٢٣.

^٦ إبراهيم بلقطة، مكانة الدول العربية ضمن خارطة النفط العالمية، الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي، العدد ١٠، يناير ٢٠١٣م، ص ٦٩.

^٧ الصفحة الرئيسية لرئاسة الجمهورية اليمنية المركز الوطني للمعلومات، للمزيد انظر الرابط

<http://www.yemen-nic.info/>

^٨ حسين بن محمد القحطاني، تصوير استراتيجي، لمستقبل العلاقات السعودية اليمنية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠١٤، ص ٢٩.

علماً أن هذه الخصائص قد جعلت من المضيق يحتل مرتبة متقدمة بين الممرات المائية على مستوى المنطقة و العالم، ، كما ساهم تحكم اليمن بالمضيق في جعل اليمن ساحة صراع إقليمي ودولي^٩.

في حال لم يستفاد من موقع اليمن الجغرافي المتميز ستنتج العديد من المشاكل والمعضلات التي قد تؤدي إلى تدهور الأوضاع في اليمن، وتنعكس هذه المشاكل على المنطقة بأكملها سلباً، وفي حال تم دعم اليمن في كافة الجوانب سواء كانت اقتصادية او في المجال الأمني وفي كافة المجالات بشكل عام، سينفد اليمن وبقيّة دول المنطقة بدرجة رئيسية وبلدان العالم بشكل عام من تحقيق الأمن والاستقرار في الجمهورية اليمنية، علماً أن اليمن شهد احدث تسببت في العديد من الاضطرابات والانفلات الأمني حصلت في الجمهورية اليمنية كان ابرزها بعد انطلاق ثورة الشباب السلمية في العام ٢٠١١.

لقد شهدت المنطقة العربية حراك سلمي، شمل العديد من بلدان المنطقة العربية ابتداءً بتونس ومن ثم مصر وليبيا واليمن وسوريا، في ١١ فبراير عام ٢٠١١م انطلقت في اليمن ثورة الشباب السلمية معلنة للعالم بدء حقبة جديدة في تاريخ اليمن، وانتهاء حقبة من الديمقراطية الزائفة وتبني الديمقراطية بمفهومها الصحيح بعيداً عن المروغات والتطبيق الجزئي للديمقراطية، والمنادة بالمساواة وانهاء المحسوبية والتقاسم العادل للسلطة والثروة وفقاً للدستور اليمني، في تلك الفترة شهد اليمن حالة من الفوضى والعارمة أدت إلى ظهور انفلات أمني في معظم مناطق الجمهورية اليمنية، مما ساعد بعض المنظمات الارهابية في التوسع والانتشار مستغلة حالة الفوضى التي كانت تشهدها البلاد، فقد تممد تنظيم القاعدة بشكل واسع في المحافظات الواقعة جنوب البلاد و وسطه، بالتحديد في محافظة ابين جنوباً والبيضاء وسط البلاد، وفي شهر مايو ٢٠١١م سقطت

٩ قناة العالم، أهمية الموقع الإستراتيجي لليمن في الصراع الدولي، بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠١٥م، للمزيد انظر

<http://www.alalam.ir/news/1689217>الرباط

^{١٠}فؤاد عبدالجليل الصلاحي، الثورة اليمنية الخلفية و الآفاق، الطبعة الاولى، بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، اكتوبر ٢٠١٢، ص ١٨٢.

مدينة زنجبار عاصمة محافظة ابين في ايدي مسلحي القاعدة، ليعلن التنظيم الارهابي اقامة اول امارة اسلامية فيها وقد أعلن عن سيطرته الكاملة على المحافظة، والقيام بممارسة مهام الدولة عبر مرافق الدولة من محاكم ومراكز شرطة تطبق فيها قوانين التنظيم الارهابي، كما واصل تنظيم القاعدة في اليمن في التمدد نحو محافظة شبوة الغنية بالنفط وسيطر على معظم أراضي المحافظة، في ظل غياب واضح للأجهزة الأمنية في المناطق التي تمت السيطرة عليها من قبل التنظيم، وفي يناير ٢٠١٢م قام التنظيم بالسيطرة على مدينة رداع وسط البلاد ليعلن المدينة امارة اسلامية بقيادة طارق الذهب^{١١}.

من خلال تقييم الوضع الأمني لليمن ظهر لدينا العديد من الأسباب التي أدت إلى تدهور الأوضاع الأمنية في اليمن، وتضرر اليمن ودول المنطقة والعالم من الأوضاع المتردية التي تشهدها اليمن خصوصاً منذ أن انطلقت ثورة الشباب السلمية في عام ٢٠١١م إلى الوقت الراهن، سنقوم بسرد أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور الأوضاع الأمنية في الجمهورية اليمنية كالآتي:

١- عدم توفر الإمكانيات لدى الحكومة اليمنية في القضاء على تنظيم القاعدة في فترة حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح، واستخدام التنظيم روقة ضغط لابتزاز الأطراف الإقليمية والدولية من قبل بعض الشخصيات المتنفذة داخل الحكومة اليمنية.

٢- الانفلات الأمني الذي شهده اليمن في فترة الربيع العربي الذي جعل من التنظيم يستغل الفرصة ليسيطر على مساحات شاسعة من البلاد في ظل تقاعس محلي وإقليمي ودولي.

^{١١} الجزيرة نت، بتاريخ ١٥/٠٤/٢٠١٢م، للمزيد انظر

الرابط <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/٢٠١٢/٤/١٥>.

٣- المماثلة الناتجة من بعض اطراف النزاع في اليمن في تنفيذها المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية المزمنة، كذلك سعي بعض الاطراف المحلية والاقليمية لإفشال مؤتمر الحوار الوطني.

٤- الفشل الذريع الذي حصل اثناء تولي حكومات الوفاق الوطني تسيير شؤون البلاد، بسبب المنكفات السياسية الذي تبنتها بعض الاحزاب المشاركة في حكومة الوفاق، التي أدت في نهاية المطاف إلى انداع الحرب الاهلية والسماح للحوثيون بدخول صنعاء والسيطرة على مفاصل الدولة.

٥- التدخل المباشر والغير مباشر في الشؤون الداخلية للجمهورية اليمنية خاصة في فترة عقدمؤتمر الحوار الوطني، فقد كان احد الأسباب التي أدت إلى فشل مؤتمر الحوار الوطني وعدم الوصول إلى تسوية تتبنى التوافق بين جميع الأطراف.

٦- تباطئ بعض الدول الشقيقة والصديقة في تقديم الدعم الذي كان في المفترض أن يسهم بشكل كبير في إنجاح مؤتمر الحوار الوطني في اليمن والوصول باليمن إلى بر الامان، عبر الضغط على كافة المكونات السياسية والقبلية والعسكرية بعدم محاولة عرقلة أي جهود تسعى إلى ايجاد رؤية مشتركة بين كافة الأطراف المتنازعة.

٧- عدم القضاء على اتباع النظام السابق الذي كانو لايزالون يديرون المؤسسات الهامة في البلاد في مقدمتها المؤسسة العسكرية والأمنية، كون هذه الشخصيات تدين ولائها لأشخاص وليس للوطن، مما تسبب في استيلاء تنظيم القاعدة على اجزاء شاسعة من البلاد في المحافظات الجنوبية، وسيطرت الحوثيون على العاصمة صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م.

٨- النفوذ القوي التي تتمتع به القبائل على حساب نفوذ الدولة في عدة مناطق في اليمن، وعرقلة جهود الدولة المرتبطة بفرض الأمن والنظام والقانون من قبل بعض المشايخ،

الذي ساهم بدوره في التقليل من هيبة الدولة خصوصاً اثناء حكم الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

٩- انتشار حيازة السلاح في اليمن بشكل غير قانوني في كافة انحاء البلاد، الذي من شأنه سهل عملية الخروج على سلطة الدولة وعدم الامتثال للقانون سواء كان على شكل تنظيمات او جماعات ارهابية او مليشيات مسلحة او تكتلات قبلية.

١٠- الثقافة المنطقية المنتشرة في اليمن وان اختلف حجمها من منطقة إلى اخرى، فقد ساهمت الثقافة المنطقية في غرس التفرة بين ابناء الشعب اليمني، وإفشال كل الجهود المبذولة التي من شأنها فرض الأمن وتطبيق النظام والقانون في كافة انحاء اليمن، دون النظر إلى مناطق او انتماءات المواطنين القبلية والحزبية والمذهبية اثناء تطبيق النظام والقانون.

كل هذه النقاط التي ذكرناها أدت إلى تفاقم الوضع الأمني في الجمهورية اليمنية، وسهلت انتشار الفوضى وظهور التنظيمات والجماعات الارهابية، التي خرجت على الدولة في اليمن، معلنه عصيانها المسلح، في محاولة منها إلى إضعاف الحكومة اليمنية، ومن ثم الانقراض على ماتبقى من الحكومة، وتحويل اليمن إلى مستتق تسيطر عليه الجماعات والتنظيمات المتطرفة والارهابية، كما هو حاصل في الوقت الراهن.

لحد من انتشار الفوضى والعنف في اليمن ، يجب على إيران والمملكة العربية السعودية التي تعتبرن من ابرز القوى الاقليمية في المنطقة، الضغط على الأطراف المتصارعة في اليمن، وحثهم إلى ترك العنف واللجوء إلى الحوار، الذي من شأنه سيوجد رؤية مشتركة تنهي الصراع، الذي قد يؤثر على مستقبل أمن المنطقة، خاصتاً في الاونة الاخيرة عندما شهدت العلاقات السعودية الإيرانية توتر كبير، يمكن أن تجر المنطقة إلى حرب لا يحمدها، في حال استمر كل طرف في دعم حلفائه في اليمن، وعدم التوصل إلى حل سلمي عادل ينهي الصراع في اليمن، سوف يتعمق الصراع داخل في

اليمن ويكون من الصعب القضاء على آثار وتبعيات الحرب في حال حصلت تسوية متأخرة.

٣.١. أهمية اليمن بالنسبة للسعودية و إيران:

تظهر أهمية اليمن الإستراتيجية في موقعة الحيوي المتميز، الذي يؤثر بقوة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية على منطقتي الجزيرة العربية والشرق الأوسط، علماً أن موقع اليمن الإستراتيجي قد جعل اليمن يحظى بإهتمام القوى الدولية على مر العصور، كما تمثل الجمهورية اليمنية البوابة الجنوبية لشبة الجزيرة العربية، حيث يتحكم اليمن بالممر المائي الهام الذي يربط البحر الاحمر بخليج عدن والمحيط الهندي، كما أن موقع اليمن بالقرب من دول الخليج العربي التي تمتلك اكبر احتياطي بترول في العالم قد زاد من أهمية اليمن^{١٢}، بالإضافة إلى ثقل اليمن السكاني الذي قد تستفيد منه دول الخليج العربي في عدة مجالات أهمها المجال الاقتصادي، علماً أن استقرار اليمن يمثل عنصر أساسي لأمن واستقرار المنطقة، وضمان استمرار عبور النفط الخليجي إلى كافة انحاء العالم دون مشكلات او معوقات، كما بإمكان الجمهورية اليمنية ودول مجلس التعاون الخليجي تشكيل كتل إستراتيجي تستفيد منه المنطقة أمنياً واقتصادياً، علماً انه في حال تحققت شراكة إستراتيجية بين الجمهورية اليمنية دول مجلس التعاون الخليجي سوف تستفيد من هذه الشراكة كافة دول المنطقة بلا استثناء، كما ستمثل هذه الشراكة مصدر هام وأمن في تسهيل ونقل الإمدادات النفطية الخليجية وغيرها الى كافة دول العالم^{١٣}.

تكمن أهمية اليمن بالنسبة للسعودية بحكم الحدود المشتركة بين البلدين الممتدة بطوال ٢٠٠٠ كليومتر، لهذا السبب يسلط السعوديون أهتمامهم على اليمن، كون

^{١٢} احمد سعيد نوفل، اليمن إلى أين، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد السابع، فبراير ٢٠١٥، ص ٤.

^{١٣} بركات محمد علي، أهمية اليمن الاستراتيجية لمنطقة الجزيرة و الخليج، صحيفة ٢٦ سبتمبر، رقم

العدد ١٤٦٧، الموضوع مقالات، الصفحة الخامسة (الاثنين ٢١ مارس ٢٠١٦).

الاضاع في اليمن تنعكس بشكل مستمر على السعودية سلباً وإيجاباً حسب نوعها، كما تكمن أهمية اليمن بالنسبة لإيران بحكم التركيبة السكانية لليمن، علماً ان ٣٥% من سكان اليمن من منتسبي المذهب الزيدي، الذي يعد احد فروع الشيعة، رغم قرية من المذهب السنية، لذا يرى الإيرانيون في اليمن ارضية خصبة، لتصدير الثورة الاسلامية إلى دول الخليج، كما تسعى إيران لإقامة علاقات جيدة مع اليمن كي تستفيد منها في المستقبل للضغط وابتزاز السعودية كما هو حاصل في الوقت الحالي.

١. ٤. جذور الصراع السعودي الايراني في اليمن

أن الموقع الجغرافي الإستراتيجي الذي يتمتع به اليمن والمتمثل في تحكمة في أهم الممرات المائية، والتنوع الاثني في تركيبته السكانية وموقعة الحيوي المتمثل بقربة من أكبر مخزون نפט في العالم، كل هذه العناصر جعلت من اليمن يقع في مهب الأطماع والصراعات والنتافسات الدولية والإقليمية قديماً وحديثاً، لهذا تسعى دول قوى اقليمية ودولية في بسط هيمنتها على اليمن سواء كان بشكل مباشر او غير مباشر.

بعد خروج العثمانيون من اليمن في عام ١٩١٨م من شمال اليمن^٤، وخروج الانجليز من جنوب اليمن، سعت القوى الدولية المتنافسة في تلك الفترة إلى إدخال اليمن في تحالفات، تخدم مصالح القوى الدولية المتصارعة في تلك الحقبة، فبعد القضاء على حكم آل حميد الدين في شمال اليمن في عام ١٩٦٢م، قامت حكومة في شمال اليمن تتبنى النظام الجمهوري، ليصبح شمال اليمن او ما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية اول بلد في شبة الجزيرة العربية ذو نظام جمهوري، حيث قامت في جنوب اليمن في عام ١٩٦٣م ثورة ضد الاستعمار الانجليزي، علماً أن ثورة ١٤ اكتوبر كانت امتداداً لثورة

^٤شرف الدين، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين)دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة، ص ٣٠٠.

٢٦ سبتمبر^{١٥}، وفي عام ١٩٦٧م تم إعلان استقلال جنوب اليمن، وخروج آخر جندي بريطاني^{١٦}.

لقد تم الإعلان عن قيام جمهورية في جنوب اليمن، تحت اسم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ليصبح جنوب اليمن ثاني بلد في شبه الجزيرة العربية ذو نظام جمهوري يتبنى الأيديولوجية الماركسية^{١٧}، كما قام بدعم حركات التمرد في بعض الدول المجاورة، حيث قدم الدعم لثورة ظفار التي تحمل الأيديولوجية الماركسية في جنوب سلطنة عمان^{١٨}، مع تبني جنوب اليمن الأيديولوجية الماركسية والإعلان عن انضمامه إلى المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، علماً أن الحياة السياسية في اليمن بشطريه قد تأثرت بشكل كبير بصراعات المعسكر الشرقي مع المعسكر الغربي في فترة الحرب الباردة^{١٩}.

في المقابل كان هناك ردة فعل من قبل دول المنطقة والعالم الذي كانت معادية للمعسكر الشرقي، في مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كانت ترى في جنوب اليمن خطر كبير يهدد أمن حلفائها الإستراتيجيين في منطقة الخليج العربي، ويهدد مصالحها الاقتصادية في تلك الدول، كون منطقة الخليج العربي تتمتع بأكبر مخزون نفطي في العالم، لهذا السبب قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم شمال اليمن وجيرانه في منطقة الخليج العربي لصد ما كان يعرف بالخطر الماركسي في شبه الجزيرة العربية، وقد استمرت الولايات

١٥ مجموعة باحثين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-، القاهرة: ١٨/٧/١٩٩٠م، ص ١٨٩.

١٦ مجموعة باحثين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢م، ص ٢٠٧.

١٧ مجموعة باحثين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢م، ص ٢١١.

١٨ A. Kechichian Joseph, *Oman and the world*, USA.RAND, ١٩٩٥, P.٩٢.

١٩ علي محمد حسين العامري، اثر العوامل الخارجية في الحياة السياسية اليمنية، بغداد: مركز الدراسات الدولية، دراسات دولية العدد ٤٩، ص ١٢٩.

المتحدة الأمريكية في دعمها لحفائها في شبة الجزيرة العربية إلى فترة انهيار الاتحاد السوفيتي.

بالنسبة السعودية فقد كانت ترى في جنوب اليمن او ماكان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية دولة تمثل خطر كبير، يجب التعامل معه باحزم، خصوصاً بعد إعلان النظام الحاكم في جنوب اليمن تبني مشروع تصدير الثورة الماركسية إلى دول الجوار، حيث سارعت المملكة العربية السعودية في تقديم الدعم لحكومة صنعاء في تلك الحقبة، مقابل التصدي لماكان يعرف بالجبهة الوطنية التي كانت تقوم بأعمال مسلحة في شمال اليمن تهدف إلى قلب نظام الحكم في شمال اليمن وتصدير الأفكار الماركسية، في الجانب الآخر قامت ليبيا بدعم جنوب اليمن، نظراً للتقارب بين ليبيا و جنوبي اليمن في تلك الفترة^{٢٠}، اثناء الحروب التي خاضها مع شمال اليمن قبل تحقيق الوحدة اليمنية، ليصبح اليمن في تلك الفترة ساحة للحرب بالوكالة عن أطراف دولية من جهة وعربية و إقليمية من جهة اخرى.

بعد الصراعات الدامية التي شهدتها اليمن بشطرية شكل الإعلان عن قيام الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م انجاز تاريخي هام تفأجأة به الكثيرون في داخل اليمن و خارجة، ولكن البعض قد سعى لتشكيك في مصداقية تحقيق الوحدة اليمنية، واعتبر الخوض فيها او تحريك الجهود من أجل تحقيقها مجرد مناورات سياسية وطموحات لاتعكس الإرادة والطموح الذي يهدف إلى توحيد طاقات الشعب اليمني في كافة المجالات^{٢١}.

^{٢٠} نصره عبدالله البستكي، أمن الخليج من غزو الكويت إلى غزو العراق، بيروت: العربية للدراسات و النشر،

٢٠٠٣م، ص ١١٠.

^{٢١} عبدالقادر علي عبدة البنا، الوحدة اليمنية و المتغيرات في الدولة و المجتمع، صنعاء: مركز الابحاث و

الدراسات اليمنية، ٢٨ مايو ٢٠٠٠، ص ٢.

بعد تحقيق الوحدة اليمنية بعدة اشهر اقدم نظام صدام حسين في العراق على احتلال الكويت، حيث تشكلت في تلك المرحلة تحالفات عربية ودلية جديدة^{٢٢}، غيرت وساهمت إلى حد كبير في تحديد سياسات دول المنطقة والعالم، مما دفع العديد من دول والمنطقة إلى تشكيل احلاف وتكتلات.

١. ٥. أطرف الصراع اليمنية وعلاقتها بالخارج:

تتكون القوى السياسية في اليمن من مجموعة من الأحزاب والقوى متباينة الأهمية والإمتداد والعمق، لقد ظهرت هذه القوى في فترات زمنية مختلفة، البعض منها ظهر في نهاية حكم الاستعمار البريطاني لليمن، والبعض الآخر ظهر في فترات متلاحقة إبان خروج الاستعمار البريطاني من جنوب اليمن، وسقوط النظام الملكي في شمال اليمن، كل هذه المعطيات أدت إلى ظهور العديد من الأحزاب والتنظيمات السياسية في شطري اليمن قبل تحقيق الوحدة اليمنية، ولكن سرعان ماظهرت تنظيمات واحزاب سياسية اخرى بعد الإعلان عن الوحدة بين شطري اليمن في عام ١٩٩٠م، لقد شكل الإعلان عن الوحدة اليمنية عن بدء مرحلة جديدة في تاريخ الديمقراطية و التعددية الحزبية وحرية الصحافة، بعكس ما كانت عليه الأوضاع المتعلقة بالتعددية السياسية والخزبية وحرية الصحافة في شطري اليمن قبل تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م^{٢٣}.

بعد تحقيق الوحدة اليمنية ظهرت العديد من الأحزاب السياسية في اليمن، ابرزها حزب المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني وحزب التجمع اليمني للإصلاح، حيث كانت هناك منافسة شديدة بين حزب المؤتمر الشعبي العام وحليفة التجمع اليمني للإصلاح من جه والحزب الاشتراكي اليمني وحلفائه من الاحزاب اليسارية، وضل التنافس بين هذه الأحزاب مستمر منذ تحقيق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، حتى عام ١٩٩٤م

^{٢٢} البستكي، أمن الخليج من غزو الكويت إلى غزو العراق، ص ١٠٩.

^{٢٣} فاتك عبدالله الرديني، اليمن في مائة عام، الطبعة الثانية، صنعاء: مركز البحوث و المعلومات بوكالة الانباء اليمنية (سبأ)، مايو ٢٠٠٣، ص ٣٠٦.

بعد تحولة إلى نزاع مسلح بين شركاء الوحدة^{٢٤}، وقد انتهت الحرب بانتصار حزب المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وهزيمة الحزب الاشتراكي اليمني وحلفائه، كما مثلت حرب صيف ١٩٩٤ الأهلية في اليمن منعطف جديد في حكم اليمن، أدى إلى انفراد المؤتمر الشعبي العام وحلفائه بحكم اليمن.

علماً أن التحالف الذي كان موجود بين التجمع اليمني للإصلاح والمؤتمر الشعبي العام لم يدوم طويلاً، لقد انتهى هذا التحالف في عام ١٩٩٧م^{٢٥}، بعد إجراء الانتخابات النيابية في اليمن بالرغم من مقاطعة الحزب الاشتراكي اليمني للانتخابات، وكانت نتائج الانتخابات فوز المؤتمر الشعبي العام بأغلبية المقاعد في البرلمان وانفرادة في تشكيل الحكومة، فبعد فوز المؤتمر الشعبي العام بالانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٧م^{٢٦}، بدأت مرحلة جديدة في الحياة الديمقراطية في اليمن أدت في نهاية المطاف إلى تفرد المؤتمر الشعبي العام بحكم البلاد، وظهور حزب معارض جديد لسياسية حزب المؤتمر الشعبي العام، لكن المعارضة التي تبناها حزب التجمع اليمني للإصلاح لم تكن معارضة كلية فقد اقتصر على المعارضة في الانتخابات البرلمانية فقط، ففي العام ١٩٩٩ وهذا يفسر أنها لم تكن انتخابات حقيقية إنما كانت عبارة انتخابات شكلية^{٢٧}.

شهد التحالف القائم بين التجمع اليمني للإصلاح والمؤتمر الشعبي العام تحول كبير، ولكنة لم يكن قد انتهى تمام، حيث استمر التحالف بينهما ولكنة لم يكن قوياً مثل السابق، وفي ٦ فبراير عام ٢٠٠٣م عندما تم الاعلان عن تشكيل كتلة احزاب اللقاء المشترك^{٢٨}،

^{٢٤} الربيعي، اليمن في مائة عام، ص ٣٢٢.

^{٢٥} عبد الوهاب الروحاني، اليمن خصوصية الحكم والوحدة، عمان: دار زهران للنشر و التوزيع، ٢٠١٠م، ٣٤٢.

^{٢٦} الجزيرة نت، الاداء السياسي للبرلمان اليمني ١٩٩٧-٢٠٠٣، الجزيرة نت، بتاريخ ١٠/٠٣/٢٠٠٤م، للمزيد انظر الرابط

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/0705E015-3C09-47E0-9A68-EA1CF17DCB16>

^{٢٧} لإتحاد الأوربي بعثة مراقبة على الانتخابات، اليمن التقرير النهائي للانتخابات الرئاسية و المحلية، ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦م، ص ٣.

^{٢٨} الجزيرة نت، احزاب اللقاء المشترك، بتاريخ ١٠/٠٣/٢٠٠٤م، للمزيد انظر الرابط

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/98c7ab0c-1408-ed3e-8f4b->

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/98c7ab0c-1408-ed3e-8f4b->

انتهى تحالف التجمع اليمني للإصلاح والمؤتمر الشعبي للعام تماماً، لتبدأ حقبة جديدة في التنافس الحقيقي والجدي على السلطة في اليمن بين القوى السياسية في الجمهورية اليمنية، علماً أن معظم الأحزاب السياسية في اليمن كانت لها ارتباطات وتحالفات مع جهات عربية وإقليمية ودولية، فقد كان الحزب الاشتراكي اليمني على صلة مباشرة بالاتحاد السوفيتي، حيث كان يتلقى الدعم منة، وحزب التجمع اليمني للإصلاح كان على صلة بالسعودية حيث كان يتلقى الدعم منها، بالنسبة لحزب المؤتمر الشعبي العام فقد كان يتلقى دعم من الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن بطريقة غير معلنة.

بعد تفكك التحالف بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح تنافس المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأحزاب اللقاء المشترك في الانتخابات البرلمانية التي اقيمت في عام ٢٠٠٤م، وفي الانتخابات الرئاسية والمحلية التي اقيمتا في ٢٠٠٦م^{٢٩}، على الرغم من أن التنافس الشديد والحراك الديمقراطي الكبير الذي شهده اليمن في تلك الفترة، إلا أن الجانبين المتنافسان كانا متفقان في بعض الأمور مثل موقف الطرفين من حرب صعدة، وموقف الطرفين من الحراك الجنوبي، وإن اختلفا فيما بعد، نستطيع القول أن الصراع في اليمن كان في بداية الأمر صراع حزبي يهدف إلى الوصول إلى السلطة، ثم تحول فيما بعد إلى صراع مناطقي يحمل الطابع الطائفي أحياناً، أما الصراع الحزبي فقد كان يضم مجموعة من الأحزاب السياسية في اليمن، أهمها الحزب الاشتراكي اليمني والتجمع اليمني للإصلاح وحزب المؤتمر الشعبي العام، علماً أن الصراع على السلطة بين الأحزاب اليمنية بدأ في بداية التسعينات من القرن المنصرم، ليستمر حتى أخذ طابعاً جديد يحمل في طياته أهداف واجندة جديدة تصب في مصالح الأحزاب المتنافسة، وفي نفس الوقت تخدم مصالح أطراف إقليمية ودولية.

^{٢٩}الاتحاد الاوربي بعثة مراقبة على الانتخابات ، اليمن التقرير النهائي للانتخابات الرئاسية و المحلية، ص ٤.

لقد تسبب الصراع الإقليمي والدولي على اليمن في إيجاد اطراف يمنية محلية متحالفة مع القوى التي تتنافس وتتصارع على اليمن، كما هو حاصل كاتحالف الحوثيون مع إيران، إلى جانب علاقة الحراك الجنوبي بإيران، وتحالف حكومة علي عبدالله صالح سابقاً وحكومة هادي حالياً مع المملكة العربية السعودية.

١ . ٦ . العلاقات اليمنية السعودية من المنظور اليمني:

تتأثر علاقات اليمن مع السعودية بالتغيرات التي تحصل في القوى العالمية الكبرى، إلى جانب الأحداث التي تعصف بالوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط، علماً أن أن العلاقات بين البلدين قد تطورت وتدهورت في فترات زمنية مختلفة حسب المعطيات والظروف الإقليمية والدولية، كما يؤثر العامل السياسي والعامل الاقتصادي بشكل في كبير في تحديد مسار العلاقات بين البلدين، وقد ساهمت الأفكار المذهبية المختلفة في اليمن والسعودية في رسم نوع العلاقات بين البلدين^{٣٠}.

لقد تسبب الصراع السعودي المصري في منتصف القرن المنصرم إلى انقسام البلدان العربية إلى فريقين متناحرين هما كالتالي:

فريق يتبنى القومية العربية بقيادة جمهورية مصر، ابرز اهدافه تحرير البلدان العربية من قبضة الاستعمار والتخلص من الأنظمة الملكية و توحيد الشعوب العربية، وفريقي محافظ يتبنى فكرة استمرار المنظومة الملكية في الدول العربية، علماً أن الانقسام في الوطن العربي في تلك الحقبة كان متصل بالانقسام الحاصل بين قوى المعسكر الشرقي و الغربي، لقد أدى دعم المملكة العربية السعودية للنظام الملكي في اليمن ضد النظام الجمهوري، إلى توتر وفتور في العلاقات بين البلدين، كما رأى الجانب اليمني أن

^{٣٠}مركز الخليج لسياسات التنمية، علاقة اليمن مع دول مجلس التعاون والتعاون مع بعد الانتفاضة

العربية، للمزيد انظر الرابط

https://www.gulfpolicies.com/index.php?option=com_content&view=article&id=٢١٢٤&Itemid=٥٦٥

العلاقات اليمنية السعودية يجب ان تلتزم بقواعد وضوابط معينة اهمها عدم التدخل في الشؤون الداخلية في البلد الاخرى.

بالنسبة لليمن في تلك الفترة فقد رأى انه من الضروري إقامة علاقات جيدة مع المملكة العربية السعودية، بحكم أن البلدين تربطهما حدود برية طويلة تمتد لأكثر من ٢٠٠٠ كيلومتر مربع، وتربط الشعبين علاقات اخوية منذ القدم، لكن الخلافات الحدودية بين البلدين الذي كان أول ظهور لها مصاحب لميلاد الدولتين التي حملتا اسمي المملكة العربية والمملكة المتوكلية اليمنية، أدت إلى نشوب اول حرب بين البلدين الجارين، عندما أعلن عبد العزيز آل سعود وقف المفاوضات مع اليمن وتوجية نجلة ولي العهد الامير سعود بغزو عسير والسيطرة عليها في ٢٢ مارس عام ١٩٣٤م^{٣١}، حيث بدأت تتكون لدى اليمنيين فكرة أن المملكة العربية السعودية دولة توسعية، بحكم أنها ضمت اقليم عسير إلى اراضيها، علماً أن اليمن يدعي احقيته في الاقليم، فمنذ تلك الفترة تولد لدى اليمنيين الحذر من المملكة العربية السعودية، لكن تلك الرؤية اليمنية تغيرت بعد ظهور المد الشيوعي في جنوب اليمن في فترة نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن المنصرم، حيث رأى شمال اليمن انه يجب تحسين العلاقات بين البلدين وتطويرها، لكي يتم التصدي للمد الشيوعي القادم من جنوب اليمن، الذي استمر زحفة نحو المناطق الشمالية من اليمن بشكل سريع، لهذا السبب كانت الحكومة اليمنية في شمال اليمن ترى فى التعاون اليمني السعودي امر هام في تلك الفترة.

ضل التحالف بين شمال اليمن والمملكة العربية السعودية حتى قيام الوجد اليمنية، ليبدأ التحالف بالتلاشي تدريجياً حتى اندلاع حرب الخليج الثانية، الذي تسببت في توتر العلاقات بين البلدين، وقد ارجع بعض المسؤولين في اليمن أن موقف اليمن من غزو الكويت لم يكن الا ذريعة استخدمتها السعودية، لتغيير مسار العلاقات بين البلدين، والسبب يعود أن السعودية كانت متخوفة من قيام الوحدة اليمنية، حيث ترى فيها على

^{٣١} الرديني، اليمن في مائة عام، ص ٦٩.

انها خطر قد يجعل من اليمن الموحد قوة ضاربة تتألق في منطقة الجزيرة والخليج تحل محل السعودية، واكبر برهان على ذلك دعم المملكة العربية السعودية لحركة التمرد والانفصال في اثناء حرب صيف عام ١٩٩٤م، لهذا السبب فسر العديد من المسؤولين اليمنيين أن دعم المملكة العربية السعودية للانفصاليين في اليمن يهدف إلى اعادة اليمن إلى عهد التشطير والضعف والتناحر والصراع بين الشطرين، لان السعودية تريد دائماً أن يكون اليمن تابع للمملكة العربية السعودية في العديد من الامور، كا التبعية الاقتصادية والدينية والمذهبية، و كذلك تبعية السياسة الخارجية لليمن للسعودية.

رغم الأزمات التي حصلت بين البلدين في السابق، الا أن اليمن يرى أن إقامة علاقات جيدة ومتينة مع المملكة العربية السعودية، امر بالغ الأهمية، كون أمن واستقرار السعودية من أمن واستقرار اليمن، كما يرى العديد من اليمنيين أن المخصصات المالية التي تنفقها السعودية لكثير من الشخصيات المتنفذة في اليمن على انه نقطة بالغة الخطورة، حيث تعتبر تلك العناصر مراكز للنفوذ السعودي في اليمن^{٣٢}، حيث يرى بعض اليمنيين علاقات البلدين مستندة إلى عمق الروابط بين شعبي البلدين، علماً أن العلاقات بين البلدين منبئية على أساس التعاون والتنسيق بين حكومتي البلدين في كافة المجالات.

لقد أدت الأحداث البارزة التي شهدتها اليمن والمنطقة إلى تحديد طبيعة العلاقات القائمة بين السعودية واليمن، فعلى سبيل المثال كان الموقف السعودي المتمثل في دعم الحكومة اليمنية في فترة الربيع العربي، دوراً كبيراً في تكوين فكرة لدى اليمنيين عن السعودية، بالنسبة للحكومة اليمنية فقد ربطت الدعم السعودي لها بالتنسيق والتعاون بين الحكومتين، وفي المقابل فقد رأى شباب ثورة التغيير في الموقف السعودي على انه يعكس نوايا السعودية الذي تسعى جاهد لعرقلة تقدم وازدهار اليمن، والبقاء به تابع للسياساتها، لهذا السبب انقسم المجتمع اليمني في تلك الفترة إلى طرفين، طرف مؤيد لسياسة المملكة

^{٣٢} اخبار اليمن نت، تقييم العلاقات اليمنية السعودية، للمزيد انظر الرابط

<http://yemenline.com/news/٣٥٣٦٢٤>

العربية تجاة اليمن، وطرف آخر معارض للسياسة التي تتبعها المملكة العربية تجاة اليمن.

لقد شكل انطلاق عاصفة الحزم نقطة بارزة في السياسية الخارجية تجاة القضايا العربية والإقليمية، حيث فتحت صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين، فقد تباينت المواقف اليمنية من العمليات العسكرية التي يشنها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، البعض رأى فيها على أنها امر حتمي بالغ الأهمية، يهدف إلى انقاذ اليمن من الوقوع في حكم المليشيات المسلحة التي لاتؤمن با التعايش السلمي مع الأطراف الأخرى، وقد فسراالعديد من السياسيين والمهتمين أن عاصفة الحزم جاءت بمثابة رسالة قوية تهدف إلى إيقاف المشروع الإيراني، الذي يهدف ليس السيطرة على اليمن فحسب بل السيطرة على منطقة الخليج العربي بأكملها، والبعض الآخر يرى في عاصفة الحزم على انها تدخل سعودي سافر في الشؤون الداخلية اليمنية، تهدف السعودية إلى السيطرة على اليمن وتحويله إلى بلد تابع لها كما كان في السابق، وقد اتهمت الأطراف المعارضة للإنطلاق عاصفة الحزم السعودية بقتل المدنيين الأبرياء، وتدمير البنية التحتية لليمن ومحاصرة الشعب اليمني، وتدمير الجيش اليمني، كون السعودية ترى فية مصدر تهديداً لها.

١. ٧. العلاقات اليمنية الايرانية من المنظور اليمني:

يرى اليمن في إقامة علاقات جيدة مع إيران على انة امر هام، حيث تربط اليمنيين بالإيرانيين علاقات يرجع تاريخها إلى قبل الاسلام^{٣٣}، فقد أدت ظروف كثيرة إلى تحسن وتدهور العلاقات بين البلدين، كان في مقدمتها الأحداث التي عصفت بالمنطقة في فترات متلاحقة، أهم هذه الأحداث حرب الخليج الاولى والثانية وثورات الربيع العربي، كل هذه الاحداث كان لها دور بارز في تحديد مجرى العلاقات بين البلدين، حيث ركزت

^{٣٣} محمد يحيى سالم عزان، العلاقات اليمنية الايرانية الجذور الفكرية و انعكاسها على الاوضاع السياسية،

صنعاء: منتدى العلاقات العربية و الدولية، ١٥/١١/٢٠١٢م، ص ١.

النخب السياسية في اليمن في إقامتها علاقاتها مع بلدان المنطقة على إقامة تحالفات مع اطرف عربية وإقليمية، حسب مصالح قد تكون في الغالب قومية، لقد أدى اتخاذ اليمن قرار مساندة للعراق في حربة ضد إيران في مطلع الثمانينات من القرن المنصرم إلى توتر العلاقات بين اليمن وإيران، علماً أن اليمن في تلك الفترة لم يكن يعيش أي خلاف مع إيران.

بعد أن تسرع اليمن في تأييد للعراق في حربة مع إيران، اتخذ قرار غير وأضح من غزو العراق للكويت، حيث صوت ضد قرار فرض عقوبات على العراق مرتين وامتنع عن التصويت خمس مرات في كل قرار كان يمثل إدانة او فرض عقوبة على العراق^{٣٤}، مما أدى إلى توتر العلاقات اليمنية الخليجية بما فيها العلاقات اليمنية السعودية، بعد ان توترت العلاقات اليمنية الخليجية، عاش اليمن حالة من العزلة في محيطة الخليجية، كانت السبب الرئيسي في تحسن العلاقات اليمنية الإيرانية، كما رأى اليمن في تلك الفترة انه بتحسين علاقاته مع إيران سوف يستطيع كسر العزلة المفروضة عليه من قبل دول مجلس التعاون الخليجي، لذا رحب اليمن بإقامة علاقات جيدة وممتينة مع إيران تطوي صفحات الماضي، وتفتح آفاق جديدة لمستقبل علاقات البلدين.

شهدت العلاقات اليمنية الإيرانية تقدم مستمر في مجالات عديدة، كان المجال الاقتصادي أهم هذه المجالات، والسبب يعود إلى أن اليمن كان محتاج في تلك الفترة إلى سوق إقليمية لتلبية احتياجاته، محل السوق الخليجية التي أغلقت ابوابها امامه، حيث كان يسعى اليمن من خلال تطوير علاقاته مع إيران إلى تحسين الاقتصاد اليمني، الذي تدهور بشكل كبير بعد حرب الخليج الثانية، وفي الوقت ذاته كان يرى اليمن في اقامته علاقات جيدة مع إيران، يمكن إن يسهم في إيقاف اطماع السعودية في اليمن في تلك الفترة، خصوصاً أن العلاقات اليمنية السعودية كان يسودها توتر كبير بسبب الخلافات الحدودية بين البلدين، فقد حاول اليمن الاستفادة من إيران في صد اي عدوان سعودي

^{٣٤} محمد الرميحي، الغزو العراقي للكويت - المقدمات - الوقائع - ردود الفعل - التدايعات، القاهرة: عالم

المعرفة، ١٩٩١ص. ٣٧٥-٣٧٦ .

محتمل ضد اليمن في فترة التسعينات من القرن الماضي، كون العراق الحليف البارز لليمن كان في فترة التسعينات من القرن المنصرم منهك بسبب الحروب المتتالية التي خاضها مع جيرانه، فإلى جانب العراق لم يكن بمقدوره الوقف إلى جانب اليمن في تلك الفترة في حال خاضت السعودية حرب ضد اليمن بسبب الخلافات الحدودية بين البلدين، لهذا السبب كان اليمن يرى في تقوية علاقاته بإيران بالأمر الضروري.

بعد توقيع معاهدة جدة لترسيم الحدود اليمنية السعودية في ١٢ يونيو عام ٢٠٠٠م^{٣٥}، شهدت العلاقات اليمنية السعودية تطوراً كبيراً، حيث تطورت العلاقات اليمنية الخليجية بشكل عام وتحسنت بشكل كبير، كما كانت العلاقات اليمنية الإيرانية تشهد تقدم مستمر في عدة مجالات، حيث تعد تلك الفترة بالنسبة للسياسة الخارجية اليمنية فترة ذهبية، استطاع اليمن أن يقيم علاقات جيدة مع كل الأطراف الإقليمية المتصارعة، حيث استمرت تلك الفترة حتى الخروج الحوثي المسلح الأول ضد الحكومة اليمنية في يونيو عام ٢٠٠٤م^{٣٦}، لتتشكل مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات اليمنية الإيرانية، حيث أصبحت طبيعة العلاقات بين البلدين من المنظور اليمني، سطحية يحاول الجانب الإيراني استغلالها في توسيع نفوذه في المنطقة عبر دعمه لحركات التمرد في اليمن المتمثلة في جماعة الحوثي المسلحة، حيث اتضح فيما بعد تورط إيران أيضاً في دعمها للحراك الجنوبي الانفصالي، حيث كان يتلقى الحراك الانفصالي دعم من الحوثيين حلفاء إيران الاستراتيجيون في اليمن للحراك الجنوبي^{٣٧}، إلى جانب دعم إيران الإعلامي للحراك الانفصالي في اليمن، لهذا أصبحت علاقات إيران باليمن بالنسبة للجانب اليمني تمثل تهديداً لأمن واستقرار ووحدة اليمن، بسبب التدخلات الإيرانية في اليمن المتمثلة في تمويل ودعم الحركات المتمردة على الحكومة اليمنية.

^{٣٥}الريديني، اليمن في مائة عام، ص ٣٠٦.

^{٣٦}أحمد محمد الدغشي، الحوثيون و مستقبلهم العسكري و السياسي و التربوي، صناع: كلية التربية جامعة صنعاء، ٢٠١٣، ص ٣١-٣٢.

^{٣٧}البيان، دور إيران في السعي إلى انفضال الجنوب، البيان، ٢٦/٠٦/٢٠١٣م، للمزيد انظر الرابط

<http://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=2957>

بعد دخول الحوثيون صنعاء في شهر سبتمبر عام ٢٠١٤م^{٣٨}، مثل هذا التاريخ علامة فارقة في تاريخ مسيرة العلاقات اليمنية الإيرانية، حيث مثل استيلاء الحوثيون على السلطة في اليمن نقطة بارزة في إعادة صياغة العلاقات اليمنية الخارجية، علماً أن الحكومة اليمنية انقسمت إلى قسمين قسم رحب بدخول الحوثيون صنعاء، وهم الوزراء والمسؤولين المقربين من الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، والقسم الآخر هم أعضاء الحكومة اليمنية الممنتمين إلى أحزاب اللقاء المشترك وبعض المسؤولين الحكوميين المنتمين إلى حزب المؤتمر الشعبي العام، المقربين من الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، بعد أن رحب انصار علي عبدالله صالح رحب بصعود الحوثيون على السلطة، ومعارضة انصار الرئيس هادي دخول الحوثيون العاصمة صنعاء والاستيلاء على مقاليد السلطة بقوة السلاح، فقد اتهم الرئيس هادي وحكومته إيران في مساعدة الحوثيون في الاستيلاء على السلطة في اليمن عبر الانقلاب الذي قاموا به.

بعد دخول الحوثيون صنعاء بفترة وجيزة أعلنت حكومة الرئيس هادي المدعومة من السعودية والتي تتخذ من عدن عاصمة مؤقتة مقر لها قطع علاقات الجمهورية اليمنية مع إيران^{٣٩}، بسبب التدخلات الإيرانية السافرة في الشأن اليمني حسب وصفهم، المتمثلة في دعم الحوثيون، بالنسبة للحكومة التي شكلها الحوثيون بعد دخولهم صنعاء، فإنها لا تزال تحتفظ بعلاقات جيدة مع إيران، كما تقوم بإرسال الجرحى من مقاتليها إلى إيران لتلقي العلاج وإلى لبنان، تحديداً إلى الضاحية الجنوبية في بيروت التي تعد مركزاً رئيسياً لحزب الله اللبناني، ويقوم الحوثيون أيضاً بإرسال ممثلين عنهم إلى إيران للقاء بالمسؤولين الإيرانيين، من أجل تلقي الاستشارة و الدعم من إيران.

لقد شكل التقارب والتحالف بين الحوثيون وإيران نقطة تحول في تاريخ العلاقات بين اليمن وإيران، في حال استمر الحوثيون في سيطرتهم على حكم اليمن فإن العلاقات

^{٣٨} محمد جميح، المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، أكتوبر

٢٠١٤م، ص ١.

^{٣٩} الجزيرة نت، اليمن يؤكد قطع العلاقات مع إيران، بتاريخ ١٣/١٠/٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط

<http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/10/13>

اليمنية الإيرانية ستشهد تطوراً كبيراً أكثر من أي وقت مضى، وفي حال تم استبعاد وعدم اشراك الحوثيون في حكم اليمن ستشهد العلاقات بين البلدين توتراً كبيراً، بسبب الدعم الإيراني للحوثيون ضد الأطراف اليمنية الأخرى، ولكن الحوثيون يرون انه من الضروري تطوير هذه العلاقات في كافة المجالات، خصوصاً أن حكومة الحوثيون في صنعاء تعيش عزلة عربية وإقليمية ودولية، لهذا السبب ترى حكومة الحوثيون وحلفائهم أن إقامة علاقات قوية مع إيران هي السبيل الوحيد لخروج اليمن من عزلة في الوقت الراهن.

في المقابل ترى حكومة الرئيس هادي في العلاقات التي يقيمها الحوثيون مع إيران على انها خيانة عظيمة للوطن، تهدف إلى تحويل اليمن إلى بلد يخضع للسيطرة الإيرانية، كما هو حاصل في العراق ولبنان وسوريا، لهذا وقفت حكومة الرئيس هادي موقفاً معارض تجاه مايقوم به الحوثيون حلفاء إيران الإستراتيجيون في اليمن، في المقابل يرى الحوثيون في تأييد حكومة الرئيس التحالف العسكري التي تقوده السعودية في اليمن، بهدف إعادة الشرعية، على انها خيانة عظيمة للوطن ويجب محاسبة الأطراف اليمنية المؤيدة للعدوان السعودي الذي تشنه السعودية ضد الشعب اليمني حسب تصور الحوثيون وحلفائهم.

يرى الحوثيون في تحسين علاقات اليمن مع إيران على انها ستقوم بفتح المجال امام اليمن لكي يستفيد من التجربة الإيرانية، الذي حصلت بعد قيام الثورة الإيرانية التي أدت إلى الاطاحة بحكم الشاة، حيث يرى الحوثيون في استيلائهم على مقاليد السلطة في اليمن وازاحة الرئيس هادي عن الحكم بمثابة ثورة ضد الفساد، من الضروري تحقيقها، خصوصاً بعدالفساد الذي شهده اليمن في الفترة التي تلت تنحي الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح عن الحكم وتسلمية زمام الحكم إلى نائبة.

الفصل الثاني

المحطات البارز في تاريخ العلاقات اليمنية-السعودية

٢ . ١ . تاريخ العلاقات اليمنية السعودية:

ترتبط المملكة العربية السعودية بعلاقات مع اليمن مرت بعدة مراحل ومحطات هامة لها أثرها في تسيير العلاقات بين البلدين، حيث بدأت هذه العلاقات بخلافات حدودية بين البلدين كان اولها الحرب السعودية اليمنية في عام ١٩٣٢م، بعد سقوط الخلافة العثمانية وتسلم مقاليد الحكم في شمال اليمن آل حميد الدين والإعلان عن قيام المملكة المتوكلية في عام ١٩١٨م، في الوقت ذاته كان الادارسة يسيطرون على على جيزان وعسير والسواحل الغربية جنوباً وصولاً إلى الحديدية، حيث كانت تربط الادارسة علاقات جيدة بالانجليز كما قام الادارسة بعقد معاهدة صداقة مع الانجليز في عام ١٩١٥م، كما عقد الادارسة معاهدة مماثلة مع آل سعود في عام ١٩١٧م، حيث كانت علاقة الامام يحيى بالانجليز سيئة بسبب سعية في بسط نفوذه على كامل الاراضي اليمنية، وضم المناطق الخاضعة لسيطرة الانجليز إلى مملكة التي كانت تعرف باسم المملكة اليمنية المتوكلية^{٤٠}.

لقد خاض الامام يحيى حميد الدين حروب ضد السلطنات في جنوب اليمن التي كانت مرتبطة بالانجليز، والسبب يعود إلى طموح الامام في حكم اليمن كاملاً، ولكن محاولة الامام يحيى حميد الدين في فرض سيطرته على كافة الاراضي اليمنية لم تنجح، بسبب إمكانية جيش الامام البسيطة مقارنة بإمكانية الانجليز العسكرية، في الوقت ذاته كانت توجد تحالفات بين خصوم الامام في ما بينها في اثناء الحروب التي خاضها لفرض سيطرته على جميع الاراضي اليمنية، في الفترة الذي كان الامام يحيى حميد الدين يعيش

^{٤٠} القحطاني، تصور استراتيجي لمستقبل العلاقات السعودية-اليمنية ، ص ٤٥.

حالة من الصراع مع الانجليز، كانت علاقاته مع جيرانه في المملكة العربية السعودية متوترة بسبب الخلافات الحدودية التي ضلت مشكلة لفترة طويلة من الزمن أثرت سلباً على العلاقات بين البلدين.

بعد أن انتهت الحرب السعودية اليمنية التي اندلعت في ثلاثينات القرن الماضي ضلت العلاقات بين البلدين مستقرة نوعاً ما حتى اندلاع ثورة ٢٦ سبتمبر في عام ١٩٦٢م في شمال اليمن^{٤١}، عند قام نظام الحكم في المملكة العربية السعودية بدعم النظام الملكي في اليمن، حيث رأت السعودية في تحول نظام الحكم في اليمن من نظام ملكي إلى نظام جمهوري خطر يهدد المملكة العربية السعودية، لهذا السبب اتخذت المملكة العربية موقف معادي من ثورة ٢٦ سبتمبر الذي اندلعت في شمال اليمن.

ولكن بعد استقلال جنوب اليمن عن بريطانيا في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧م^{٤٢}، وتبني نظام الحكم في جنوب اليمن الإيديولوجية الماركسية، تحولت سياسة المملكة العربية السعودية تجاه النظام الجمهوري في شمال اليمن من معارض إلى متحالف ضد المد الشيوعي القادم من جنوب اليمن، حيث كان يمثل تهديداً كبير ليس لشمال اليمن فحسب بل لمنطقة الخليج العربي، خصوصاً بعد أن اندلعت حربين بين شمال اليمن وجنوبه في فترة السبعينات من القرن الماضي، الذي انتهت بإتفاق الكويت في مارس عام ١٩٧٩م^{٤٣}، لهذا السبب قررت المملكة العربية السعودية وقفها الكامل إلى جانب النظام في شمال اليمن الذي كان يتصدى للمد الشيوعي بالوكالة عن المملكة العربية و دول الخليج العربي.

^{٤١} الرديني، اليمن في مائة عام، ص ١٣٩.

^{٤٢} الرديني، اليمن في مائة عام، ١٩٣.

^{٤٣} محمد محمد ابراهيم، استعادة تاريخية للدور الكويتي في مستقبل اليمن، جريدة الثورة (الاحد ٢٢ مايو، ص ٤).

لقد استمرت السعودية في دعمها لشمال اليمن حتي تحققت الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م بين شطري اليمن^{٤٤}، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات اليمنية السعودية، علماً أن السعودية كانت تعارض قيام الوحدة اليمنية، وترى فيها تهديداً لها، بسبب الخلاف الحدودي مع اليمن الذي ضل لفترة طويلة مصدر لتوتر العلاقات بين البلدين، لذا سعت المملكة العربية السعودية لعرقلة الوحدة اليمنية قبل قيامها بفترة وجيزة، من خلال استخدامها بعض حلفائها في ما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية، مما أدى إلى قيام بعض الشخصيات في شمال اليمن بمعارضة تحقيق الوحدة مع الشطر الجنوبي من اليمن، بحجة أن الشطر الجنوبي يتبنى أفكاراً ماركسية تتعارض مع أفكار الشطر الشمالي من اليمن، الذي كان يرون فيه على أنه محافظ مقارنة بالشطر الجنوبي من اليمن، لكن محاولة بعض الشخصيات المتحالفة مع المملكة العربية السعودية في شمال اليمن انتهت بالفشل، بسبب الإصرار الشعبي على تحقيق الوحدة اليمنية في شمال اليمن وجنوبه.

بعد تحقيق الوحدة اليمنية بعدة أشهر قام العراق بغزو الكويت في اغسطس عام ١٩٩٠م^{٤٥}، شهدت العلاقات اليمنية السعودية والعلاقات اليمنية الخليجية بشكل عام تدهور كبير بسبب الموقف الحكومي اليمني المتردد من الغزو، الذي فسره العديد في دول مجلس التعاون الخليجي على انه موقف مؤيد لنظام صدام حسين في غزوة الكويت، خصوصاً بعد تصويت اليمن في مجلس الأمن ضد التدخل العسكري لإخراج قوات صدام حسين من الكويت، فقد موقف اليمن بالنسبة للكويتيين موقف مثير للحيرة وفي نفس الوقت مخيب للأمال، بالنسبة للسعودية فقد رأت في موقف اليمن المؤيد لصدام حسين

^{٤٤} عبد الولي الشميري، ملحمة الوحدة اليمنية ١٠٠٠ ساعة حرب، الطبعة الثالثة، الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٢، ص ١٧،

^{٤٥} احمد العبيدي، الغزو الاسود و حد الكويتيين و فرق الامة، مجلة البيان، العدد ١٢٨٢٨ الاحد ٢ اغسطس ٢٠١٥م، ص ٢٦.

في تلك الفترة، بالفرصة المناسبة للضغط على اليمن وعزلة في محيطة العربي والإقليمي، بسبب خلافاتها الحدودية مع اليمن، في المقابل لقد رأى حكام اليمن في تلك الفترة في تأييدهم لصدام حسين بالفرصة الثمينة التي يمكن من خلالها أن تتعدل الحدود بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية^{٤٦}.

بالنسبة للسعودية فقد استغلت موقف اليمن المحايد من الغزو العراقي للكويت، حيث روجت له بشكل كبير على انة موقف مؤيد للعراق بعكس الواقع، كي تقوم دول مجلس التعاون الخليجي بأخذ قرارات قطع او تجميد علاقتها مع اليمن، لكي يعيش اليمن في عزلة عن محيطة العربي والإقليمي، حتى يتسنى للجانب السعودي تحقيق تقدم على أرض الواقع بمتعلق بمسئلة ترسيم الحدود مع اليمن، علماً أن السعودية قد نجحت في تحقيق اهدافها المرتبطة بإستغلال الموقف اليمني المتردد من احتلال العراق للكويت، حيث قامت دول مجلس التعاون الخليجي بقطع علاقاتها مع اليمن، كما قامت دول الخليج العربي بقطع مساعدتها لليمن وبترحيل العمالة اليمنية في دول مجلس التعاون الخليجي الذي كان يقدر عددهم با ٢ مليون عامل.

لقد تسبب ترحيل المغتربين اليمنيين من دول مجلس التعاون الخليجي إلى تضخم كبير وتدهور في الاقتصاد اليمني، أدى إلى اتساع رقعة الفقر والبطالة في اليمن، من خلال تقييمنا للموقف اليمني من غزو العراق للكويت وتأثيره على سير العلاقات اليمنية السعودية، كانت النتيجة أن السعودية كانت هي المستفيد والرابح الاكبر من الخلافات اليمنية الخليجية الذي اتت نتيجة سياسة حكام اليمن في تلك الفترة في اثناء تعاملهم مع القضايا العربية والإقليمية، كما استفادت المملكة العربية السعودية من الشرخ الكبير الذي حصل في العلاقات اليمنية الخليجية لخدمات مصالحها الخاصة، اما عن الشعب اليمني

^{٤٦} الرميحي، الغزو العراقي للكويت - المقدمات - الوقائع - ردود الفعل - التدايعات ، ص ٣٧٣.

فقد كان الخاسر الاكبر في تلك الفترة بسبب سياسات حُكامة الخاطئة تجاة القضايا العربية والإقليمية.

٢.٢. حرب صيف ١٩٩٤ في اليمن وموقف المملكة العربية السعودية

منها:

تم الإعلان عن الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي، حيث شهدت مدينة عدن تحقيق هذا الحدث البارز في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ليتم الإعلان عن ميلاد اليمن الموحد، بجماع القوى السياسية اليمنية ذلك اليوم التاريخي معلنين للعالم نهاية عهد التشطرين، الذي عانى منه اليمنيين مايقرب من نصف قرن^{٤٧}، كما شكل الإعلان عن قيام الوحدة خبر مفاجئ للعديد من الدول العربية والإقليمية والدولية، علماً أن الوحدة اليمنية كانت وحدة اندماجية رغم الخلافات الإيديولوجية التي كانت قائمة بين شركاء الوحدة، لهذا السبب لم يكن يتوقع العديد من الأطراف سوى كانت محلية او خارجية إمكانية اليمنيين تحقيق الوحدة بذلك الشكل.

حيث كان يتوقع البعض أن تقوم الوحدة على مراحل او بدلاً من وحدة اندماجية وحدة فدرالية، ولكن الأرادة الشعبية في شطري البلاد ساعدت في الإعلان عن الوحدة بشكل متكامل بين شطري اليمن، هناك بعض الأسباب أدت إلى الإعلان عن قيام الوحدة اليمنية كما تفكك الاتحاد السوفيتي، الذي كان جنوب اليمن او ما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يعد ابرز حلفائه في منطقة الشرق الاوسط، رغم كل المناخات والظروف التي ساعدت في الإعلان عن قيام الوحدة اليمنية، الا أنها كانت توجد هناك العديد من المنعطفات التي كانت تترص بحلم اليمنيين، وكادت أن تنتهي كاحرب صيف عام ١٩٩٤م، فبعد قيام الوحدة اليمنية وتشكيل مجلس رئاسي من قيادات الشطرين لتولي حكم البلاد، تم إقامة أول انتخابات برلمانية في دولة الوحدة في عام ١٩٩٣م، حيث

^{٤٧} الرديني، اليمن في مائة عام، ص ٣٠٦.

شكلت نتائج تلك الانتخابات مرحلة صراع جديدة بين شركاء الوحدة، مثل تفشي الثقافة
المناطقية والتشطيرية داخل القيادات التي تنتمي إلى المناطق الشمالية والجنوبية، كما
بدأت المماحكات السياسية والعمل خارج إطار الدستور والقانون في بعض المؤسسات
الحكومية، كما أعطى أوامر لبعض الوحدات في الجيش للقيام بمهام غير قانونية، مما
تسبب في اندلاع اول الصراعات الدامية بين رفاق السلاح والكفاح في القوات المسلحة
اليمنية.

لقد أدى دمج الجيش شطري اليمن بشكل غير كلي، إلى التسبب في إندلاع حرب صيف
عام ١٩٩٤م، فقد ضلت معظم الوحدات العسكرية في الجيش اليمني تابعة لقياداتها
الشرطة منذ تحقيق الوحدة في عام ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٤م، حيث تم دمج وحدات
قليلة من قوات النظامين في صنعاء وعدن، تسببت في إندلاع صدامات عسكرية سبقت
الحرب الاهلية، كما بدأ كل طرف بحشد جيوشة في المناطق الحدودية الواقعة بين
المناطق الشمالية و الجنوبية من البلاد، حيث حصلت اشتباكات متفرقة بين منتسبي
القوات المسلحة المنحدرون من المناطق الشمالية و الجنوبية في المسطرات التي تم
دمجها بعد تحقيق الوحدة، كل هذه التحركات ساهمت في إندلاع الحرب الاهلية في
اليمن في صيف عام ١٩٩٤م، في المقابل بدأت ردود الفعل العربية والدولية تجاه
الحرب في اليمن بين معارض للحرب وداعم لطرف ضد طرف.

منذ الوهلة الاولى من تحقيق الوحدة اليمنية كان الموقف السعودي من الوحدة اليمنية
موقف سلبي، كما كان موقف المملكة العربية السعودية مؤيد ومسانداً للأطراف التي
كانت تتادي بالانفصال، حيث تلقوا دعم مباشر من السعودية، تمثل في عتاد عسكري
و اموال لتحقيق مشروع الانفصال.

رغم دعم السعودية وبعض الأطراف العربية والإقليمية لجناح علي سالم البيض المنادي بالانفصال، إلا أن القوات الحكومية تمكنت من الانتصار على القوات الأخرى الداعية للانفصال في ٧ يوليو عام ١٩٩٤م^{٤٨}.

لقد كان للموقف السعودي من الحرب الأهلية في اليمن أثر كبير على العلاقات بين اليمن والسعودية، خصوصاً بعد انتصار قوات علي عبدالله صالح وتسلمها زمام الأمور في البلاد، فقد تأثرت العلاقات بين البلدين سلباً، وتوترت في السنوات التي أعقبت الحرب، علماً أن العلاقات اليمنية السعودية لم تشهد أي تحسن بعد حرب الخليج الثانية حتى نهاية القرن الماضي، إلى جانب عوامل أخرى تسببت في تأزم العلاقات بين البلدين كالقرب العراقي اليمني، الذي كان ينظر إليه البعض في منطقة الخليج العربي أنه يمثل تحالف يهدف إلى السيطرة على منطقة الخليج العربي، كما كان يمثل التقارب اليمني الإيراني في مطلع التسعينات مصدر قلق للسعودية، التي تعيش حالة صراع وتنافس مع إيران، كل هذه العوامل أدت إلى فتور شهدت العلاقات اليمنية السعودية حتى تم توقيع اتفاق ترسيم الحدود بين البلدين نهائياً في عام ٢٠٠٠م.

٢. ٣. العلاقات اليمنية السعودية بعد توقيع معاهدة جدة:

ترتبط اليمن بالسعودية بحدود برية تعتبر الأطول مقارنة بحدودها البرية مع سلطنة عمان، لقد مثلت معاهدة الطائف التي تم التوقيع عليها عام ١٩٣٤م المرحلة الأولى من ترسيم و تحديد حدود اليمن مع المملكة العربية السعودية، تبدأ هذه الحدود من الربع الخالي شرقاً حتى البحر الأحمر غرباً، كما خصصت مساحة تتراوح ما بين العشرة كيلومترات و العشرون كيلو متر لرعي الماشية، حيث لا يحق لأي طرف فرض سيطرة على منطقة المخصصة للرعي^{٤٩}.

^{٤٨} الرديني، اليمن في مائة عام، ص ٣٢٤.

^{٤٩} صحيفة القدس العربية بتاريخ ٢٢/٠٤/٢٠١٣م للمزيد انظر الرابط [://www.alquds.co.uk/](http://www.alquds.co.uk/)

بعد صراع حدودي دام لمدة سبعون عام بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية تم التوصل إلى اتفاق، يعرف بمعاهدة جدة الدولية لترسيم الحدود البرية والبحرية بين اليمن والسعودية^{٥٠}، كما مثلت معاهدة جدة عهد جديد في تاريخ العلاقات اليمنية السعودية، حيث شهدت العلاقات بين البلدين تطور في كافة المجالات.

كما تعتبر معاهدة جدة المعاهدة النهائية لترسيم الحدود اليمنية السعودية، حيث تنص المعاهدة التزام الطرفين بمعاهدة الطائف لتحديد خطوط الحدود الفاصلة بين السعودية واجزاء من ماكان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية، اما عن الاجزاء التي كانت تتبع ما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، فقد تم التوصل للاتفاق لترسم حدود هذا الجزء بشكل ودي، علماً أن هذا الجزء يبدأ من عند جبل الثأر وينتهي عند النسق الجغرافي لتقاطع خط عرض ١٩ شمال مع خط طول ٥٢ شرقاً.

لقد تضمنت المعاهدة تحديد منطقة الرعي بعشرة كيلو متر، كما يحق للرعاة من البلدين استخدام مناطق الرعي ومصادر المياه على جانبي هذا الجزء من خط الحدود، استناداً إلى العادات والتقاليد والاعراف القبلية السائدة لمسافة لاتزيد عن عشرة كيلو متر، حيث نصت المعاهدة أن لا يحق لأي طرف من الطرفين المتعاقدين حشد قواته المسلحة على مسافة لا تقل عن عشرين كيلو متر على جانبي الحدود، حيث يقتصر كل على طرف تسيير دوريات أمن متنقلة بأسلحتها الشخصية، وفي حال تم اكتشاف ثروات طبيعية على الحدود بين الطرفين سوف يشكل الطرفان لجنة لبحث استخراج الثروة الطبيعية بحيث يستفيد الجانبان منها.

لقد أدى الموقف اليمني المتردد من غزو العراق للكويت إلى دخول العلاقات اليمنية السعودية مرحلة جديدة يسودها التوتر، استمرت حتى ترسيم الحدود بين البلدين بشكل نهائي في عام ٢٠٠٠م، حيث مثلت معاهدة جدة نقطة هامة في تاريخ العلاقات بين

^{٥٠} الرديني، اليمن في مائة عام، ص ٣٢٤.

البلدين، لتفتح آفاق لتعاون البلدين في عدة مجالات، كان أهمها توقيع اتفاقيات تعاون و شراكة في المجال الاقتصادي و الأمني، علماً أن المملكة العربية السعودية ساهمت بشكل فعال في طرح خطة انضمام اليمن إلى منظومة دول مجلس التعاون الخليجي^{٥١}، فقد استمرت العلاقات بين اليمنية السعودية في تقدم مستمر حتى إندلاع ثورة الشباب السلمية في اليمن، علماً أن السعودية قد قامت بدعم الحكومة اليمنية في اثناء حربها مع الحوثيون، كما شهدت السياسة الخارجية للبلدين تقارب كبير خصوصاً بما يتعلق بالقضايا العربية و الإقليمية.

٢ . ٤. ثورة الشباب السلمية وموقف المملكة العربية السعودية منها:

ثورة الشباب السلمية هي عبارة عن سلسلة من الإحتجاجات الشعبية اندلعت في الجمهورية اليمنية، كان هدفها إسقاط نظام الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في ١١ فبراير عام ٢٠١١م، في بداية الأمر بدأت بإحتجاجات طلابية واخرى لنشطاء حقوقيين نادى برحيل علي عبدالله صالح، ثم توجهت إلى السفارة التونسية، حيث رافقها اعتقال بعض الناشطين والمتظاهرين في ٢٣ يناير، وفي ٢ فبراير أعلن علي عبدالله صالح عن عدم ترشحة ونجدة للرئاسة، لكن الإحتجاجات الشعبية بقت مستمرة في المضي في مسيرتها المنادية بإسقاط حكم علي عبدالله صالح، وفي منتصف شهر مارس تحديداً في ١٨ مارس او مايعرف جمعة الكرامة تعرض شباب ثورة الشباب السلمية للعنف والقتل من قبل قناصة مواليين لنظام لعلي عبدالله صالح، أدت إلى مقتل ٥٢ شهيداً، علماً أن الأحداث التي حصلت في اليمن في فبراير عام ٢٠١١م انما هو عبارة عن ثورة سياسية اجتماعية شعبية و وطنية، كما تعتبر ظاهرة سياسية اجتماعية تاريخية لها دوراً بارز في تاريخ اليمن المعاصر^{٥٢}.

^{٥١} يمن ٢٤، متابعة خاصة، صفحات مشرقة من العلاقات اليمنية السعودية، للمزيد -<http://www.yemen>

www.yemen.com/news/24377.html

^{٥٢}الصلاحي، الثورة اليمنية الخلفية و الآفاق، ص ١٠٣.

لقد كونت ثورات الربيع العربي حراك سياسي شهدته المنطقة العربية، نتجة عنها تغيرات هامة في العديد من الأنظمة العربية، علماً أن الشعوب قد خرجت عن صمتها وتحملها الدائم والمستمر للحكام العرب المستبدين، حيث مثل قيام تلك الثورات بداية عهد جديد للشعوب العربية، التي لطالما عانت الكثير من جور وظلم حكامهم، كما تعتبر الثورة التونسية الشرارة الأولى لأنطلاق ثورات الربيع العربي، لتهب رياح التغيير على عدد من الدول العربية، فقد تباينت الآراء والمواقف داخل الدولة الواحدة أو المنظومة ككل، فهناك من أيد هذه الثورات واعتبرها حراك سياسي وديمقراطي لا بد منها، فيما رأى آخرون في تلك الثورات على انها احتجاجات ومظاهرات لايجوز تسميتها بالثورات، كونها تهدف إلى اشاعة الفوضى في المنطقة العربية^{٥٢}، حيث سنتناول في هذا القسم موقف المملكة العربية السعودية من ثورة الربيع العربي في اليمن.

لعل المتابع للأحداث البارزة التي شهدتها اليمن في التاريخ الحديث والمعاصر سيجد أن للمملكة العربية السعودية مواقف تاريخية تجاة ما يحصل في اليمن، لقد كان لثورة الشباب السلمية في اليمن صدى كبير داخل المملكة العربية السعودية على المستويين الحكومي و الشعبي حيث كان للملكة العربية السعودية موقف متردد نوعاً ما من ثورة ١١ فبراير في اليمن عام ٢٠١١م، فقد فسر البعض موقف السعودية من ثورة الشباب بموقف المراقب والسلبى تجاة ما حصل في اليمن في تلك الفترة ، ثم تحول فيما بعد إلى تدخل مباشر، قامت السعودية بممارسة دورها المفترض في إنقاذ البلاد والنأي بها من الدخول في حرب اهلية كانت وشيكة، مما أدى إلى عقد دول مجلس دول التعاون الخليجي قرابة ستة لقاءات استثنائية لوزراء خارجيتها، توصلت إلى اربع مبادرات استمرت في التطور

^{٥٢}فهد متولي، المواقف الدولية و العربية بعد خمس سنوات من الربيع العربي، بتايخ ٣١ ديسمبر ٢٠١٥، للمزيد

انظر الموقع <http://fekr->

online.com/index.php/article/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81

تباعاً، حتى تم التواصل إلى صياغة المبادرة الخليجية النهائية وآلياتها التنفيذية المزممة^{٥٤}، الذي أدت في نهاية المطاف إلى تتحني الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن السلطة ونقله لصلاحياته إلى نائبه الفريق عبد ربه منصور هادي، بعد ١٠ أشهر من الضغوطات الشعبية والإحتجاجات التي اجتاحت المدن اليمنية منذ مطلع فبراير ٢٠١١م^{٥٥}.

اما على الصعيد المحلي فقد فسر كل طرف موقف السعودية تفسير مختلف عن الطرف الاخر، فقد رأى انصار الرئيس علي عبدالله صالح إلى الموقف السعودي على انه موقف مؤيد ومساند لليمن، كما طلب شباب الثورة السلمية من المملكة العربية السعودية عدم معادة الشعب اليمني التواق للحرية والعدالة والمساواة، كما فسر شباب الثورة في اليمن استضافة السعودية للرئيس صالح لتلقي العلاج بأنه يعد انحياز للسلطة اليمنية^{٥٦}، فقد فسرُ تخوف السعودية من ثورة الشباب في اليمن على انه يبرز اتجاه ملفات عدة كا الإرهاب والقاعدة والمسلحين الحوثيين، إلى جانب خشيتها من انتقال عدوى الثورة من اليمنية للداخل السعودي، علماً أن الموقف السعودي الذي اعتبره العديد موقف سلبي تجاه الثورة الشبابية في اليمن يستند إلى مصالح السعودية وأمنها القومي، كما فسر موقف المملكة من ثورة فبراير في اليمن إلى سياسية المملكة العربية السعودية الخارجية في اثناء حكم الملك عبدالله الذي كانت ترى في ثورات الربيع العربي تهديداً لأمن المملكة العربية السعودية ومنظومة دول مجلس التعاون الخليجي، لهذا السبب كان الموقف السعودي تجاه ثورات الربيع غير واضح.

^{٥٤} الصلاحي، الثورة اليمنية الخلفية و الآفاق، ص ١٥٦-١٥٧.

^{٥٥} عرفات مدايش، اليمن ٢٠١١ عام الثورة و التغيير و الحرب و السلم، جريدة الشرق الاوسط، العدد ١٢٠٨٦

السبت ٥، صفر ١٤٣٣ هـ ٣١ ديسمبر ٢٠١١م)

^{٥٦} عبدة عابش، السعودية و ثورة اليمن و قلق التغيير، بتاريخ ١٤/٠٩/٢٠١١، الجزيرة نت للمزيد انظر الموقع

الالكتروني

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/٢٠١١/٩/١٤/%D8%A7%D9%8٤%D8%

[B٣%D8%B٩%D9%8٨](#)

بعد اعتلاء الملك سلمان بن عبد العزيز العرش، شهدت السياسة الخارجية السعودية تغيرات واضحة خصوصاً أن بما يتعلق بالموقف السعودي الذي كان يقف من ثورات الربيع العربي موقف المعادي قد تغير ليصبح موقف مؤيد ومتعاطف مع الشعوب العربية التي خرجت للمطالبة بالحرية، كما تغيرت السياسة الخارجية تجاه اليمن بعد وصول الملك سلمان بن عبد العزيز إلى سدة الحكم بشكل كبير، حيث قامت السعودية بالتدخل المباشر في اليمن بهدف الحفاظ على أمنها ومصالحها وتعزيز نفوذها في المنطقة مقابل النفوذ الإيراني.

٢ . ٥ . دخول الحوثيين صنعاء وتأثيره على سير العلاقات اليمنية السعودية:

معركة السيطرة على صنعاء هي عبارة عن اشتباكات مسلحة، وقعت بين الحوثيون والجيش اليمني، حصلت بعد سلسلة من الاعتصامات والتصعيدات الميدانية التي دعا إليها الحوثيون وحلفائهم، حيث نددت ضد قرار الحكومة المرتبط برفع الدعم عن المشتقات النفطية، كما اعتبرها الحوثيون إحتجاجاً شعبي وثورة ضد السياسة الفاشلة لحكومة باسندوة في إدارة البلاد، مما أدى إلى إقامة الحوثيون عدة مخيمات للاعتصامات في مداخل العاصمة صنعاء في حزيز جنوباً و شمالان وحي الجراف شمالاً، كما جاءت الإحتجاجات بعد معركة عمران التي سيطر الحوثيون فيها على محافظة عمران ومقر اللواء ٣١٠ الذي يتمركز في المحافظة^{٥٧}.

يعد يوم ٢١ سبتمبر يوم حدث بارز في التاريخ السياسي اليمني الحديث، ومن الصعب أن يغادر الذاكرة، ففي هذا اليوم سيطرت فية حركة مسلحة صغيرة على كامل مؤسسات الدولة بما فيها المؤسسات العسكرية والأمنية، كما شكل هذا الحدث الهام للمملكة العربية السعودية صدمة كبيرة، والسبب يعود كون الحركة الحوثية تعد من أبرز الحلفاء

^{٥٧} جميع، المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء، ص ٥.

الإستراتيجيين لطهران في المنطقة، في بداية الامر برز الصمت في الموقف السعودي تجاة ما يحصل في حدودها الجنوبية، وقد فسر هذا الصمت إلى امرين اما الغياب الكامل للدبلوماسية السعودية من الأحداث في الساحة اليمنية، او أن السعودية كانت تعد خطة بشكل سري لحماية حدودها الجنوبية لم تكن قد خلصت من إعدادها في تلك الفترة^{٥٨}، كما رأت السعودية في سيطرة الحوثيون على مقاليد السلطة في اليمن تهديداً لأمنها القومي، ويجب التعامل ضده بحزم، خصوصاً بعد سيطرة الحوثيين على سلاح الجيش اليمني، علماً أن الجيش اليمني قبل سيطرت الحوثيون عليه كان يحتل المرتبة الخامسة بين الجيوش العربية، في ترتيب الجيوش العربية من من حيث التدريب والعتاد الحربي^{٥٩}.

لقد مثل سيطرة الحوثيون على سلاح الجيش اليمني تهديداً كبيراً لأمن المملكة العربية السعودية بالنسبة لإدارة الملك سلمان، خصوصاً بعد قيام الحوثيون بمناورة عسكرية كبيرة استخدمت فيها جميع انواع الاسلحة بالقرب من الحدود السعودية في تاريخ ١٢ مارس ٢٠١٥م^{٦٠}، لقد اعتبر العديد من المراقبون للأحداث في المنطقة في قيام الحوثيون بمناورة عسكرية كبيرة استخدمت فيها كل انواع الاسلحة يعد بمثابة رسالة موجهة السعودية، تحمل تحذيرات لمن يفكر في عرقلة تقدم الحركة الحوثية داخل اليمن، كما أدت التحركات الحوثية بالقرب من الحدود السعودية إلى اتخاذ السلطات السعودية قرار تشكيل تحالف عربي اسلامي لإيقاف الحوثيون من التقدم وبسط نفوذهم على ماتبقى من الأراضي اليمنية، لتعلن المملكة العربية السعودية بدء عملياتها العسكرية في اليمن تحت

^{٥٨}تهاني الناصر، تفسير صمت السعودية عن استيلاء الحوثيين على صنعاء، صحيفة التقرير، نشر في : الجمعة

٢٦ سبتمبر ٢٠١٤ - للمزيد انظر الرابط

<http://altagreer.com/%D8%AA%D9%٨١%D٨%B٣%D٩%٨A%D٨%B١-%D٨%B٥%D٩%٨٥%D٨%AA>

^{٥٩}صفحة قناة العربية، الخميس ٢٨ اغسطس ٢٠١٤، للمزيد انظر الرابط

<https://www.alarabiya.net/servlet/aa/pdf/٧٩٠٣a٤٠١-٩٨fc-٤٥١٤-b٥٢f-٤e٦d٦bb٨١٢df>

^{٦٠}الجزيرة نت، مناورات عسكرية للحوثيين قرب الحدود السعودية، بتاريخ ١٢/٠٣/٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط

<http://www.aljazeera.net/news/arabic/٢٠١٥/٣/١٢/%>

اسم عاصفة الحزم، التي تهدف إلى إعادة الشرعية في اليمن المتمثلة في الرئيس اليمني عبد ربة منصور هادي.

٢ . ٦. انطلاق عاصفة الحزم:

عاصفة الحزم هو اسم اطلقته المملكة العربية السعودية على العمليات العسكرية التي يشنها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، دعماً للشرعية في اليمن ضد الانقلاب الذي قام به الحوثيون وحلفائهم من القوات المسلحة الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، حيث انطلقت العمليات العسكرية في ٢٦ مارس عام ٢٠١٥م، بدأت بغارت جوية مكثفة استهدفت معسكرات الحرس الجمهوري الخاضعة لسيطرة قوات علي عبدالله صالح وحلفاءة الحوثيون في العاصمة صنعاء وبقية المحافظات اليمنية^{٦١}.

لقد صرحت السلطات السعودية في اليوم التالي من انطلاق عاصفة الحزم أن مصر والمغرب والأردن والسودان وباكستان قد اعلنت انضمامها للمشاركة في العملية العسكرية ضد الحوثيون في اليمن، وقد أكدت الخبر وكالة الأنباء السعودية حيث قالت أن "الأردن والسودان والمغرب ومصر وباكستان أعربت عن رغبتها في المشاركة في عاصفة الحزم، علماً ان دول الخليج العربي قد شاركت في العمليات العسكرية باستثناء سلطنة عمان، حيث أدت العملية العسكرية إلى تدمير الدفاعات الجوية في قاعدة الديلمي الجوية وتدمير بطاريات صواريخ سام واربعة طائرات حربية^{٦٢}.

لقد مثل انطلاق عاصفة الحزم بشكل مفاجئ ارباك كبير للمقاتلين الحوثيين وقوات الجيش اليمني الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، بسبب التوقيت المفاجئ ودقة الضربات الجوية للمواقع العسكرية التي تم استهدافها من قبل طيران التحالف العربي

^{٦١} عبدة عايش، عاصفة الحزم ما تحقق بعد عام، تقرير الجزيرة، بتاريخ الخميس الموافق ٢٤/٠٣/٢٠١٦م.

للمزيد انظر الرابط <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>.

^{٦٢} يوسف تيلجي، عاصفة الحزم و صراع القوى، الخميس ٢ ابريل ٢٠١٥، ص ١.

بقيادة المملكة العربية السعودية، التي أدت إلى تدمير وشل القوات الجوية اليمنية التي يسيطر عليها الحوثيون وقوات علي عبدالله صالح، علماً أن العمليات العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن قد غيرت المعادلة في أرض المعركة وفتحت المجال أمام تقدم القوات الموالية للرئيس هادي في أكثر من جبهة، مقابل تراجع الحوثيون وتكبدتهم خسائر فادحة مادية وبشرية.

لقد أرست عاصفة الحزم وقائع جديدة في موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، كما تعد خطوة هامة أدت إلى الكثير من الحسابات المتعلقة بنفوذ المصالح في المنطقة، خصوصاً بعد دخول المملكة العربية السعودية طرفاً مباشراً في معادلة التوازنات ليس في اليمن فقط، بل في ملفات المنطقة المعقدة على وجه الخصوص في سوريا والعراق، كما ساهم انطلاق عاصفة الحزم في ملئ جزء من الفراغ الذي سببه غياب اعمدة التوازن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، بسبب عوامل مختلفة كما غزو العراق في عام ٢٠٠٣م، وتداعيات الثورات العربية، ودخول دول الربيع العربي في دوامة من العنف والحروب الأهلية^{٦٣}، لقد مثل إعلان السعودية التدخل في اليمن حدث بارز في السياسة الخارجية السعودية، علماً أن السياسة الخارجية السعودية قد عرف عنها بالحذر الشديد في اتخاذ القرارات المتعلقة بالقضايا العربية والإقليمية.

لقد أدى بروز الدور السعودي في المنطقة إلى تغير كبير في مواقف العديد من القوى الإقليمية والدولية بما يتعلق في إعادة النظر في ما يخص الأزمات الراهنة في المنطقة، لقد أفصحت عاصفة الحزم عن التحول الجذري في السياسة الخارجية السعودية، حيث كان التواجد المتصاعد لإيران في اليمن مثيراً لقلقها، كما نتج القلق بسبب ثلاثة أحداث بارزة حصلت في فترات زمنية متتالية ممتدة ما بين فبراير - مارس ٢٠١٥م، وهي تدشين رحلات طيران مباشرة بين طهران وصنعاء، والمناورات العسكرية التي نفذها الحوثيون

^{٦٣}المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ندوة بحثية بعنوان اليمن بعد العاصفة، (ابريل ٢٠١٥، ص

قرب الحدود السعودية، وشن الحوثيون ضربات جوية على مقر إقامة الرئيس هادي في عدن، كل هذه التطورات أدت إلى اتخاذ المملكة العربية السعودية قرار التدخل العسكري في اليمن^{٦٤}.

اماعن الأطراف اليمنية فقد رأى البعض في عاصفة الحزم على انها اتت في الوقت المناسب، لتتخذ الشعب اليمني من الانزلاق في هاوية الصراعات المناطقيه والمذهبية، في حال استمر حكم المليشيات المسلحة للبلاد، حيث حضيت عاصف الحزم في بداية إنطلاقها بتأييد شعبي واسع على المستوى اليمني والعربي والاسلامي والدولي، ولكن سرعان ما تراجع هذا التأييد داخل المجتمع اليمني، بسبب القتل الذي تعرض له المدنيين الابرياء في العديد من المدن والقرى اليمنية، جرى القصف الخاطئ الذي شنة طيران التحالف العربي، اثناء محاولة استهداف المقاتلين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح، كما رأى العديد من المراقبون للأحداث في اليمن أن الحل للأزمة اليمنية لايمكن أن يحسم عبر القوة، بل يكمن الحل للأزمة اليمن عبر الحوار، إلى جانب حضر استيراد السلاح على الأطراف المتصارعة في اليمن.

يعد استخدام القوة في حل او حسم الصراع في اليمن خياراً ضعيفاً ، لن يؤدي إلى تحقيق السلام والاستقرار في البلد الذي عانى ولايزال يعاني من ويلات الحروب الاهلية، وذلك يرجع إلى تكافئ الأطراف المتحاربة في اليمن من حيث العتاد الحربي والتدريب والخبرات السابقة في خوض الحرب، الذي اكتسبها اليمنيين خلال الحروب الاهلية السابقة، علماً أن الحل للأزمة اليمنية في الوقت الراهن لم يعد في ايدي الأطراف اليمنية فقط، بل صارت تتحكم فيه اطراف إقليمية ودولية كا المملكة العربية السعودية وإيران والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، خصوصاً بعد بروز الموقف الروسي تجاه الأزمة اليمنية، حيث استخدمت روسيا حق النقض الفيتو ضد قرار يدين الحوثيون، أصدره

^{٦٤} ماجد المذحجي - أسيل سيد احمد-فارح المسلمي، (ادوار الفاعلين الإقليميين في اليمن و فرص صناعة السلام)، ورقة سياسات رقم ١، صنعاء: يونيو ٢٠١٥م، ص ٣.

مجلس الأمن الدولي في تاريخ ٢٠١٦/٠٨/٠٣م، علماً أن القرار ينص على إتخاذ عقوبات سياسية واقتصادية على السلطة الجديدة في اليمن المتمثلة في الحوثيون^{٦٥}.

لقد مر على إنطلاق عاصفة الحزم أكثر من عام، حيث حققت العمليات العسكرية تقدماً كبيراً على أرض المعركة، لكنها لم تحقق الهدف الرئيسي الذي إنطلقت من أجله، المتمثل في تحرير العاصمة صنعاء من قبضة الحوثيون، وعودة الحكومة اليمنية إلى صنعاء لممارسة اعمالها، رغم بعض الانتصارات التي حققتها عاصفة الحزم على أرض الواقع في اماكن عدة من جبهات القتال في اليمن، كما سيطرت قوات الرئيس هادي على عدن ومدن الجنوب بعد الانسحاب المفاجئ للحوثيون وقوات الجيش الموالية لعلي عبدالله صالح، والتقدم الذي حققتة القوات المؤيدة للرئيس هادي نحو مدينة مأرب شرق صنعاء، والتقدم صوب العاصمة صنعاء من الجبه الشمالية الشرقية وسيطرتها على اجزاء من مديرية نهم التابعة لمحافظة صنعاء.

على الرغم من الخسائر التي المادية والبشرية والنفسية التي لحقت بالحوثيون وقوات علي عبدالله صالح، الا أن القوات الموالية للرئيس هادي لم تستطع أن تتجح في فك الحصار عن مدينة تعز، رغم مساندة طيران التحالف العربي للمقاومة الشعبية في تعز، المتمثل في توجيه ضربات جوية للمعسكرات والمواقع التي يسيطر عليها المقاتلين الحوثيون وقوات الجيش اليمني الموالية للرئيس اليمن علي عبدالله صالح، كما أن عاصفة الحزم لم تستطيع إعادة الشرعية المتمثلة في الرئيس هادي رغم مرور عام ونصف على إنطلاق العمليات العسكرية للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية في اليمن، على الرغم من بعض الانتصارات التي حققتها عاصفة الحزم في بعض جبهات القتال في اليمن، الا انه لم يتحقق الهدف الرئيسي الذي انطلقت من اجله عاصفة الحزم، رغم التوقعات التي صاحبت الايام الاولى من انطلاق العمليات العسكرية للتحالف العربي التي مفادها ان

^{٦٥} وكالة انباء فارس، فيتو روسي يوقف مشروع قرار خليجي بمجلس الامن ضد انصار الله، بتاريخ ١٤ فبراير

٢٠١٥، للمزيد انظر الرابط <http://ar.farsnews.com/allstories/news/13931125001013>.

العمليات العسكرية سوف تحقق اهدافها في مدة زمنية لا تزيد عن عام، لكن الواقع غير ذلك، لا تزال المعارك مستمرة في اليمن في اكثر من مدينة يمنية في جبهات متعددة.

لقد أدى استمرار الصراع في اليمن ودخولة في عامة الثاني إلى تدهور مستوى المعيشة داخل اليمن، كما تسبب في أزمة في المواد الغذائية والمستلزمات الطبية خصوصاً في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيون والمناطق المشتعلة كا مدينة تعز، حيث يرجع تدهور الأوضاع الإنسانية في اليمن إلى عدة أسباب أهمها:

١- استمرار الصراع في اليمن واتساع رقعة الحرب.

٢- الحصار التي تفرضه القوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح والمقاتلين الحوثيين على مدينة تعز، بحجة عدم وصول السلاح والإمدادات العسكرية للمقاومة الشعبية في تعز.

٣- الحصار البري والجوي والبحري الذي بدأ مع إنطلاق عاصفة الحزم، بحجة عرقلة وصول أي إمدادات عسكرية من قبل إيران إلى المقاتلين الحوثيين وقوات الجيش اليمني الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

٤- تضاريس اليمن الجبلية الوعرة والصحراوية الجافة وشحة المياه التي لا تساعد في نمو القطاع الزراعي في اليمن.

٥- التدخلات الخارجية السفارة في الشؤون المحلية اليمنية، التي تلعب دور بارزاً، تمثل في دعمها للأطراف المتحاربة بالمال والسلاح، بدلاً من دعم الشعب اليمني بالمواد الغذائية والمستلزمات الطبية.

٢ . ٧. العلاقات اليمنية السعودية حسب المنظور السعودي:

عُرف عن العلاقات اليمنية السعودية انها كانت قائمة على الحذر لفترة طويلة من الزمن، حتى اتفاقية جدة الحدودية بين البلدين، التي جاءت لتقضي على أزمة الثقة بين البلدين،

فاليمن من وجهة نظر السعودية، بلد عربي يتمتع بتاريخ عريق ظهرت على ارضه اقدم الحضارات على وجة الارض، حيث شكل التنوع الاقتصادي الذي شهدته اليمن على مدى فترات طويلة اثناء قيام الحضارات على تربة دوراً بارزاً في حركة التفاعلات الإقليمية، كما يعد الشعب اليمني من الشعوب العربية التي قدمت تضحيات جسيمة من أجل الأمة العربية والاسلامية على مر العصور، كما ترى السعودية في اليمن على انه بلد جار للملكة تربط شعبة بشعب المملكة علاقات وثيقة، كما توجد عادات وتقاليد مشتركة بين الشعبين ساهمت في توطيد العلاقات بين البلدين، حيث يرى السعوديون في اليمن على انه جزء لا يتجزء من منطقة الجزيرة والخليج العربي، تربطه علاقات جيدة مع دول مجلس التعاون الخليجي^{٦٦}.

العلاقات اليمنية السعودية بالنسبة للمنظورالسعودي تتغير حسب الظروف والأحداث البارزة التي شهدتها العلاقات بين البلدين، لقد مثل غزو العراق للكويت نقطة تحول في السياسة الخارجية السعودية تجاه اليمن، حيث رأت المملكة العربية السعودية في تلك الفترة في اليمن مصدر تهديد لأمن المملكة العربية السعودية، خصوصاً بعد تحالف حكام اليمن في تلك الفترة مع نظام صدام حسين، الذي كان يرى فيه السعوديين على انه نظام توسعي يطمح للسيطرة على منطقة الخليج العربي، كل هذه العوامل أدت إلى إعادة المملكة العربية صياغة علاقاتها الخارجية مع اليمن، حيث قامت المملكة العربية السعودية في تلك الفترة بترحيل العمالة اليمنية وإيقاف المساعدات على الحكومة اليمنية، وتقليص علاقاتها مع الجانب اليمني، حتى انها اصبحت شبة مقطوعة، إلى جانب التحركات السعودية على الحدود بين البلدين، المتمثلة في بناء القواعد العسكرية بالقرب من مناطق التماس بين البلدين، وقد استمرت السياسة الخارجية السعودية في تعاملها مع اليمن بهذا النمط حتى ترسيم الحدود بين البلدين في عام ٢٠٠٠م.

٥٥ القحطاني، تصور استراتيجي لمستقبل العلاقات السعودية-اليمنية، ص ٧٧-٧٨.

رغم انتهاء الخلافات الحدودية بين البلدين الا أن السعوديون لا يزالون يرون في اليمن على انة دولة ضعيفة اقتصادياً باعتبارها أفقر دولة في العالم العربي، مما يتطلب العناية بها، باعتبارها دولة حدودية مع السعودية، والحذر منها في الوقت ذاته^{٦٧}، فعد الترسيم النهائي للحدود اليمنية السعودية، شهدت السياسة الخارجية السعودية تغير كبير تجاه اليمن، حيث قامت المملكة العربية السعودية بفتح ابواب المملكة اما العمالة اليمنية، كما قامت المملكة العربية السعودية بدعم وتمويل عدداً من المشاريع التنموية في الجمهورية اليمنية، إلى جانب دعمها الواسع للمؤسسات الدينية في الجمهورية اليمنية^{٦٨}.

لقد استمرت السعودية في التعاون مع اليمن في عدة قضايا وملفات أمنية مختلفة، أهمها التنسيق المشترك بين البلدين في التصدي للتنظيم القاعدة، خصوصاً بعدما شهد البلدين هجمات ارهابية شنها التنظيم، كذلك مساندة الحكومة السعودية للجانب اليمني اثناء حروبة الست مع الحوثيون في صعدة، التي شارك الطيران السعودي فيها المتمثل في قصفه للمقاتلين الحوثيين الذي تسللو إلى ارضيها، بعد سماح السعودية للجيش اليمني والطيران اليمني بإستخدام ارضيها واجوائها لقصف المتقاتلين الحوثيين^{٦٩}، كما تطور التعاون بين البلدين ليصل إلى تبادل المعلومات الاستخبارتية بين الجانبين في التصدي للجماعات الارهابية التي صارت تمثل تهديداً كبيراً على البلدين، بسبب انشغال الحكومة اليمنية بحروبها مع الحوثيون، حيث استفاد تنظيم القاعدة من تلك الثغرة ليتوسع في بعض المحافظات اليمنية الواقعة في جنوب وشرق اليمن.

^{٦٧} بيتر سالزوري، الحرب الباردة السعودية-الايرانية حول اليمن، القاهرة: المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، ٢٥/٠٣/٢٠١٥م.

^{٦٨} زيد علي الفضيل، آفاق العلاقات السعودية اليمنية مستقبلاً، العربية نت، بتاريخ ٧ نوفمبر ٢٠١٣م، للمزيد نظر الرابط <https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/٢٠١٣/١١/٠٧/>

^{٦٩} محمد اليوسي، الجيش السعودي يواصل قصف مواقع الحوثيين على حدود اليمن، العربية نت، بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩، للمزيد انظر الرابط <https://www.alarabiya.net/articles/٢٠٠٩/١١/١٤/٩١٢٢٠.html>

ضلت السياسة الخارجية السعودية تجاة اليمن ملتزمة بعدم التدخل المباشر في اليمن، والسبب يعود أن الجانب السعودي كان يرى في تدخلة المباشر في اليمن امراً يمكن أن يؤثر سلباً على سير العلاقات بين البلدين، بسبب الحروب في السابق والنزاعات الحدودية التي حصلت بين البلدين، لذا رجح السعوديين عدم التدخل في اليمن بشكل مباشر، حتى نهاية حكم المملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود، الذي كانت تربطه علاقات جيدة بحكومة علي عبدالله صالح، كما شهدت السياسة الخارجية السعودية مؤخرًا، تغييرات جذرية بعكس الحقبة الماضية، حيث انطلق الملك سلمان بن عبد العزيز بعد تولية الحكم في المملكة، ووزير الخارجية عادل الجبير، بقوة نحو سياسة الردع الإستباقي، والخروج عن سياسة رد الفعل والهدوء المعتادة من المملكة وقيادتها كما كان في السابق، يضاف إلى تطورات السياسة الخارجية للمملكة، أنها باتت أقل تعويلاً على واشنطن، ويرتبط هذا التحول بالتغيرات الجيوسياسية التي تسعى واشنطن لفرضها في المنطقة، والتغيير في الشخصيات التي تحدد صورة تلك السياسة بالمنطقة، على الرغم من حالة التوتر التي ظهرت على علاقات المملكة العربية مع إيران في الأعوام التي سبقت تولي الملك سلمان الحكم في المملكة، إلا أن السياسة الخارجية للسعودية في التعامل مع تلك العلاقات تشهد هجوماً واندفاعاً كما تشهده في الوقت التي إنطلقت فيه عاصفة الحزم^{٧٠}.

نستطيع أن نلخص الأسباب التي أدت إلى التغيرات الجذرية في السياسة الخارجية السعودية تجاة اليمن في الآتي:

١- الأحداث المتسارعة التي شهدتها المنطقة كما سيطرة الحوثيون على مقاليد السلطة في اليمن، وتوسع تنظيم داعش الارهابي في منطقة الشرق الأوسط.

^{٧٠} هدى التوابعي، أسباب تحول السياسة الخارجية من رد الفعل إلى الرد الاستباقي، صحيفة شؤون خليجية، بتاريخ

٢٧/٠٢/٢٠١٦م، للمزيد انظر الرابط :

<http://www.alkhaleejaffair.com/main/Conten>

٢- اعتلاء المملك سلمان بن عبد العزيز العرش في المملكة العربية السعودية، والتغيرات الجذرية التي قامت بها حكومتها، المتمثلة في اقضاء كل الرموز التي كان لها تأثير على القرارات السعودية المتعلقة بالسياسة الخارجية السعودية تجاه المنطقة والعالم، كما اذاحة خالد التويجري من منصبه المتمثل في رئيس الديوان الملكي السعودي، علماً أن التويجري كان له تأثير كبير على مصدر القرار داخل القصر الملكي في فترة حكم المملك عبدالله بن عبدالعزيز.

٣- التمدد الإيراني في المنطقة عبر الحلفاء الإستراتيجيين لطهران، الذين استطعوا السيطرة على اربع عواصم عربية من ضمنها العاصمة اليمنية صنعاء، التي يعتبرها السعوديين الحديقة الخلفية للملكة العربية السعودية.

٤- موقف المملكة من الأزمة السورية، لقد ازداد الموقف السعودي صلابة وحزم تجاه ما يحصل في سوريا، كما رأت المملكة العربية السعودية انه اصبح من المهم اجراء تغييرات جذرية بما يتعلق باسياساتها الخارجية تجاه القضايا العربية والاسلامية.

٥- عدم التعويل والصمت الامريكي من جراء ما يحصل في المنطقة المتمثل في القتل اليومي التي تقوم به قوات النظام السوري والمليشيات الشيعية المتواجدة على الأرض السورية التي استقطبها النظام السوري لتقيل شعبة، وسيطرة الحوثيون على الحكم في اليمن، والممارسات الطائفية المتمثلة في الاعتقالات والتشريد والتهجير والقتل التي تقوم بها الحكومة الشيعية في العراق تجاه منتسبي المذهب السني.

٦- غياب التوازن الإقليمي في المنطقة، بسبب الفراغ الذي حصل بعد الغزو الإمبريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، الذي بدوره أدى إلى تنامي وتوسع الدور الإيراني في المنطقة على حساب المملكة العربية السعودية.

٧- التقارب الإمبريكي الإيراني، خصوصاً بعد التوقيع على المعاهدة النووية بين إيران والغرب، ورفع العقوبات عن طهران، فقد مثل تهديداً حقيقي لأمن المملكة العربية

السعودية التي كانت تعول في السابق على أمريكا في حال حصل هجوم إيراني على السعودية، مما أدى إلى اتخاذ السعودية قرار بعدم التعويل على أمريكا بما يتعلق بحماية المملكة العربية السعودية من التهديدات الإيرانية.

الفصل الثالث

العلاقات اليمنية الإيرانية ١٩٩٠-٢٠١٦م

٣.١. تاريخ العلاقات اليمنية الإيرانية:

ترتبط الجمهورية اليمنية مع الجمهورية الاسلامية الايرانية بعلاقات يعود تاريخها إلى ما قبل الاسلام بعد الغزو الحبشي لليمن، عندما طلب المملك الحميري اليمني سيف بن ذيزن العون من امبراطورية فارس لتصدي للأحباش وطردهم من اليمن، وذلك بسبب حالة الضعف والتفرقة التي كانت تعيشها اليمن في تلك الفترة، حيث ارسل ملك فارس كسرى جيشاً إلى اليمن مع سيف بن ذيزن أولاً إلى عدن ومن ثم إلى صنعاء، حيث تم هزيمة الأحباش ودرهمهم من اليمن وتوافدت وفود القبائل العربية مهتئة ومباركة للنصر الذي تحقق لليمنيين والعرب^{٧١}.

اما في التاريخ المعاصر تحديداً بعد قيام الثورة الاسلامية في إيران في عام ١٩٧٩م، فقد مرت العلاقات بين البلدين بعدة مراحل وتحولات في بعض الاحيان يظهرعلى العلاقات بين البلدين نوع من التحسن وفي بعض الاحيان يظهرعلى هذه العلاقات التوتر، بسبب الاتهامات التي وجهت من قبل الحكومة اليمنية إلى إيران بالضلوع في دعم الحركة الحوثية في شمال اليمن وعم الحراك الانفصالي في جنوب اليمن^{٧٢}.

وقد مرت هذه العلاقات بمحطات تاريخية وأحداث اثرت في سير العلاقات بين البلدين سلبياً وإيجابياً، ففي العام ١٩٩٠م شهدت العلاقات بين البلدين نقطة تحول في العلاقات

^{٧١}عزان محمد يحيى سالم، العلاقات اليمنية الإيرانية الجذور الفكرية و انعكاسها على الاوضاع

السياسية، صنعاء: منتدى العلاقات العربية و الدولية، ١٥/١١/٢٠١٢م، ص ١.

^{٧٢}احمد جهاد عبدالرحمن، العلاقات اليمنية الإيرانية و اثرها في أمن الخليج العربي، الامارات العربية المتحدة:

مركز المزمأة للدراسات و البحوث، ٢١ ديسمبر ٢٠١٣، للمزيد انظر الرابط:

<http://almezmaah.com/٢٠١٣/١٢/٢١/>

بين الطرفين، تمثلت في التغاضي عن الخلافات التي ظهرت بين الجانبين في فترة الحرب العراقية الإيرانية، حيث بدأت بتحسين العلاقات عبر إنهاء ملف الاسرى اليمنيين، كما تطورت العلاقات بين البلدين في تلك الفترة في عدة مجالات بما فيها المجال الاقتصادي^{٧٣}، علماً أن العلاقات اليمنية الخليجية تحديداً العلاقات اليمنية السعودية كانت تشهد في تلك الفترة توتر حاد، بسبب الغزو العراقي للكويت والموقف اليمني من الغزو، الذي كان بمثابة الموقف السلبي بالنسبة للدول الخليج العربي، حيث امتنع اليمن عن التصويت على مشروع القرار الذي طرح للتصويت في جامعة الدول العربية لادانت العراق، كما تغيب مندوب اليمن عبدالله الأشطل في جلسة مجلس الأمن، علماً أن الأشطل كان ممثل المجموعة العربية في تلك الفترة في مجلس الأمن عند طرح القرار ٦٦٠ المتعلق بإدانة العراق، كما صوت اليمن ضد قرار فرض عقوبات على العراق مرتين وامتنع عن التصويت خمس مرات في كل قرار كان يمثل إدانة او فرض عقوبة على العراق^{٧٤}.

في المقابل كانت إيران تراقب الأحداث التي كانت تعيشها المنطقة عن قرب، حيث قامت بالتحرك وفقاً للمصالحها القومية و الإستراتيجية، ففي الفترة التي كانت فيه تشهد العلاقات اليمنية الخليجية توتراً، كانت العلاقات اليمنية الإيرانية تشهد تحسناً كبيراً، حيث سعت إيران لتحسين علاقاتها مع اليمن لعدة اهداف اهمها:

١- أهمية موقع اليمن الجغرافي التي سعت ولا تزال تسعى معظم القوى الإقليمية والدولية لبيسط نفوذها على اليمن او فرض سيطرتها على اليمن بطريقة غير مباشرة، او عبر طرق اخرى من خلال إيجاد قواعد عسكرية لها على الأراضي اليمنية ، كما فعلة الاتحاد

^{٧٣} حسن ابوظالب، الوحدة اليمنية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، يناير ١٩٩٤م، ص ٣١.

^{٧٤} د. الرميحي، الغزو العراقي للكويت - ندوة بحثية - المقدمات - الوقائع - ردود الفعل - التدايعات، ص.

السوفيتي اثناء حكم الحزب الاشتراكي لجنوب اليمن، حيث سمحت الحكومة في الشطر الجنوبي من اليمن للاتحاد السوفيتي بإقامة قاعدة عسكرية في جزيرة سقطرى ومنطقة العند في محافظة لحج جنوب اليمن، او من خلال احتلال كلي لجميع الأراضي اليمنية كما فعل الانجليز عندما قاموا بحتلال اليمن في عام ١٨٣٩م لاكثر من مائة عام، حتى تم قيام ثورة ١٤ اكتوبر في عام ١٩٦٣م، التي أدت إلى انسحاب الانجليز من اليمن بشكل نهائي في عام ١٩٦٧م.

٢- العداء بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الإيرانية والتنافس بين البلدين داخل العالم الاسلامي، خصوصاً في المنطقة العربية تحديداً في شبة الجزيرة العربية، كما حصل في الوقت الحالي.

٣- تنمية الاقتصاد الإيراني، ففي الوقت الذي قامت فيه دول مجلس التعاون الخليجي بقطع علاقاتها مع اليمن، حيث تأثر القطاع الاقتصادي في اليمن، فبعد حظر واستيراد البضائع بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية الاخرى مثل مصر، حاولت إيران ملئ الفراغ في السوق اليمنية عبر تصديرها منتجاتها إلى اليمن وحل المنتجات الإيرانية محل المنتجات الخليجية والمصرية، حيث قامت إيران بتطوير علاقاتها الاقتصادية مع الحكومة اليمنية عبر توقيعها عدة الاتفاقيات^{٧٥}.

٤- السياسة المذهبية التي تبنتها إيران بعدقيام الثورة الاسلامية في الايرانية في عام ١٩٧٩، التي أدت إلى سقوط نظام الشاة،علما ان تصدير الثورة الاسلامية إلى دول الجوار كان ولايزال من اهم اهداف الثورة الاسلامية في إيران.

٥- دعم اليمن عسكرياً في مواجهة أي عدوان محتمل خاصة من قبل المملكة العربية السعودية الذي تعد الخطر الاكبر على الثورة الاسلامية في إيران حسب رأي بعض

^{٧٥} عبدالرحمن، العلاقات اليمنية الإيرانية و اثرها في امن الخليج العربي، للمزيد انظر الرابط:

<http://almezmaah.com/٢٠١٣/١٢/٢١/>

علماء الشيعة الإيرانيين، علماً أن الحدود اليمنية السعودية في فترة التسعينات من القرن الماضي قد شهدت توترات عديدة بسبب الخلاف على مناطق حدودية متنازع عليها بين البلدين حتى تم توقيع اتفاقية الحدود بين البلدين في عام ٢٠٠٠م.

لقد استمرت العلاقات اليمنية الإيرانية في تطور مستمر، ففي عام ٢٠٠٠م قام الرئيس اليمني السابق على عبدالله صالح بزيارة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كما قام الرئيس الإيراني محمد خاتمي في عام ٢٠٠٣م بزيارة للجمهورية اليمنية، حيث فتحت هذه الزيارة صفحة جديدة في مسار العلاقات بين البلدين^{٧٦}، وقد استمرت العلاقات بين البلدين المضي بشكل جيد حتى عام ٢٠٠٤م، عندما اندلعت اول الموجات المسلحة بين الجيش اليمني والحوثيون في محافظة صعدة شمال اليمن، علماً أن اصابع الاتهامات قد وُجّهت نحو إيران، حيث اتهمت الحكومة اليمنية إيران دعمها للحوثيون مادياً وعسكرياً، في المقابل لم يفصح الإيرانيون عن هذا الدعم، حيث كان الامر المتعلق بالدعم الإيراني للحوثيين واضحاً من خلال تنظيم المظاهرات المؤيدة للحوثيون ضد الحكومة اليمنية التي نُظمت في العاصمة الإيرانية طهران، علماً أن المخابرات الإيرانية كان لها دوراً كبير في حشد وتصوير تلك المظاهرات^{٧٧}.

٣. ٢. العلاقات اليمنية الإيرانية ١٩٩٠ - ٢٠٠٣م:

بعد غزو العراق للكويت في اغسطس عام ١٩٩٠م^{٧٨}، الذي أدى بدوره إلى حدوث زلزال سياسي في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، تسبب في إعادة صياغة السياسة الخارجية للعديد من دول المنطقة بما فيها دول الخليج العربي، حيث شهدت العلاقات اليمنية السعودية والخليجية بشكل عام توتر لم يسبق مثيل، بسبب موقف الحكومة اليمنية

^{٧٦}مقابلة مع السفير الإيراني لدى اليمن ، صحيفة ٢٦ سبتمبر، العدد ١١٧٤، (١٠ فبراير ٢٠٠٥م، ص ٣).
^{٧٧}إعداد مجموعة باحثين، الحوثية في اليمن - الاطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية، صنعاء: مركز الجزيرة العربية للدراسة و البحوث، ٢٠٠٨م، ص ١٥٨.
^{٧٨} العبيدي، الغزو الاسود و حد الكويتيين و فرق الامة، ص ٢٦.

المتردد من غزو العراق للكويت، الذي اعتبره الخليجيون في مقدمتهم الكويتون على انه موقف مخيب للأمال، رغم ان دولة الكويت ساهمت بشكل كبير في دعم الحكومة اليمنية والشعب اليمني منذ قيام النظام الجمهوري في شمال اليمن حتى اندلاع حرب الخليج الثانية.

اما عن العلاقات اليمنية الإيرانية فقد شهدت تطور كبير في عدة مجالات بعد حرب الخليج الثانية، في الوقت الذي كانت تشوب العلاقات اليمنية السعودية توتر حاد تارة بسبب الموقف اليمني من الغزو العراقي للكويت، حيث اعتبره اليمن في تلك الفترة ذريعة اتخذتها السعودية لتحقيق اغراض اخرى مرتبطة بالخلاف الحدودي بين البلدين، كل هذه المعطيات أدت إلى تمهيد الطريق لتطور العلاقات اليمنية الإيرانية.

لقد ساهم التبدل الذي طرأ على المنطقة بعد حرب الخليج الثانية وما آلت إليه العلاقات اليمنية الخليجية من توتر، سمح بأن تتوطد العلاقة بين البلدين، تحديداً أن طهران في الوقت الذي اعلن فيه عن الوحدة اليمنية في عام ١٩٩٠م، كانت من أوئل الدول التي اعترفت بحكومة الوحدة في اليمن، فقد شهدت العلاقات بين اليمن وإيران تطوراً مستمر منذ الإعلان عن الوحدة في اليمني حتى اندلاع حرب صيف الاهلية في اليمن عام ١٩٩٤، حيث وقفت إيران إلى جانب القوات الحكومية ضد حركة الانفصال التي قادها علي سالم البيض، تلاها زيارة الرئيس علي عبد الله صالح لإيران في عام ٢٠٠٠م، ودعوة لانظيرة الإيراني لحضور احتفال الذكرى العاشرة للوحدة اليمنية، كما قام الطرفان بالتوقيع على عدد من الاتفاقيات المختلفة لتشكل منعطفاً مهماً في مسيرة العلاقة بين البلدين.

تجدرت العلاقات بين البلدين أكثر بعد زيارة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي لليمن في شهر مايو عام ٢٠٠٣م، ليعد اول رئيس إيراني يزور اليمن بعد نجاح الثورة الايرانية التي قامت عام ١٩٧٩م، كما قام بالتوقيع على ثماني اتفاقيات للتعاون في مجالات

مختلفة أهمها اتفاقية التعاون الأمني، حيث بلغ مُجمل الاتفاقيات المُوقَّعة بين الجانبين منذ قيام الوحدة اليمنية أكثر من أربع وخمسين اتفاقية ومذكرة تفاهم، وقد بلغ عدد الزيارات المتبادلة لمسؤولي البلدين منذ عام ٢٠٠٠ أكثر من خمس وأربعين زيارة، حيث تضاعف التبادل التجاري بين البلدين عشرة أضعاف عما كان عليه في العام ١٩٩٠م، لقد لُوْحظ تقارب في مواقف البلدين بشأن احتلال العراق، ومن المسألة النووية الإيرانية، خصوصاً بعد تصريحات الرئيس اليمني الذي أكد فيها حق إيران في امتلاك طاقة نووية لتوليد الطاقة^{٧٩}.

كما شكّلت الفترة ما بين عام ١٩٩٠-٢٠٠٣ م فترة ذهبية في تاريخ العلاقات بين البلدين، بسبب التطور الذي شهدته علاقات البلدين في مجالات مختلفة، لكن العلاقات بين البلدين في تلك الفترة كانت تحافظ على توازن معين، لم تكن بحجم العلاقات الموجودة في الوقت الراهن والتي ظهرت بهيئة تحالف إستراتيجي مع الحوثيون وحليفهم الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، في الوقت الذي تشهده علاقات الحكومة اليمنية الموالية للسعودية عداء شديد مع إيران، بسبب الدعم الإيراني للحوثيون وحلفائهم، كما قامت حكومة الرئيس هادي التي تتخذ من العاصمة السعودية الرياض مقراً لها، بقطع علاقاتها مع غيران رداً على الدعم الإيراني للحوثيون، خصوصاً دخول الحوثيون صنعاء.

٣.٣. الحركة الحوثية وتأثيرها على علاقات البلدين:

عندما نريد التحدث عن حركة الحوثيين فجيب النظر بعين الاعتبار إلى عدة عناصر أساسية، وهي الجغرافيا، التاريخ، والدين، قد لا يكفي تعريف الحركة انها حركة سياسية ذات بعد مذهبي، فيجب تعريف الحركة الحوثية بشكل اوسع، يعتبر اليمن من اقدم بلدان العالم التي قامت فية الحضارت الانسانية، منذ وجود الشرية على وجه الارض، كما تعد

^{٧٩} محمد عبدالله محمد، قراءة في مسيرة العلاقات اليمنية الايرانية، اراء حول الخليج، للمزيد انظر الرابط:

<http://araa.sa/index.php?view=article&id=٢٧٨٨:٢٠١٤-٠٨-٠١-٢١-٠٣->

<http://araa.sa/index.php?view=article&id=٢٧٨٨:٢٠١٤-٠٨-٠١-٢١-٠٣->

اليمن من اقدم التجمعات التي قامت فيها اشكال من التجمعات بشرية، وهذا يعود إلى طبيعة ارضها وحسن مناخها.

فقد تعاقبت على اليمن عصوراً من التوحيد والايمان و دعصور من الشرك والكفر، وظهرت فيها الوثنية وعبادة النجوم والشمس والقمر، حتى دخول اليهودية إلى اليمن في عهد نبي الله سليمان، وظلت اليهودية حاضرة في اليمن كما يقال أن ملوك حمير كانوا يدينون بها، واستمر الحال كما كان عليه حتى دخول النصرانية إلى اليمن، لكن النصرانية لم تنتشر في اليمن كلة فقد ظلت في اماكن محدودة بسبب الظلم الذي كان يواجهه الذي يعتنقون النصرانية من قبل اتباع الديانة اليهودية، علماً أن معظم اليمنيين كانوا يعتنقون الديانة اليهودية، وهو القسم الاكثر من السكان والبعض الآخر يعتنق الديانة المسيحية حيث كانوا يمثلوا اقلية حتى بزوغ شمس الاسلام في الجزيرة العربية مع مولد رسول الحق محمد صلى الله عليه وسلم، لقد دخل الاسلام إلى اليمن في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اسلم معظم اليمنيين في تلك الفترة وبقت قلة قليلة متمسكة بدينها السابق^{٨٠}.

تعتبر الحركة الحوثية في اليمن امتداداً للمذهب الزيدي التي يمثل منتسبية نسبة تقدر ٣٥% من إجمالي سكان اليمن ويقطن معظمهم المناطق الواقعة شمال اليمن وبعض المناطق الواقعة وسط اليمن، حيث يتركز اتباع المذهب الزيدي في محافظة صعدة معقل مؤسس الحركة الحوثية حسين بدر الدين الحوثي وفي محافظة عمران ومحافظة صنعاء ومحافظة المحويت ومحافظة حجة وفي مناطق متفرقة من محافظة نمار و إب و في اجزاء من محافظة الجوف.

الحوثيون انصار الله (الشباب المؤمن) هي عبارة عن حركة سياسية دينية مسلحة، كان اول نطلاق من محافظة صعدة معقل مؤسس الحركة الاول حسين بدر الدين الحوثي،

^{٨٠}إعداد مجموعة باحثين، الحوثية في اليمن- الاطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية، ص ١٣-١٤-١٧.

بدأ أول تحرك تنظيمي مخطط لهذا التيار في عام ١٩٨٢م، على يد العلامة الزيدي صلاح احمد فليته، الذي استطاع فيما بعد انشاء اتحاد الشباب عام ١٩٨٦م كتجمع يهدف إلى تدريس العقيدة الزيدية، علماً أن هذا التجمع توسعت انشطته خصوصاً بعد عودة بعض رموز الملكية التي كانت تقطن في السعودية بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ضد النظام الملكي في عام ١٩٦٢، وكان من ابرز العائدين والد مؤسس الحركة بدرين الدين الحوثي^{٨١}. ثم تأسست الحركة في عام ١٩٩٢م، تحت اسم ماكان يعرف بالشباب المؤمن، علماً أن الحركة تأسست نتيجة للظلم والتهميش الذي طال الكثير من منتسبي المذهب الزيدي تحديداً بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر، علماً أن قادة وزعماء الحركة ينتمون إلى المذهب الزيدي واغلبهم من عائلات هاشمية.

بداء مايعرف بتنظيم الشباب المؤمن اول نشاطاته في عام ١٩٩٢م، عندما قام بترتيب ونشر افكاره في صفوف الشباب المنتسبون للمذهب في محافظة صعدة على يد زعيم الحركة ومؤسسها الاول حسين بدر الدين الحوثي، حيث بدأ بتدريس الملازم الدراسية التي اعدّها في تلك الفترة شخصياً، حتى تطور التنظيم فيما بعد ليصبح حركة مسلحة تواجه الدولة كما حصل في عام ٢٠٠٤م، كما أدى اندلعت الحرب الاولى بين الدولة والحركة الحوثية إلى مقتل زعيم ومؤسس الحركة حسين بدر الدين الحوثي.

إذا اردنا تحليل طبيعة وأسباب الصراع بين الحركة الحوثية والحكومة اليمنية يجب التحدث عن نشأة الحركة، وتطور نشاطها في معقل الحركة محافظة صعدة وبقية المحافظات اليمنية، تنظيم الشباب المؤمن او ما عرف مؤخر بالحركة الحوثية هو عبارة عن تنظيم عقائدي سياسي يتبنى فكر احياء الإمامة من جديد، اما عن اصل التسمية فهو ينسب إلى اسم مؤسس الحركة الاول حسين بدر الدين الحوثي، فبعد انتهاء مرحلة

^{٨١} جازع جواد صندل، الحركة الحوثية في اليمن، دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة ديبالي، العدد التاسع و

الاربعون، ٢٠١١.

تأسيس وتكون الحركة الحوثية والتي بدأت منذ ان اعلن التنظيم عن نفسه في عام ١٩٩٠م، وانتهت في عام ٢٠٠٤م معلنة بداية المرحلة الثانية للحركة وهي مرحلة المواجهة العسكرية، حيث بدأت المرحلة الثانية للحركة الحوثية في شهر يونيو عام ٢٠٠٤م، حيث تحول قسم كبير من التنظيم إلى مليشيات عسكرية ذات بعد إيديولوجي^{٨٢}.

لقد تسببت بعض الأطراف الإقليمية دوراً بارزاً في اندلاع الصراع في اليمن، حيث تسبب الصراع الذي يشهده اليمن في الوقت الحالي إلى إيجاد انقسام كبير داخل المجتمع اليمني، علماً انه مع بدء الحركة الحوثية خروجها المسلح الاول في عام ٢٠٠٤م، ظهر دعم إيراني للحركة الحوثية و لكن بشكل غير مباشر، فقد ضل الدور الإيراني مناوئاً يقتصر على الدعم الإعلامي للحوثيون في الفترة ما بين ٢٠٠٤-٢٠٠٩م، كما كانت تبرز توترات بين الحين والآخر في العلاقات اليمنية الإيرانية، خصوصاً بعد تصريحات مسؤولين يمينيين عن رفض الحكومة اليمنية التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية اليمنية، بسبب الدعم الإعلامي الإيراني للحوثيون، التي كان ابرزها إعلان اذاعة طهران عن وجود تدخل سعودي مباشر في حرب الحكومة اليمنية ضد الحوثيون^{٨٣}.

بعد قيام ثورة الشباب السلمية في اليمن او ما يعرف بثورة ١١ فبراير، بدأت تظهر ملامح جديدة على الدور الإيراني في اليمن، وذلك بعد تحول الدعم الإيراني للحوثيون من دعم غير المباشر إلى دعم مباشر، تمثل في دعم الحركة بالمال والسلاح، ودعم الحركة إعلامياً بشكل واضح وصريح عكس المرحلة السابقة، كما لم يقتصر الدور الإيراني في اليمن على دعم الحوثيون فحسب بل ازداد توسعاً ليشمل دعم الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال، لقد أثر توسع الدور الإيراني في اليمن إلى تدهور العلاقات بين البلدين، خصوصاً بعد أن صرحت الحكومة اليمنية أن الدور الإيراني في اليمن يعتبر تدخل سافر في الشؤون الداخلية اليمنية، مما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين في فترة

^{٨٢} الدغشي، الحوثيون و مستقبلهم العسكري و السياسي و التربوي، ص ٣١-٣٢.

^{٨٣} الدغشي، الحوثيون و مستقبلهم العسكري و السياسي و التربوي، ص ٨٣.

الحروب الست التي خاضتها الحكومة اليمنية ضد الحوثيين في الفترة الممتدة ما بين ٢٠٤-٢٠٠٩م^{٨٤}.

بعد صعود الرئيس هادي إلى سدة الحكم في اليمن في عام ٢٠١٢م، شهدت العلاقات بين البلدين توتر كبيراً، تحديداً بعد اتهام الحكومة اليمنية إيران بالتدخل السافر في الشؤون الداخلية اليمنية، علماً أن الحكومة اليمنية قد صرحت بأنها ضبطت سفينة إيرانية في البحر كانت متجة إلى اليمن محملة بالأسلحة كانت في طريقها للحوثيون، بالنسبة للجانب الإيراني فقد رد على الاتهامات الموجهة ضده من قبل الحكومة اليمنية، واعتبرها اتهامات باطلة.

بعد دخول الحوثيون صنعاء وتحولهم إلى قوة ضاربة داخل اليمن، خصوصاً بعد استيلاء مليشياتهم المسلحة على سلاح وعتاد الجيش اليمني، فقد رحبت إيران بسيطرة الحوثيين على السلطة في اليمن، واعتبرت ذلك انتصاراً للإرادة الشعبية اليمنية، كما رأى العديد من المهتمين بالعلاقات اليمنية الإيرانية على أن التحالف الإيراني الحوثيي تأسس على مصلحة متبادلة في تغيير الأوضاع القائمة، وتجاذب مذهبي، لكن سوء تقدير الطرفين لردود أفعال القوى الأخرى الداخلية والخارجية أوقعهما في صراع إقليمي مسلح لم يتوقعا حدوثه، فقد تطورت العلاقات بين إيران بالحوثيين مع قيام الثورة اليمنية في فبراير/شباط ٢٠١١ والفترة التي تلتها واستطاعت توظيف الأوضاع لصالحها.

تدرج الدعم الإيراني للحوثيون في كل مراحله على أساس المصلحة الإيرانية وما سيعود عليها بالمستقبل من هذا الدعم، لكن هذه الإستراتيجية تستفز مشاعر طائفية مضادة وتستتفر القوى الإقليمية فترتد تداعياتها سلباً على إيران نفسها وحلفائها، وتهز استقرار المنطقة وتدفع بها إلى حرب ساخنة مثل "عاصفة الحزم" التي أبرزت حدود الإستراتيجية

^{٨٤} الدغشي، الحوثيون و مستقبلهم العسكري و السياسي و التربوي، ص ٨٤.

الإيرانية في اليمن وسوء تقدير الحوثيون للتناسب بين قدراتهم وطموحاتهم^{٨٥}، لقد تسبب تحالف الحوثيون مع إيران إلى توتر علاقات بعض الأطراف اليمنية مع إيران، كأحزاب اللقاء المشترك والمؤتمر الشعبي العام جناح الرئيس عبدربه منصور هادي الذي يرى في إيران الداعم الرئيسي للحوثيون في تنفيذ انقلابهم ضد حكومتة، كما شهدت علاقات المؤتمر الشعبي العام جناح الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح مع ايران تحسن كبيراً، خصوصاً بعد تحالف علي عبدالله صالح مع الحوثيون ضد التحالف العربي التي تقوده المملكة العربية السعودية في اليمن، الذي يهدف إلى إعادة الشرعية المتمثلة بالرئيس عبدربه منصور هادي، رغم أن علي عبدالله صالح خاض اثناء فترة حكمة ست حروب ضد الحوثيون.

٣. ٤. موقف إيران من حروب الحكومة اليمنية مع الحوثيون:

مع بداية التمرد الحوثي على الحكومة اليمنية، والخروج المسلح ضد الحكومة اليمنية في محافظة صعدة في عام ٢٠٠٤م، برزت العديد من المواقف الدولية والإقليمية والمحلية تجاة ماكان يحصل من صدام بين الجيش اليمني والحوثيون، وكان للموقف الإيراني حضوراً بارزاً مماكان يحصل في اليمن في تلك لفترة، منذ اندلاع الحرب الأولى بين الحكومة اليمنية والحوثيون مروراً بالحرب الثانية والثالثة والرابعة والخامسة وصول بالحرب السادسة التي حدثت في عام ٢٠٠٩م، حيث انتهت الحرب السادسة في ١٠ فبراير عام ٢٠١٠م، كما انتهت الحرب بنفس الطريقة التي انتهت بها الحروب السابقة التي خاضتها الحكومة اليمنية ضد الحوثيون، ولولا التطورات المحلية والإقليمية المتمثلة بثورات الربيع العربي لاندلعت ربما حرب سابعة وثامنة وفق ذلك التصنيف.

^{٨٥} تقرير مركز الجزيرة للدراسات، العلاقات الحوثية الإيرانية خلف مصلحي بغطاء مذهبي، بتاريخ ١٢ ابريل

٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط:

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/٢٠١٥/٠٤/٢٠١٥٤٨١١١٩٣٣٥٨٧١٢٨.html>

علماً أن الحروب التي خاضتها الحكومة اليمنية ضد الحوثيون في الفترات التي سبقت دخولهم صنعاء لم تكن مبنية على الحسم، حيث أُعتبر الحوثيون المستفيد الأكبر من قرارات إيقاف الحرب في كل مرة يتحاربون فيها مع الحكومة اليمنية، كما يعد قرار الحكومة اليمنية إيقاف الحرب السادسة انتصار كبير للحوثيون، حيث جاء قرار إيقاف الحرب وقد تمدد الحوثيون في مناطق عدة وبسطوا سيطرتهم عليها، يُحسب ميدانياً انتصاراً ضمناً للحوثيين^{٨٦}.

لقد انتهت الحرب السادسة بين الحكومة اليمنية والحوثيون باتفاقية تتكون من خمسة بنود وهي كالآتي:

- ١- الإلتزام بوقف اطلاق النار وفتح الطرقات وإزالة الألغام والنزول من المرتفعات الجبلية وانهاء التمرس في المواقع وجوانب الطريق.
- ٢- الانسحاب من المديریات وعدم التدخل في شؤون السلطة المحلية.
- ٣- إعادة المنهوبات من المعدات العسكرية والمدنية للحكومة اليمنية و السعودية.
- ٤- إطلاق المحتجزين المدنيين والعسكريين اليمنيين والسعوديين.
- ٥- الإلتزام بالدستور والنظام والقانون.
- ٦- الإلتزام بعدم الاعتداء على أراضي المملكة العربية السعودية.

لقد كان للموقف الإيراني حضور في الحروب الست التي خاضها الحوثيون ضد الحكومة اليمنية في الفترة الممتدة ما بين ٢٠٠٤-٢٠٠٩م، علماً أن الدعم الإيراني في تلك الحروب قد اقتصر عبر وسائل الإعلام التابعة لإيران، كما ضل الموقف الإيراني من حروب الحكومة اليمنية مع الحوثيون يتسم بالحذر الشديد، حتى انه وصف بالمناورات الاعلامية،

^{٨٦} الدغشي، الحوثيون و مستقبلهم العسكري و السياسي و التربوي، ص ٣٨.

فبعد تصريح اي مسؤول إيراني بتصريح يؤيد فيه مطالب الحوثيون، يصرح بعدها مسؤول إيراني آخر أن إيراني تقف مع اليمن حكومة و شعباً وتدعم وأمن واستقرار اليمن وحدة اليمن، لكن الامر لم يستمر كثيرا حتى بدء الموقف الإيراني يظهر تحيزة ودعم للحوثيون بشكل علني، ولم يقتصر الدعم الإيراني للحوثيون فقط بل توسع اكثر ليصل إلى دعم الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال.

لقد تسبب الدعم الإيراني للجماعات الخارجة على الحكومة اليمنية إلى توتر العلاقات بين البلدين، خصوصا بعد أن حصلت الحكومة اليمنية على معلومات تفيد بتلقي جماعة الحوثي والحراك الجنوبي الانفصالي الدعم من قبل إيران، وقد تمثل الدعم الإيراني بتهريب اسلحة إلى الحوثيون والحراك الانفصالي عبر البحر، إلى جانب الدعم المالي الذي حصل عليه الحوثيون والحراك الجنوبي، كما حصلت الحكومة اليمنية معلومات اخرى تثبت تواصل نائب الرئيس اليمني السابق مع إيران بشكل مباشر وحصوله على الدعم الإيراني^{٨٧}.

كل هذه المعلوما التي تم ذكرها من قبل الحكومة اليمنية تؤكد دعم إيران للحوثيون في الفترات التي سبقت دخول الحوثيون العاصمة صنعاء، وكما اتهمت الحكومة إيران دعم الحوثيون منذ تأسيس الحركة وبعد انتقال الحركة إلى المرحلة الثانية التي تلت التأسيس وهي مرحلة المواجهة المسلحة، بالنسبة لموقف إيران من الحوثيون فقد كان ولا يزال مؤيداً ومسانداً و داعماً لحركتهم، كون إيران ترى في الحركة الحوثية امتداداً للثورة الاسلامية، كما ترى في الحوثيون حليف إستراتيجي، تستطيع الضغط على السعودية عبرهم، بحكم موقعهم على الأرض الذي يعد بالنسبة لإيران امراً هاماً، خصوصا

^{٨٧} عبدالعزيز الهياجم، العربية الحدث، ايران تدرب مئات من عناصر الحوثي و الحراك الجنوبي باليمن، بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠١٣م، للمزيد انظر الرابط:

<https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/yemen/2013/06/29/>

أن معقل الحركة يقع في مدينة صعدة اليمنية التي تربطها حدود برية مع المملكة العربية السعودية المنافس الإقليمي الأبرز لإيران في المنطقة.

٣. ٥. موقف إيران من ثورة الشباب السلمية في اليمن:

ثورة الشباب السلمية هي عبارة عن سلسلة من الإحتجاجات الشعبية إندلعت في الجمهورية اليمنية، منادية بإسقاط نظام حكم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في ١١ فبراير عام ٢٠١١م، في بداية الامر بدأت بإحتجاجات طلابية واخرى لنشطاء حقوقيين، نادى برحيل علي عبدالله صالح ومن ثم توجهت إلى السفارة التونسية رافقها اعتقال عدداً من الناشطين والمتظاهرين في ٢٣ يناير، وفي ٢ فبراير أعلن علي عبدالله صالح عن عدم ترشحة للرئاسة، لكن الإحتجاجات الشعبية بقت مستمرة في المضي في المناداة بإسقاط حكم علي عبدالله صالح، وفي منتصف شهر مارس تحديداً في ١٨ مارس او مايعرف بجمعة الكرامة تعرض شباب ثورة الشباب السلمية للعنف والقتل من قبل قنافة موالين لنظام لعلي عبدالله صالح، أدى إلى مقتل ٥٢ شهيداً، كما يعد ما حصل في اليمن في فبراير عام ٢٠١١م انما هو عبارة عن ثورة سياسية اجتماعية شعبية و وطنية حقيقية، كما تعتبر ظاهرة سياسية اجتماعية تاريخية وليست حالة عابرة او خاصة^{٨٨}.

بعد نزول ابناء الشعب اليمني إلى ساحات الاعتصام، تشكلت العديد من المكونات والائتلافات الثورية المنادية برحيل الرئيس علي عبدالله صالح في ساحات الحرية والتغيير في محافظات يمنية مختلفة، رافضة استمرار نظام علي عبدالله في حكم اليمن، دون فتح المجال ام القوى والمكونات السياسة الاخرى لحكم البلاد، او اشراكهم شراكة حقيقة في حكم السلطة، والاستفادة من خبراتهم، فقد شكل الربيع العربي اللحظة التاريخية المنتظرة لابناء الشعب اليمني الذي لطالما حلموا بها في التخلص من نظام الحكم الفردي والاسري، الذي يعد مخالف تماماً لأهداف ثورة سبتمبر و ثورة ١٤ أكتوبر، فقد شارك الشباب

^{٨٨} الصلاحي، الثورة اليمنية الخلفية و الآفاق، ص ١٠٣.

المستقل والعديد من الأحزاب والتنظيمات السياسية في ثورة الشباب السلمية إلى جانب العديد من المكونات الوطنية الأخرى^{٨٩}.

كما تعتبر أحزاب اللقاء المشترك من أوئل الأحزاب السياسية التي خرجت في عام ٢٠١١م، مطالبة بإسقاط نظام علي عبدالله صالح، رغم العروض المغرية التي قدمت لها من قبل النظام الحاكم في تلك الفترة، مقابل التخلي عن دعم ومشاركة أحزاب اللقاء المشترك في ثورة الشباب السلمية، لكن هذه الإجراءات قُوبلت بالرفض التام من قبل أحزاب المعارضة في تلك الفترة، حيث زاد زخم الثورة بمشاركة أحزاب اللقاء المشترك في الاعتصامات التي قام بها شباب الثورة التيأادت في نهاية المطاف إلى تنحي الرئيس علي عبدالله صالح عن الحكم.

بعد أن إنطلقت ثورة الشباب في بداية عام ٢٠١١م، يقن الحوثيون أن الثورة الشبابية قد أصبحت ثورة الشعب بمختلف قواه السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، ولذا حرصوا على التواجد المكثف في الساحات المطالبة بالتغيير، خصوصاً بعد إنضمام أحزاب اللقاء المشترك وبعض قيادات الجيش وشيوخ القبائل وقيادات من حزب المؤتمر الشعبي الحاكم^{٩٠}، حيث شكل ائتلاف شباب الصمود المحسوب على الحوثيون واحد من انشط المكونات الثورية في ساحات الاعتصام، كما تميز باستطاعته بناء علاقات وتحالفات لم تكن في حسابان الكثيرين، خصوصاً انه استطاع بناء علاقات جيدة وتحالفات مع ممثلي القوى الليبرالية واليسارية في ساحات الاعتصام^{٩١}.

^{٨٩} الصلاحي، الثورة اليمنية الخلفية و الآفاق، ص ٤٣٦.

^{٩٠} همدان العلي، الحوثيون من شريك الثورة الى خصمها، العربي الجديد، بتاريخ ١١ فبراير ٢٠١٥م، للمزيد انظر:

<https://www.alaraby.co.uk/society/٢٠١٥/٢/١١>

^{٩١} الصلاحي، الثورة اليمنية الخلفية و الآفاق، ص ٤٣٨.

اماعن الانطباع الإيراني عن ثورة الشباب فقد كان مؤيد لشباب ثورة التغيير في اليمن، والسبب يعود أن إيران كانت ترى في تلك الفترة في حكومة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح على انها حكومة حليفة للنظام السعودي ويجب دعم اي طرف يماني يستطيع أن يحل محلها، والسبب الآخر المتمثل في دعم إيران لثورة الشباب السلمية في اليمن يعود إلى مشاركة الحوثيون في الاعتصامات المطالبة برحيل علي عبدالله صالح، على الرغم من إنضمام شباب الصمود المحسوب على الحوثيون إلى ساحات الحرية كان متأخراً، الا أن الإيرانيون كانوا منذ الوهلة الأولى من إنطلاق ثورة الشباب السلمية في اليمن مؤيدين للثورة، كما قامت إيران بدعم الثورة دعماً إعلامياً، عبر وسائل الاعلام التابعة لها، لقد ارجع العديد من السياسيين والمفكرين دعم إيران لثورات الربيع العربي في بعض الاقطار العربية السنية، ايمانها أن تلك البلدان يجب ان تتخلص من حكامها الذين لا تربطهم علاقات جيدة مع طهران، بعكس مع ما تربطهم علاقات وثيقة مع المملكة العربية السعودية المنافس الابرز لإيران في المنطقة.

في الفترة التي إنطلقت فيها ثورة الشباب في اليمن، إندلعت مواجهة مسلحة في مناطق مختلفة بين انصار الثورة الشبابية السلمية وحكومة علي عبدالله صالح، مما أدى إلى تدخل دول الخليج العربي الذي كان هدفها إنقاذ اليمن من الوقوع في شبح الحرب الاهلية، فقد تمثل هذا التدخل عبر تقديم دول مجلس التعاون الخليجي حلول ومبادرات، تهدف إلى انتقال السلطة في اليمن بطريقة سليمة تتناسب مع جميع الأطراف المتنازعة، حيث بلغ عدد المبادرات الخليجية التي طُرحت في تلك الفترة إلى ست مبادرات، كان اخرها المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمّنة، التي قدمت في نهاية عام ٢٠١١م، وتم التوقيع عليها في بداية عام ٢٠١٢م، حيث أدت إلى تنحي الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عبر تسليمه رئاسة البلاد إلى نائبة عبدربه منصور هادي.

رغم انتهاء الاعتصامات تمام في مختلف المحافظات اليمنية بعد التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزممة، الآن أن شباب الصمود المحسوبين على الحوثيون قد ضل في ساحات الاعتصام معتبرين المبادرة الخليجية مؤامرة هدفها افشال الثورة الشبابية في اليمن، قبل تحقيق اهداف الثورة، التي قامت من أجلها، فقد كان لوسائل الإعلام التابعة لإيران لعب دوراً بارزاً في تصوير المبادرة الخليجية على انها محاولة من السعودية ودول الخليج لإفشال الثورة في اليمن.

يعد الموقف الإيراني من ثورة الشباب السلمية في اليمن موقف داعم للثورة منذ الوهلة الأولى من بدء الاعتصامات المنادية برحيل النظام اليمني، وأن كان ذلك الموقف يحمل اجندة اتضحت فيما بعد، الا أن الموقف الإيراني من ثورة فبراير في اليمن كان بعكس الموقف السعودي لذي كان متخوفاً من ثورة الشباب السلمية في اليمن، علماً أن احد الأسباب التي أدت إلى تخوف النظام السعودي وعدم دعمه لثورة الشباب السلمية في اليمن، هو دعم ايران للثورة، لان من الصعب ان يجتمع الطرفان في إتخاذ قرار موحد تجاة الكثير من القضايا، خاصة بمايتعلق بالقضايا العربية والإقليمية، بسبب وجود تناقض في السياسة الخارجية للبلدين، خصوصاً ما يتعلق بإتخاذ القرارات المتعلقة بالأزمات.

٣. ٦. ردة فعل إيران تجاة عاصفة الحزم:

بعد دخول الحوثيون صنعاء، انطلقت بشكل مفاجئ أسراب من طائرات سلاح الجو السعودي في ٢٥ مارس ٢٠١٥م شنت هجوم مكثف على مواقع عسكرية في انحاء متفرقة في اليمن، كما تركزت العمليات العسكرية على العاصمة صنعاء ومحيطها بشكل كبير، وقد تم الإعلان عن إنطلاق العمليات العسكرية التي يشنها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية بعد بدء القصف الجوي بساعات، علماً أن العمليات العسكرية التي يقوم بها التحالف العربي في اليمن قد لقي ترحيباً كبيراً داخل المجتمعات العربية،

كما اعتبر الكثيرون من العرب عاصفة الحزم الامل الذي اعاد للأمة العربية مكانتها في المنطقة خصوصاً بعد التمدد الإيراني في المنطقة العربية، الذي حصل في الفترات السابقة دون أي تحرك عربي^{٩٢}. كما حصلت عاصفة الحزم على مواقف دول إقليمية وعربية ودولية تؤيد انطلاق عاصفة الحزم.

على الرغم من التأييد الذي حصلت عليه عاصفة الحزم، الا انه يوجد أطراف إقليمية وعربية ودولية عارضت بشدة عاصفة الحزم، كان من بين ابرز هذه الدول التي عارضت إنطلاق عاصفة الحزم إيران والعراق والنظام السوري، حيث بدء واضح انزعاج روسيا أيضاً، كما وصفت إيران عاصفة الحزم بالعدوان الغاشم على الشعب اليمني، الذي يهدف إلى تدمير اليمن واستهداف المدنيين الأبرياء، حيث قامت إيران بإدانة العمليات العسكرية التي تنفذها السعودية ضد الحوثيون وقوات الجيش اليمني الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، كما صرحت الخارجية الإيرانية في البيان الذي اصدرته أن العمليات العسكرية التي تشهنا المملكة العربية السعودية في اليمن، يعد اختراقاً بشكل علني للسيادة الوطنية اليمنية وعدوان على الشعب اليمني يتنافى مع المواثيق الدولية^{٩٣}.

لقد جاء الرد الإيراني على المملكة العربية السعودية، ليثبت علاقات الحوثيون بإيران، ودعم وتأييد إيران دخول الحوثيون صنعاء، علماً أن الحوثيون احد ابرز الحلفاء الإستراتيجيين لإيران في المنطقة، علماً أن بإمكان إيران استخدامهم للضغط و ابتزاز المملكة العربية السعودية، خصوصاً بعد أن أصبح الحوثيون قوة ضاربة في اليمن بعد

^{٩٢} تقرير مركز الجزيرة للدراسات، عاصفة الحزم اعادة ترتيب الأوراق الاقليمية، بتاريخ ٢ ابريل ٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط:

<http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/٢٠١٥/٠٤/٢٠١٥٤٢١٦٥٦٤٣٦٧٢٢٣١.html>

^{٩٣} الجزيرة نت، ايران تدين عاصفة الحزم في اليمن و تدعو لوقفها، بتاريخ ٢٦/٣/٢٠١٥، للمزيد انظر الرابط <http://www.aljazeera.net/news/international/٢٠١٥/٣/٢٦/>

سيطرتهم على سلاح وعتاد الجيش اليمني، لذا عارضت إيران عاصفة الحزم، ووصفتها بالعدوان الغاشم ضد الشعب اليمني، كما قامت بشن حملات إعلامية شرسة ضد التحالف العربي التي تقوده السعودية في اليمن، الذي يهدف إلى إعادة الشرعية في اليمن المتمثلة في الرئيس اليمن عبدربه منصور هادي، والهادفة إلى إنسحاب الميليشيات المسلحة من المدن اليمنية وتسليمها سلاح الدولة، الذي استولت عليه بعد سقوط العاصمة صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م^{٩٤}.

لقد رأى العديد من المهتمين بما يجري في اليمن أن إنطلاق عاصفة الحزم، لم تكن تتوقعة إيران وحلفائها الإستراتيجون في اليمن، لهذا السبب مثل إنطلاق العمليات العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن صدمة كبيرة لإيران، خصوصاً أن التوقيت الذي إنطلقت فيه العمليات العسكرية اتى بعد حالة من الجمود في السايسة الخارجية السعودية تجاة ما يحدث في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، حيث مثل ظهور تنظيم داعش الارهابي في المنطقة، واستيلائه على مساحات كبيرة في العراق وسوريا، ارباك في السايسة الخارجية السعودية، جعل من السعودية حذرة فيما يتعلق بإتخاذ أي قرار سعودي تجاة الأحداث التي عصفت بالمنطقة.

علماً أن إيران قد اتهمت السعودية بدعم التيارات السنية المتطرفة في سوريا، مما أدى إلى ظهور داعش في المنطقة، لهذا السبب ظهر على الموقف السياسي السعودي حالة من التردد من ما حصل في اليمن في بداية العام ٢٠١٤م، حين تقدم الحوثيون صوب مدينة عمران وسيطرو عليها في ضل صمت سعودي حذر، بعد اعتلاء الملك سلمان بن عبد العزيز العرش في المملكة العربية السعودية، تغير الموقف السعودي تجاة

^{٩٤} جميع، المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء، ص ١.

مايحصل في اليمن في تلك الفترة، حيث تدخلت السعودية في اليمن تدخل مباشر، بهدف الحد من النفوذ الإيراني المنطقة العربية.

٣. ٧. العلاقات الإيرانية اليمنية من المنظور الإيراني:

تعد حرب الخليج الأولى والثانية من ابرز الأحداث التي أثرت على مسار العلاقات العربية الإيرانية، حيث تسببت الحرب العراقية الإيرانية او مايعرف بحرب الخليج الأولى في قطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران وبعض الدول العربية، وأدت إلى تدهور هذه العلاقات مع القليل من الدول العربية، كما أدت حرب الخليج الثانية المتمثلة في غزو العراق للكويت إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين إيران والعديد من الدول العربية، وفتح آفاق جديدة امام تطورها^{٩٥}، علماً أن اليمن قد شارك في حرب الخليج الأولى إلى جانب النظام العراقي، حيث قام اليمن بإرسال وحدات عسكرية للقتال إلى جانب العراق ضد إيران، مما أدى إلى توتر العلاقات اليمنية الإيرانية في تلك الفترة، حيث اعتبرت إيران مساندة اليمن للعراق في الحرب الدائرة بين العراق وإيران، موقف سلبي ومعاداً للجمهورية الاسلامية الإيرانية.

لقد شهدت العلاقات اليمنية الإيرانية توتر منذ بداية حرب الخليج الأولى حتى نهايتها، حيث شكل احتلال العراق للكويت في اغسطس عام ١٩٩٠م^{٩٦}، بداية جديدة في تاريخ العلاقات اليمنية الإيرانية، خصوصاً بعد التوتر الذي شهدته العلاقات اليمنية السعودية، المنافس والمعارض الأبرز لظهرن في المنطقة، حيث تحسنت العلاقات اليمنية الإيرانية بشكل كبير وتطورت في عدة مجالات، أهمها المجال الاقتصادي الذي سعت إيران من خلال هذا المجال إلى تطوير علاقاتها باليمن، علماً أن إيران ترى في المجال الاقتصادي

^{٩٥} نيفين عبدالمنعم مسعد، صنع القرار في إيران و العلاقات العربية الإيرانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة

العربية، ابريل ٢٠٠٢م، ص ١٨٨.

^{٩٦} العبيدي، الغزو الاسود و حد الكويتيين و فرق الامة، ص ٢٦.

على انة مجال حيوي يسهم في تسهيل توسع النفوذ الايراني، استناداً إلى القول السائد أن الدولة سوف تتوسع إلى حدود قدراتها الاقتصادية^{٩٧}، لهذا السبب سعت إيران في بداية إعادة علاقاتها مع اليمن إلى تطوير علاقاتها مع اليمن في المجال الاقتصادي. كما قامت إيران بدعم اليمن في فترة التسعينات من القرن الماضي، في المجال الصحي، حيث قامت بإنشاء مراكز للهلل الاحمر الإيراني في اليمن، وكذلك قامت بتوقيع إتفاقيات تعاون مع الحكومة اليمنية، علماً أن إيران تسعى منذ فترات طويلة في جعل اليمن حيلفا لها، وذلك بحكم الموقع الجغرافي الذي يتمتع به اليمن، المتمثل في سيادته على مضيق باب المندب الذي يمثل احد أهم الطرقات في العالم، التي يمر عبرها النفط من منطقة الخليج العربي إلى اورباء، كما أن موقع اليمن بجانب المملكة العربية السعودية بالنسبة لإيران يمثل امراً بالغ الأهمية، يمكن الإستفادة منه في الضغط وابتزاز المملكة العربية السعودية، من خلال دعمها لليمن في فترة الصراع الحدودي الذي شهدته اليمن و المملكة العربية السعودية قبل ترسيم الحدود النهائي بين البلدين.

بعد أن انتهت الخلافات الحدودية بين اليمن والسعودية، بدأت إيران بتطوير علاقاته باليمن، لكن هذه المرة لم تكن مع الحكومة اليمنية، بل مع الحركات المعارضة للحكومة اليمنية، كا جماعة الحوثي التي خاضت ست حروب مع الحكومة اليمنية، في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٤-٢٠٠٩م، كما سعت إيران إلى اقامت علاقات جيدة مع الحراك الجنوبي المنادي بالانفصال، الذي كان اول ظهور له في عام ٢٠٠٧م، والسبب يعود أن الإيرانيون كانوا يرون عدم جدوى تحسين علاقاتهم بالحكومة اليمنية، بحكم أن الحكومة اليمنية قد أصبحت تابعة للرياض بما يخص إتخاذ اي قرار متعلق بقضايا الامة

^{٩٧}محمد هادي سميتي، العلاقات العربية الايرانية الاتجاهات الراهنة و آفاق المستقبل، الطبعة الثانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، يوليو ٢٠٠١م، ص ٧١١.

الاسلامية، لذا رأيت طهران أن دعمها للجماعات المعارضة للحكومة اليمنية سيكون له مردوداً جيداً يسهم في توسع النفوذ الإيراني في اليمن.

بعد ان اجتاحت رياح التغيير اليمن، كان الموقف الإيراني من ثورة الشباب واضح ومؤيد لثورة الشباب، فقد استند دعم إيران لثورة الشباب السلمية في اليمن الى هدفين و هما:

الهدف الاول تهميد الطريق لبناء علاقات جيدة مع الحكومة اليمنية الجديدة في حال انتصرت ثورة التغيير في اليمن، والعمل على إقامة علاقات طيبة وتحالف مع الحكومة اليمنية الجديدة، علماً أن موقف المملكة العربية من ثورة الشباب في اليمن كان حسب شباب الثورة اليمنية موقف سلبي، بعكس الموقف الإيراني.

الهدف الثاني تمثل في توظيف الدعم الإيراني لثورة التغيير في اليمن لحساب توسع شعبية شباب الصمود المشاركين في الاعتصامات المنادية برحيل نظام علي عبدالله، علماً أن شباب الصمود المشاركون في الثورة الشبابية في اليمنية محسوبين على جماعة الحوثيون.

لقد مثل توسع الحوثيون في اليمن وسيطرتهم على مقاليد السلطة في اليمن انتصاراً آخر يضاف إلى رصيد الانتصارات الإيرانية التي تحققت في المنطقة، خصوصاً بعد أن استطاعت طهران السيطرة على عدة عواصم عربية، كما يعد سيطرة الحوثيون على اليمن تمركزاً إيرانياً بالقرب من المملكة العربية السعودية الذي تسود العلاقات بينهما توترحاد، بسبب الاختلافات في وجهة نظر البلدين بما يخص العديد من القضايا الإقليمية، كما لملف السوري واللبناني واليمني، علماً أن الإيرانيون يرون في تحالفهم مع الحوثيون بالأمر المهم، وذلك بسبب القرب العقائدي بين الحوثيون وإيران، الذي يعد احد الركائز في بناء إيران علاقات و تحالفات مع أي طرف، كما تحالف إيران مع حزب الله اللبناني الذي ينتمي عناصره إلى المذهب الشيعي، فالعلاقات اليمنية الإيرانية من المنظور الإيراني تعتبر علاقات هامة ويجب تطويرها باستمرار أكثر من أي وقت مضى.

الخاتمة

أن الموقع الإستراتيجي الذي يتمتع به اليمن، جعل منة محطة لأطماع العديد من القوى العالمية، منذ القدم، ليس من الغريب أن تتنافس المملكة العربية وإيران على اليمن، فالتركيبية السكانية لليمن المتمثلة في التنوع المذهبي، أدت إلى تحويل اليمن ساحة صراع إقليمي، بين المملكة العربية السعودية وإيران، ففي فترة الحرب الباردة كان اليمن احد ساحات تلك الحرب، بسبب تحالف كل شطر يماني مع احد الاقطاب العالمية المتصارعة في تلك الحقبة، ما أن انتهت الحرب الباردة الذي تخلصت العديد من دول العالم من تبعاتها وصراعاتها ، من ضمنها اليمن الذي عانى في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي من صراع إيديولوجي، أدى انتشار الفوضى والدمار في شطري اليمن.

علماً أن الحرب الباردة قد انتهت بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لتبدء حرب بادرة ثانية في منطقة الشرق الأوسط بين المملكة العربية السعودية وإيران، حيث اخذت هذه الحرب مسار بفسن الحرب الباردة من ناحية إقامة التحالفات وسباق التسلح، وإندلاع الحروب بالوكالة، والسبب يعود عدم إستطاعة حكام اليمن تجنيد اليمن ويلات الصراع السعودي الإيراني في المنطقة، بسبب اخطاء وقصور في السياسة الخارجية اليمنية تجاه الأحداث التي عفتت بمنطقة الشرق الأوسط، ابتداءً من موقف اليمن من حرب الخليج الأولى، وموقف اليمن من حرب الخليج الثانية.

لقد أدت مواقف اليمن المتسرعة والغير مدروسة تجاه حربي الخليج الأولى والثانية إلى إدخال اليمن في دائرة الصراعات الإقليمية، علماً انه كان بإمكان اليمن تجنب الدخول في دوامة الصراع الإقليمي والصراع العربي العربي، كما فعلت بعض الدول في المنطقة، الجدير بالذكر أن دخول اليمن في دوامة الصراعات التي شهدت المنطقة قد أثر بشكل

كبير على أمانة واستقراره واقتصاده، كما أن مستقبل اليمن أصبح مرهون في ايادي القوى الإقليمية المتناحرة المتمثلة في السعودية وإيران، كما يوجد سبب آخر أدى إلى التنافس السعودي الإيراني في اليمن وهو متمثل في التنوع المذهبي في اليمن حيث يشكل المذهب الزيدي من اجمالي السكان ٣٥%، كما يعد فرع من فروع الشعية ولكنة قريب بشكل كبير لأهل السنة والجماعة.

يرى الإيرانيون في شعية اليمن على انهم حلفاء استراتيجيين، يمكن الإستفادة منهم في ابتزاز السعودية بحكم قربهم منها، كما ترى السعودية في المذهب الزيدي خطر يهدد أمنها القومي، خصوصاً بعد إقامة الحوثيون الذين ينتمون إلى المذهب الزيدي تحالف مع طهران، لقد أدى تحالف القوى اليمنية بمختلف انتمائها مع الأطراف الإقليمية المتناحرة إلى إندلاع الحرب الاهلية في اليمن، والسبب يعود أن الأطراف المتحاربة في اليمن تهدف من وراء تحالفاتها مع قوى الخارج من أجل السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد، حتى و ان كان ذلك على حساب المصالح الوطنية.

لكي تنتهي الحرب في اليمن يجب أن يقدم أطراف الصراع في اليمن تنازلات من أجل الوصول إلى تسوية شاملة في البلاد، والتخلي عن اي تحالف مع أي طرف سواء كان عربي او إقليمي او دولي من شأنه أن يدخل اليمن في شبح حرب اهلية، كما هو حاصل في الوقت الراهن، كما يجب على الحكومة اليمنية بعد الانتهاء من الحرب والقضاء على تبعاتها بناء علاقات متزنة مع جميع الدول في المنطقة، حتى لاينزلق اليمن مرة اخرى في دائرة الصراعات الإقليمية والدولية كما حصل في السابق وما يحصل في الوقت الراهن.

لقد ظهر التنافس السعودي الإيراني في اليمن نتجية السياسات الخاطئة الذي مارستها الحكومات اليمنية التي تعاقبت على حكم البلاد، المتمثلة بمواقف اليمن تجاه الأحداث التي عصفت بالمنطقة في الفترات السابقة، علماً أن كلاً من السعودية و إيران قد ساهم

في زج اليمن في دائرة الصراع الذي يعيشها البلدين، عبر حلفائهم في الداخل اليمني، كما يجب على أطراف الصراع في اليمن اخذ العبرة من الأحداث السابقة، وعدم تكرار الاخطاء مرة اخرى، مالم سيكون مصير اليمن مثل بعض البلدان في المنطقة التي تشهد حروب طائفية بالوكالة، أدت إلى تعميق الخلافات بين شعوب تلك الدول، علماً أن تلك الصراعات ستترك شروخ عميقة داخل المجتمعات الذي تخوض فيها القوى الإقليمية والدولية حروب طائفية بالوكالة، ستعاني منها فيما بعد لفترات طويلة من الزمن.

قائمة المراجع

الكتب:

- ١- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لعرب آسيا، نشرة السكان والاحصاءات الحيوية في المنطقة العربية، نيويورك: الامم المتحدة، ٢٠١٢م.
- ٢- المخلافي محمد علي عثمان، التركيز السكاني في الجمهورية اليمنية بين تعدادي ١٩٩٤-٢٠٠٤، عمران: جامعة عمران كلية التربية قسم الجغرافيا، ٢٠٠٦م.
- ٣- الصلاحي فؤاد عبدالجليل، الثورة اليمنية الخلفية و الآفاق، الطبعة الاولى، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢م.
- ٤- الرديني فاتك عبدالله، اليمن في مائة عام، الطبعة الثانية، صنعاء: مركز البحوث والمعلومات بوكالة الانباء اليمنية (سبأ)، ٢٠٠٣م.
- ٥- الرميجي محمد، الغزو العراقي للكويت - المقدمات - الوقائع - ردود الفعل - التداعيات، القاهرة: عالم المعرفة القاهرة، العدد ١٩٥، ١٩٩١م.
- ٦- الدغشي احمد محمد، الحوثيون ومستقبلهم العسكري و السياسي و التربوي، صنعاء: كلية التربية جامعة صنعاء، ٢٠١٣م.
- ٧- الشميري عبد الولي، ملحمة الوحدة اليمنية ١٠٠٠ ساعة حرب، الطبعة الثالثة، الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٢م.
- ٨- شرف الدين احمد حسن، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين، الطبعة الثانية، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٤م.

٩- عبد الوهاب الروحاني، اليمن خصوصية الحكم و الوحدة، عمان: دار زهران للنشر و التوزيع، ٢٠١٠م.

١٠- مجموعة باحثين، الحوثية في اليمن - الاطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية، صنعاء: مركز الجزيرة العربية للدراسة والبحوث، ٢٠٠٨م.

١١- مجموعة باحثين سوفيت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢م، القاهرة: ١٩٩٠م.

١٢- مسعد نيفين عبدالمنعم، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢م.

١٣- نصره عبدالله البستاني، أمن الخليج من غزو الكويت إلى غزو العراق، بيروت: العربية للدراسات و النشر، ٢٠٠٣م.

١٤- A. Kechichian Joseph, Oman and the

١٩٩٥.world,USA.RAND,

رسالة ماجستير:

١- حسين بن محمد القحطاني، تصوير استراتيجي لمستقبل العلاقات السعودية اليمنية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، رسالة ماجستير، ٢٠١٤م.

الدراسات:

٢- العامري علي محمد حسين، اثر العوامل الخارجية في الحياة السياسية اليمنية، بغداد: مركز الدراسات الدولية، دراسات دولية العدد ٤٩.

٣- البنا عبدالقادر علي عبدة، الوحدة اليمنية و المتغيرات في الدولة والمجتمع، صنعاء: مركز الابحاث والدراسات اليمنية، ٢٠٠٠م.

٤- براهيم بلقطة، مكانة الدول العربية ضمن خارطة النفط العالمية، الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي، العدد ١٠، يناير ٢٠١٣م.

- ٥- ابوطالب حسن، الوحدة اليمنية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤م.
- ٦- جميع محمد، المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠١٤م.
- ٧- سمي محمد هادي، العلاقات العربية الايرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١م.
- ٨- عزان محمد يحيى سالم، العلاقات اليمنية الايرانية الجذور الفكرية وانعكاساتها على الاوضاع السياسية، صنعاء: منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٢م.
- ٩- عبدالرحمن احمد جهاد، العلاقات اليمنية الايرانية واثرها في امن الخليج العربي، الامارات العربية المتحدة: مركز المزمأة للدراسات والبحوث، ٢٠١٣م.
- ١٠- الاتحاد الاوربي بعثة مراقبة على الانتخابات، اليمن التقرير النهائي للانتخابات الرئاسية و المحلية، صنعاء، ٢٠٠٦م.
- ١١- تلجي يوسف، عاصفة الحزم و صراع القوى، بتاريخ الخميس ٢ ابريل ٢٠١٥.

المجلات:

- ١- العبيدي احمد ، الغزو الاسود وحد الكويتيين وفرق الامة، لندن: مجلة البيان، العدد ١٢٨٢٨، الاحد ٢ اغسطس ٢٠١٥.
- ٢- صندلجاذع جواد، الحركة الحوثية في اليمن، دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة ديالى: العدد التاسع و الاربعون، ٢٠١١م.
- ٣- نوفل احمد سعيد، اليمن إلى أين، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد السابع، فبراير ٢٠١٥م.

الندوات:

- ١- المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ندوة بحثية بعنوان اليمن بعد العاصفة، قطر: الدوحة، ٢٠١٥م.
- ٢- المذحجي - احمد- المسلمي، ادوار الفاعلين الإقليميين في اليمن وفرص صناعة السلام، ورقة سياسات رقم ١، اليمن: صنعاء، ٢٠١٥م.

الصحف:

- ١- إبراهيم محمد محمد، استعادة تاريخية للدور الكويتي في مستقبل اليمن، صنعاء: جريدة الثورة، ٢٠١٦م.
- ٢- بركات محمد علي أهمية اليمن الاستراتيجية لمنطقة الجزيرة والخليج، صنعاء: صحيفة ٢٦ سبتمبر، العدد ١٤٦٧، الاثنين ٢١ مارس ٢٠١٦.
- ٣- صحيفة ٢٦ سبتمبر مقابلة مع السفير الإيراني لدى اليمن، اليمن: صنعاء العدد، بتاريخ ١١٧٤ الخميس ١٠ فبراير ٢٠٠٥.
- ٤- مباحث عرفات، اليمن ٢٠١١ عام الثورة والتغيير والحرب و السلم، جريدة الشرق الاوسط، العدد ١٢٠٨٦ السبت ٠٥ صفر ١٤٣٣ هـ ٣١ ديسمبر ٢٠١١م.

المواقع الالكترونية:

- ١- الصفحة الرئيسية لرئاسة الجمهورية اليمنية المركز الوطني للمعلومات، للمزيد انظر الرابط:

<http://www.yemen-1.nic.info/>

- ٢- قناة العالم، أهمية الموقع الاستراتيجي لليمن في الصراع الدولي، بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط:

<http://www.alalam.ir/news/>.

٣- الجزيرة نت، بتاريخ ١٥/٠٤/٢٠١٢م، للمزيد انظر الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/>.

٤- جلال ابراهيم فقيرة، الاداء السياسي للبرلمان اليمني ١٩٩٧-٢٠٠٣، الجزيرة نت، بتاريخ ٠٣/١٠/٢٠٠٤م، للمزيد انظر الرابط:

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/>.

٥- الجزيرة نت، احزاب اللقاء المشترك، بتاريخ ٠٣/١٠/٢٠٠٤م، للمزيد انظر الرابط:
<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/٩٨c٧ab٥c-٨f٤b->.

٦- عبدالله الفقيه علاقة اليمن مع دول مجلس التعاون والتعاون وتطورات مع بعد الانتفاضة العربية، مركز الخليج لسياسات التنمية، للمزيد انظر الرابط:

https://www.gulfpolicies.com/index.php?option=com_content&view=article&id.

٧- اخبار اليمن نت، تقييم العلاقات اليمنية السعودية، للمزيد انظر الرابط:

<http://yemenline.com/news/٣٥٣٦٢٤>.

٨- احمد عمرو، دور إيران في السعي الى انفضال الجنوب، البيان، ٢٦/٠٦/٢٠١٣م،
للمزيد انظر الرابط:

<http://www.albayan.co.uk/Article٢.aspx?id=>.

٩- الجزيرة نت، اليمن يؤكد قطع العلاقات مع إيران، بتاريخ ١٣/١٠/٢٠١٥م، للمزيد
انظر الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/arabic>.

١٠- صحيفة القدس العربي، ٢٢/٠٤/٢٠١٣م، للمزيد انظر الرابط:

<http://www.alquds.co.uk>.

١١- يمن ٢٤، متابعة خاصة، صفحات مشرقة من العلاقات اليمنية السعودية، للمزيد
انظرا الرابط:

<http://www.yemen-٢٤.com/news٢٤٢٧٧.html>

١٢- فهد متولي، المواقف الدولية و العربية بعد خمس سنوات من الربيع العربي، بتاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠١٥، للمزيد انظر الرابط:

<http://fekr-online.com/index.php/article>.

١٣- عبدة عايش، السعودية و ثورة اليمن و قلق التغيير، بتاريخ ١٤/٠٩/٢٠١١، الجزيرة نت للمزيد انظر الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>

١٤- تهاني الناصر، تفسير صمت السعودية عن استيلاء الحوثيين على صنعاء، صحيفة التقرير، نشر في ٢٦ سبتمبر ٢٠١٤ - للمزيد انظر الرابط:

<http://altagreer.com>

١٥- صفحة قناة العربية، ٢٨ اغسطس ٢٠١٤، للمزيد انظر الرابط:

<https://www.alarabiya.net/servlet/aa/pdf/>

١٦- الجزيرة نت، مناورات عسكرية للحوثيين قرب الحدود السعودية، بتاريخ ١٢/٠٣/٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/arabic>

١٧- عبدة عايش، عاصفة الحزم ما تحقق بعد عام، تقرير الجزيرة، بتاريخ الخميس الموافق ٢٤/٠٣/٢٠١٦م. للمزيد انظر الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>

١٨- وكالة انباء فارس، فيتو روسي يوقف مشروع قرار خليجي بمجلس الامن ضد انصار الله، بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠١٥، للمزيد انظر الرابط:

<http://ar.farsnews.com/allstories/news/١٣٩٣١١٢٥٠٠١٠١٣>

١٩- زيد علي الفضيل، آفاق العلاقات السعودية اليمنية مستقبلا، العربية نت، بتاريخ ٧ نوفمبر ٢٠١٣م، للمزيد انظر الرابط:

<https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today>

٢٠- محمد اليوسي، الجيش السعودي يواصل قصف مواقع الحوثيين على حدود اليمن، العربية نت، بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩، للمزيد انظر الرابط:

<https://www.alarabiya.net/articles/٢٠٠٩/١١/١٤/٩١٢٢٠.html>

٢١- صحيفة شؤون خليجية، تحول السياسة الخارجية من ردة الفعل إلى الردع الاستباقي، بتاريخ ٢٧/٠٢/٢٠١٦م. للمزيد انظر الرابط:

<http://www.alkhaleejaffair.com/main/Content/>

٢٢- مركز الجزيرة للدراسات، العلاقات الحوثية الايرانية حلف مصلحي بغطاء مذهبي، بتاريخ ١٢ ابريل ٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط:

<http://studies.aljazeera.net/ar/report/.html>

٢٣- عبدالعزيز الهياجم، العربية الحدث، ايران تدرب مئات من عناصر الحوثي و الحراك الجنوبي باليمن، بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠١٣م، للمزيد انظر الرابط:

<https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/yemen>

٢٤- محمد عبدالله محمد، قراءة في مسيرة العلاقات اليمنية الايرانية، اراء حول الخليج، للمزيد انظر الرابط:

http://araa.sa/index.php?view=article&id=٤٨&Itemid=١٧٢&option=com_content

٢٥- همدان العلي، الحوثيون من شريك الثورة الى خصمها، العربي الجديد، بتاريخ ١١ فبراير ٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط:

[https://www.alaraby.co.uk/society/.](https://www.alaraby.co.uk/society/)

٢٦- تقرير مركز الجزيرة للدراسات، عاصفة الحزم اعادة ترتيب الأوراق الاقليمية، بتاريخ
٢ ابريل ٢٠١٥م، للمزيد انظر الرابط:

<http://studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/>

٢٧- الجزيرة نت، ايران تدين عاصفة الحزم في اليمن و تدعو لوقفها، بتاريخ
٢٦/٠٣/٢٠١٥، للمزيد انظر الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/international/>

السيرة الذاتية

بعد أن اكمل فاهم محمد علي قدري دراسته الجامعية في جامعة صنعاء في عام ٢٠١٢م، حصل على مقعد لدراسة الماجستير في جامعة سكاريا في معهد دراسات الشرق الاوسط في قسم الدراسات الإقليمية في عام ٢٠١٤م، كما يعمل فاهم محمد علي قدري حالياً باحث زائر في جامعة صقاريا في معهد دراسات الشرق الأوسط.